جمهورية التركيا
جامعة جانكرى قارا تكين
معهد العـــلوم الاجتـــماعية
العلوم الإســـلامية الأساسية

# القيم التربوية والروحية في تفسير الآلوسي
# سورة يوسف أنموذجاً

مُعد الأطروحة
**عامر كريم هذال القراغولي**

أطروحة ماجستير
إشراف
**د. حنان عكو**

تشانكري –2022

جمهورية التركيا
جامعة جانكرى قارا تكين
معهد العـلوم الاجتـماعية
العلوم الإسـلامية الأساسية

# القيم التربوية والروحية في تفسير الآلوسي
# سورة يوسف أنموذجاً

مُعد الأطروحة
عامر كريم هذال القراغولي

أطروحة ماجستير
إشراف
د. حنان عكو

تشانكري –2022

## فهرس المحتويات


**فهرس المحتويات..... I**

**بيان أخلاقيات البحث العلمي..... IV**

**"TEZ KABUL VE ONAY..... V**

**المقدمة..... V**

**أَهميَّةُ الموضوع:..... VIII**

**أسبابُ وأهدافُ اختيار الموضوع: ..... VIII**

**الدِّراسات السَّابقة:..... IX**

**خطة البحث:..... X**

**ملخص الأطروحة..... XII**

**ÖZET..... XIII**

**ABSTRACT..... XIV**

**١.التمهيد: التعريف بالإمام الآلوسي، والقيم التربوية والمعاني الروحية..... 1**

**١,١.التعريف بالإمام الآلوسي وتفسره-روح المعاني-..... 1**

**١,٢.التعريف بالقيم التربوية. ..... 9**

**١,٣. التعريف بالقيم الروحية..... 22**

**2.الفصل الأول: الرُّؤى وتعبيرها في سورة يوسف-عليه السَّلام- ..... 25**

**2.1.المبحث الأوَّل: بين يدي السُّورة -التعريف بسورة يوسف -..... 25**

2.1.1.المطلب الأوَّل: اسمها وترتيبها..... 25

2.1.2.المطلب الثاني: الحكمة من عدم تكرار قصة يوسف عليه السلام ..... 26

2.1.3.المطلب الثالث: سبب نزولها..... 27

2.1.4.المطلب الرابع: مكان نزولها ..... 29

2.1.5.المطلب الخامس: الوحدة الموضوعيَّة، ومناسبتها لماقبلها وبعدها. ... 31
**2.2.المبحث الثَّاني: مفهوم الرُّؤى، وتعبيرها..... 33**
2.2.1.المطلب الأوَّل:معنى الرُّؤى وحقيقتها ..... 33
2.2.2.المطلب الثاني: أقسام الرُّؤيا ..... 35
2.2.3.المطلب الثالث:سِنُّ الرؤيا والصدق فيها..... 37
2.2.٤.المطلب الرابع: علاقة الرُّؤيا بالإلهام..... 38
٢،٢،٥.المطلب الخامس: تعبير الرُّؤى، وشرط من تُقصَّ عليه..... 39
2.٢،6.المطلب السادس: تعبير الرُّؤيا لغير المسلمين..... 40
**3.الفصل الثاني: القيم التَّربوية، والرُّوحيَّة ومعانيها في سورة يوسف..... 43**
**3.1.المبحث الأول: الأعمال الجالبة للقيم التربوية والمعاني الروحية..... 43**
3.1.١.المطلب الأول: الصدق ..... 43
3.1.٢.المطلب الثاني: الإخلاص..... 47
3.1.٣.المطلب الثالث: الاستعانة بالله تعالى..... 47
3.1.٤.المطلب الرابع: الدُّعاء..... 49
3.1.٥.المطلب الخامس: الشُّكر..... 52
3.1.٦.المطلب السادس: التَّقوى . ..... 54
3.1.٧.المطلب السابع: التوبة..... 56
**3.2.المبحث الثَّاني: التَّربية الرُّوحيَّة..... 57**
3.2.1.المطلب الأوَّل: العفَّة ..... 57
3.2.2.المطلب الثاني: الورع..... 60
3.2.3.المطلب الثالث: العاطفة..... 61
3.2.4.المطلب الرابع: الشَّجاعة..... 63
3.2.5.المطلب الخامس: التَّفاؤل..... 64
**3.3.المبحث الثالث: التَّربية مع النفس..... 66**

3.3.1.المطلب الأول: الخلوة عند المحنة ..... 66
3.3.2.المطلب الثاني: الفرار من بيئة المنكر..... 67
3.3.3.المطلب الثالث: بناء القدوة ..... 70
3.3.4.المطلب الرابع: حسن السمعة..... 73
**3.4.المبحث الرَّابع: التَّربية الروحية عند المسلمين..... 75**
3.4.1.المطلب الأوَّل: الأمانة..... 75
3.4.2.المطلب الثاني: العدل ..... 76
3.4.3.المطلب الثالث: الكرم..... 76
3.4.4.المطلب الرابع: الصبر..... 77
**الخاتمة..... 79**
**فهرس الآيات..... 81**
**فهرس الأحاديث..... 85**
**فهرس الاعلام..... 86**
**المصادر والمراجع..... 88**
**اولاُ: المصادر الأولية: ..... 88**

## بيان أخلاقيات البحث العلمي

"أصرح بأني قد التزمت بعناية الأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة [ **القيم التربوية والروحية في تفسير الآلوسي، سورة يوسف أنموذجاً]** وذلك ابتداءً من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني قمت بذكر والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع".

اسم الطالب

عامر كريم هذال

\ \2022

# "TEZ KABUL VE ONAY

**ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ**

**SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE**

Amer Kareem Hadhal KARAGHOLI tarafından hazırlanan "Alûsi'nin Tefsirinde Psikolojik ve Pedagojik Eğitimin Önemi (Yusuf Suresi Örneğinde)" başlıklı bu çalışma, 18.01.2023 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda oybirliği ile başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

**TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)**

Danışman : Dr. Öğr. Üyesi Hanan AKKO İmza……..

Üye : Dr. Öğr Üyesi Kutaiba FARHAT İmza……..

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Muhammed El Mehdi RIFAI İmza……..

**ONAY**

Bu Tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun …….. tarih ve ……. sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

## المقدمة

الحمدُ لله حمْداً يليقُ بجلالهِ، ويفصِحُ عن شُكري لإفضالِهِ، وأستعِينُ بحولِه وقوَّته، وأُصلِّي وأُسلِّم على خَير خَلقهِ وأَشرفِ رُسُلهِ مُحمَّدٍ الأَمين، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعينَ.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ هذا الموضوعَ يُسلِّطُ الضوءَ على تفسيرِ القيم التربوية و المعاني الرُّوحيَّة في "سورة يوسف" ، للعلَّامة أبي الثناء شهـابِ الدِّين الآلوسيّ، من خـــلال كتابِهِ **(روحُ المعَانى في تفسيرِ القُرآنِ العظيمِ والسَّبعِ المَثاني)**، وتبحثُ هذه الدِّراسة عن القيم التربوية والروحية التي وردت في "سورة يوسف" ، فضلاً عن الصِّفات التَّربويَّة التي تَحلَّى بها نبِيَّ اللهِ يوسُف ، فجاءت هذه السُّورة في القرآن الكريمِ بطابعٍ خاصٍّ، فهيَ قصَّةٌ إنسانيَّة، واجتماعيَّةٌ شديدَة الجاذبيَّة؛ لذا كانتِ القصَّةُ الوحيدةُ التي خُصِّصَت لها سورةٌ محددةٌ تحملُ اسم النَّبيِّ يوسف، والأحداثُ فيها تختلف عن نظيرَتِها في باقي القَصَصِ القُرآني.

يُعدُّ علم تفسير القرآن العظيمِ من أَجَلِّ العلوم وأَرفعِها، وأَعلاها مكانةً، وأجلِّها شَرَفاً؛ لاتِّصالها بكلام الله، ففيه اجتهد العلماءُ- منذُ زمنِ الصَّحابة، والتَّابعين وتابعيهم، ومن جاء بعدَهم من أصحابِ العلم- رحمهمُ اللهُ جَميعا- بتفسيرِ كتابِ الله؛ فتَنَوَّعَتْ كُتب التَّفسير، كلٌّ منها حَسْبَ المنهجِ الذي اتَّبَعَه المفسِّر، وباختلاف الأَزمنة والأمكنةِ التي عاشوا فيها، فقد تميَّز الإمام الآلوسيُّ- رحمه الله- في كتابه "روح المعاني" بالتفسير بالرَّأْي، ومن خلال هذه الدِّراسة بيَّنَ الباحثُ طريقةَ تفسيرهِ لسورة يوسف ، وكذلك بيانَ المنهجِ الذي سار عليه في تفسيره للسُّورة، من خلال وقوفهِ على تفسير الآيات القرآنية، ومباحثِ علوم القرآن، والإسرائيليَّات، وغيرها.

اتصَّف نبي الله يوسف، بحُسْن الخَلْق والخُلُق، وما أعطاه اللهُ جل وعلا شأنه من العــلم والحِكمة؛ فــقد تجلت سمة القيادة في ماهية شخصيَّتِه؛ وذلك بمجرَّد ما

أن شعر بتقدير الملك له، وإرادة هذا الأخير فى تحمـــيله مسؤوليَّةً ما، ومكافأتَهُ علي تحمله على ما أظهره من الحكـــمة والمعرِفَة.

لقد كان صبرُ يوسف عميقًا في سَعته، فقد صبر على إيذاء إخوته له، وصبرَ على بيعهِ عبداً بثَمنٍ بخسٍ، وصبرَ على نِعَمِ اللهِ بالحمد، والخضوع، والإخلاص، والطهر، والأمانةِ، على العِرض، والثروة لمن استأمنه، وصبرِه على السِّجن.

جاء القرآنُ الكريمُ نوراً وهدايةً، ومن نوره المبين: إصلاح النَّفس، وتربيتِها على قِيَمِ الخَيرِ، بتوضيحها والتَّحَلِّي بها، وجاء بالتحذير من قِيَمِ الشَّرِ، فقد حذَّر نبيُّ الله يعقوب عليه السلام ولده يوسف عليه السلام مِنْ أن يقُصصَّ الرُّؤيا على إخوته، خشيتاً من تحريكِ ذواتهم في مسار الشَّرّ ضِدَّه، فَمَن حقَّقَ الإخلاص، والصِّدقَ، والتَّوكل على الله تعالى، وبذل الأسباب المَشروعةَ للنجاة من الشَّرِّ، أو لتحقيقِ الخير.. أعانَهُ الله تعالى، كما حَرَص نبيُّ الله "يعقوب على أن يوصي يوسف عليه السلام بالتكتم، وأَلَّا يقصصَّ الرُّؤيا على إخوته، مع أنَّ الرُّؤيا تنم بالنِعمة، ومع أَنَّهم إخوتُه؛ لكنَّه بات يتوقى من حَسَدِ الإخوةِ فيما بينهم، وهذا.. يرتئي باستخدام السرية، وعدم التكلم بالنِّعمة، إذا بات هذا الحديث يُحرِّك الحَسَدَ في النُّفوسِ، وقد يؤَدِّي إلى شُرورٍ، كما حدَث بين السلام وإخوته الذين أَلقَوه في البئر؛ كي يموت، أو ليُباع بَينَ العبيد، فكانت فراسة يعقوب في مكانها، عندما تنبَّأَ "ليوسف، بأن الله سَيَجْتَبيهِ، ويعلِّمَه من تفسير الأحاديثِ، ويتمم نعمتهُ وبركته عليهِ، ولعلَّه أَوْلَاهُ رعاية تربويَّةً خاصَّةً، وذلك بعد أن رآى جُمُوح إخوتهِ، وميلَهم إلى الغَيرة المُؤَديَة إلى الكيد، ومن هنا.. بات يمنع "يوسف من أن يقصصَّ رؤيتــه علـى إخـوتـه.

يتَّضح من السُّورة أَنَّ الرُّؤى ذاتَ قيمةٍ تنبُّئِيَّةٍ، فالرُّؤيا الصَّحيحة: هي الهاماتٌ يلهمها اللهُ للروح عند تجرُّدِها عن الجسد أثناء النَّوم، أو أقاويل مضروبةٌ يضربُها المَلَك للإنسان؛ ليفهمَ بها ما يلائمها، وقد يَرى الشَّيءَ على حقيقتهِ ويكون

بذلك تعبيرهُ هو ما رآه في منامِه، فيوسفُ أعطاه الله من العلم ما يميّز به بين المَرَائي الصَّحيحةِ والباطلةِ، والحقِّ والباطلِ منها، فليس جميع ما يبصره الإنسان في الأحلام عبارةٌ عن رُؤَى؛ فقد يكونُ بضع ما يبصره الإنسان في الرؤيا أَضْغَاثَ من أحلامٍ، وبالرَّغْم من ذلك.. فإن لهذه الأضغاث معانيَ وأَهدافاً، ولكنَّها لا تحمل باللزوم قيمَةً تكهنية؛ ولهذا.. فإنَّ لهذه القصَّة دلالةً على المعنى الرُّوحي؛ لِمَا لها من دلالاتٍ وَإيحاءاتٍ وعِبَرٍ، لذلك.. ومن هذا المنطلق، تَمَّ اختيارُ موضوعُ البحث قيد الدِّراسة، وعنوانُه:**القيم التربوية و الرُّوحيَّة في تفسير الآلوسيّ - سورةُ يوسفَ أُنموذجاً-**

## أَهميَّةُ الموضوع:

إنَّ دراسة تفسير"سورة يوسف عليه السلام" والقيم التربوية ومعانيها الرُّوحيَّة، ذات أهميَّة واضحةٍ؛ لما فيها من عبرٍ، وإيحاءات مَنَّ الله بها على نبي الله يوسف، فضلاً عن دلالاتها التَّربويَّة التي تشيرُ إليها مضامينُ السُّورة؛ لما لها من فضلٍ تمتازُ به عن باقي السُّوَرِ المباركةِ، لذلك تكمنُ أهميَّةُ الموضوع من خلالِ هذه الغاية.

## أسبابُ وأهدافُ اختيار الموضوع:

يمكن إجمال أهمِّ الأسباب والأهداف التي دفعت في اختيار هذا الموضوع بما يأتي:

1- استخراج القيم التربوية وتفسيرُ الجوانب الرُّوحيَّة التي وردت في "سورة يوسف.
2- بيانُ منهج الآلوسي، في تفسير السُّورة، وإبراز شخصيَّة المفسِّر للباحثين والقرَّاء، كمفسرٍ له شأن مرموق بين المفسِّرين.
3- محاولةُ تسليط الضَّوء على المَضَامين التَّربويَّة، وإعطاءُ صورةٍ عن التَّربية الرُّوحيَّة التي وردت في السُّورة.

أهمُّ الصُّعوبات:

لا يخفى على الدَّارسين في الدِّراسات الإسلاميَّة، ما يواجه الباحث من صعوباتٍ تكمُن مثل هذه مواضيع؛ لقلَّةِ الدِّراسات التي تناولت هذا الجانبَ في المؤَسَّسَات الإسلاميَّة التي يجبُ أن يقومَ بها الباحثونَ، ولِتَقَصِّي"سورة يوسف" وجوانبها الرُّوحيَّة، وتقديمها للمكتبة العربيَّة لتكونَ منارَ هدايةٍ للباحثين اللَّاحقين؛ إذ إنَّ العملَ على مِثْلِ هذا الموضوعِ سيتطلَّبُ جُهداً استثنائيَّاً للباحثِ ليغوصَ في بطون المصادرِ التاريخيَّة الأَوليَّة، ولتجميع المادَّة العلميَّة المناسبةِ لهذا الموضوعِ.

**الدِّراسات السَّابقة:**

لم يجد الباحث دراسات كثيرة مقدمة عن تفسير الآلوسيِّ للمعاني الرُّوحيَّة في سورة يوسف، ولكنْ هناكَ دراساتٌ عديدةٌ تناولتْ "تفسير الآلوسيِّ" بشكلٍ عامٍّ منها:

- **الآلوســـــيُّ مفسراً**، للدكتور محسن عبد الحـــــميد، ط1، مطبعة المعارف (بغداد، 1986م).
- **جهودُ الآلوسيِّ البلاغيَّة من خلال كتابه "روح المعاني"**، أطروحة مقدَّمة إلى جامعة أم الدرمان- كليَّة اللغة العربيَّة في السُّودان، كجزءٍ من متطلَّبات نيل شهادةِ الدَّكتوراه، للطَّالب صالح إبراهيم مضوي (2008-2009م).
- **"منهج الشَّيخ الآلوسيِّ في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثاني"**، رسالةٌ مقدَّمة إلى الجامعة الإسلاميَّة في غزَّة، كجزءٍ من متطلباتِ نيلِ شهادةِ الماجستير، للطَّالب عبد الله ربيع جنيد (1432ه/2011م).

**خطة البحث:**

**التمهيد.( التعريف بالإمام الآلوسي، والقيم التربوية والمعاني الروحية).**

التعريف بالإمام الآلوسي وتفسره-روح المعاني-

التعريف بالقيم التربوية

التعريف بالقيم الروحية.

**الفصل الأول: الرُّؤى وتعبيرها في سورة يوسف-عليه السَّلام-**

**المبحث الأوَّل:** بين يدي السُّورة -التعريف بسورة يوسف –

المطلب الأوَّل: اسمها وترتيبها.

المطلب الثاني: الحكمة من عدم تكرار قصة يوسف عليه السلام

المطلب الثالث: سبب نزولها .

المطلب الثالث: سبب نزولها.

المطلب الرابع: مكان نزولها.

المطلب الخامس: الوحدة الموضوعيَّة، ومناسبتها لماقبلها وبعدها .

**المبحث الثَّاني:** مفهوم الرُّؤى، وتعبيرها.

المطلب الأوَّل:معنى الرُّؤى وحقيقتها.

المطلب الثاني: أقسام الرُّؤيا.

المطلب الثالث:سِنُّ الرؤيا والصدق فيها

المطلب الرابع: علاقة الرُّؤيا بالإلهام .

المطلب الخامس: تعبير الرُّؤى، وشرط من تُقصَّ عليه

المطلب السادس: تعبير الرُّؤيا لغير المسلمين .

**الفصل الثالث: القيم التَّربوية، والرُّوحيَّة ومعانيها في سورة يوسف.**

**المبحث الأول:** الأعمال الجالبة للقيم التربوية والمعاني الروحية

المطلب الأول: الصدق.

المطلب الثاني: الإخلاص

المطلب الثالث: الاستعانة بالله تعالى.

المطلب الرابع: الدُّعاء.

المطلب الخامس: الشُّكر.

المطلب السادس: التَّقوى .

المطلب السابع: التوبة.

**المبحث الثَّاني:** التَّربية الرُّوحيَّة

المطلب الأوَّل: العفَّة.

المطلب الثاني: الورع.

المطلب الثالث: العاطفة.

المطلب الرابع: الشَّجاعة.

المطلب الخامس: التَّفاؤل.

**المبحث الثالث:** التَّربية مع النفس

المطلب الأول: الخلوة عند المحنة

المطلب الثاني: الفرار من بيئة المنكر.

المطلب الثالث: بناء القدوة.

المطلب الرابع: حسن السمعة.

**المبحث الرَّابع:** التَّربية الروحية عند المسلمين .

المطلب الأوَّل: الأمانة .

المطلب الثاني: العدل.
المطلب الثالث: الكرم.
المطلب الرابع: الصبر.

الخاتمة

## ملخص الأطروحة

**عنوان الأطروحة :** القيم التربوية والروحية في تفسير الآلوسي: سورة يوسف أنموذجاً

**مُعِد الأطروحة : عامر كريم هذال**

**المشرف: د. حنان عكو**

**القسم: العلوم الإسلامية الأساسية**

**نوع الأطروحة: ماجستير**

**تاريخ الموافقة:** 18.01.2023

تهتمُّ هذه الدِّراسة بموضوعِ القيم التربوية والرُّوحيَّة في تفسير الآلوسيّ، في "سورة يوسف "وهذه السُّورة من السُّورِ التي تعول على القصَّةِ لتلقين الناس دروسـاً في التصرف، واستخلاص العِـــبَرِ من تجارُبِ الآخرين، فضلاً عن معانيها الرُّوحيَّة؛ فقد تَتَجَلَّى فى "سورة يوسف"عدَّة مواضيعَ نفيسةٍ مهمةٍ، تشـــكلُّ دروساً وعِـــبراً لمن شاء التعلم والاعتبار؛ فالسُّـــورة حافِلةٌ بمشاهد تَتَجَلَّي فيها انفعالاتُ الغَيرَةِ، والبـؤس، والغَضـــبِ، والخَوفِ، والسُّـــرورِ، وبمشاهد الابتلاء للنَّبى

يوسف، كابتلائه بغَيرةِ الإخوةِ، وابتلائهِ بالفِتنَةِ، وابتلائه بالسِّجنِ، وابتلائِهِ بِالمُلْكِ والقوَّة.

وفي السُّورة أيضاً موقِعة لابتلاءِ نبي الله، يعقوبَ بخسارة ولده، وفقد بصَره، ومشهدُ صَبرِه المديد، وعدم تسلل اليأسِ إلى فؤادِه وذلك بالرغم من مُعاناتهِ الصارمة، وتبرهن السُّورة على أنَّ الابتلاءَ مهـــما طالَ لا يعنى القنوط مــن رَوْحِ الله تعـالى

وتَنتَهي الدِّراسة بالتَّربية الرُّوحيَّة، ومعانيها في "سورة يوسف" إذ تميَّز نبيُّ اللهِ يوسف بحُسنِ الخَلْق والخُلُق، وما أعطاه اللهُ جل وعلا شأنه من العلم والحِكمة؛ فقد برَزَت سمة القيادة في طبيعة شخصيَّتِه ولهذا تَمَّ التَّطَرُّق الى التربيةِ معَ الله، والنَّفس، فضلاً عن التَّربية مع الآخرين، كالأَمانةِ، والعدلِ، والكرَمِ، والصَّبرِ.

**الكلماتُ المفتاحيَّة:** الآلوسي، سورةُ يوسف،القيم التربوي، القيم الرُّوحيَّة، روح المعاني.

## ÖZET

**"Tezin Başlığı"** : Alûsi'nin Tefsirinde Psikolojik ve Pedagojik Eğitimin Önemi (Yusuf Suresi Örneğinde)
**"Tezin Yazarı"** : Amer Kareem Hadhal KARAGHOLI
**"Danışman"** : Dr. Öğr. Üyesi Hanan AKKO
**"Anabilim Dalı"** : Temel İslam Bilimleri Ana Bilim Dalı
**"Tezin Türü"** : Yüksek Lisans
**"Kabul Tarihi"** : 18.01.2023

Bu araştırma Yusuf suresi özelinde Alûsî tefsirinde manevi değerler ve bâtinî manaları tespit etmeyi hedeflemektedir. Yusuf suresi, ihtiva ettiği manalar yanında insanlara ders vermeyi ve başkalarının tecrübelerinden ibret almayı telkin eden kıssaya dayanır. İbret almak ve öğrenmek isteyen herkes için bu surede birçok önemli ve değerli örnekler bulunmaktadır. Surede kıskançlık sefalet, öfke, korku duygularının belirgin olduğu sahneler vardır. Hz. Yusuf'un kardeşlerinin kıskançlığı, fitne, hapis, krallık ve yönetici olarak imtihanı da bu surede yer almaktadır. Hz. Yakub'un çocuğu Yusuf'u ve gözlerini kaybetmesi, sabır imtihanın uzun sürmesi, çektiği şiddetli ızdıraba rağmen umutsuzluğun kalbine hiç yaklaşmaması da bu surede yer alan ibretlik

sahnelerdendir. Sure insanlara imtihan ne kadar uzun sürerse sürsün Yüce Allah'ın merhametinden ümit kesmemeyi tavsiye etmektedir.

Araştırma manevi eğitim ve Yusuf suresindeki manaları araştırmakla bitmektedir. Zira Hz. Yusuf fiziki ve ahlaki güzelliği, Allah'ın kendisine bahşettiği ilim, hikmet ile temayüz etmiştir. Liderlik özelliği Hz. Yusuf'un mizacında ortaya çıkmış, bu sebeple emanet, adalet, cömertlik, sabır gibi diğer insanlarla imtihan edilmenin yanında nefsi ve Allah'ın emirleri ile imtihan edilmiştir.

**Anahtar Kelimeler**: Yusuf Suresi, Maneve Değerler, Bâtinî Manalar, Alûsî Tefsir'i

## ABSTRACT

**"Thesis Title"** :The Importance of Psychological and Pedagogical Education in the Tafsir of Alûsi (In the Example of Surah Yusuf)
**"Author"** : Amer Kareem Hadhal KARAGHOLI
**"Supervisor"** : Asst. Prof. Dr. Hanan AKKO
**"Department"** : Department of Basic Islamic Sciences
**"Thesis Type"** : Master's Thesis
**"Date"** : 18.01.2023

This study is concerned with the issue of educational and spiritual values in the interpretation of Al-Alusi, in "Surah Yusuf." Several important precious topics were evident in "Surah Yusuf", which constitute lessons and lessons for those who wish to learn and consider. The surah is full of scenes in which the emotions of jealousy, misery, anger, fear, and pleasure are evident, and with scenes of affliction for the Prophet Yusuf, such as his affliction with the jealousy of the brothers, his affliction with sedition, his affliction with imprisonment, and his affliction with kingship and power.

Also in the surah is the site of the affliction of the Prophet of God, Jacob, with the loss of his son, the loss of his sight, and the scene of his long patience, and the failure of despair to creep into his heart, despite his severe suffering, and the

surah proves that the affliction is long and does not mean despair of the spirit of God Almighty

The study ends with spiritual education, and its meanings in Surat Yusuf, as the Prophet of God, Yusuf, was distinguished by good manners and manners, and what God Almighty gave him of knowledge and wisdom. The characteristic of leadership emerged in the nature of his personality, and for this reason, education with God and oneself was discussed, as well as education with others, such as honesty, justice, generosity, and patience.

**Keywords**: Al-Alusi, Surat Yusuf, educational values, spiritual values, the spirit of meanings.

## 1.التمهيد

**( التعريف بالإمام الآلوسي، والقيم التربوية والمعاني الروحية)**

**١,١.التعريف بالإمام الآلوسي وتفسره-روح المعاني-**

- اسمه ونسبه
-شيوخه وتلاميذه
- وفاته
- تفسيره روح المعاني

**١,٢.التعريف بالقيم التربوية.**

-مفهوم القيم في الاصطلاح التربوي والإسلامي
- أهمية القيم التربوية
-مصادر القيم التربوية
-أثر القيم التربوية في القصص القرآنية

**١,٣.التعريف بالقيم الروحية .**

- مفهوم القيم الروحية
-خصائص القيم الروحية
- تقويم القيم الروحية

**١.التمهيد: التعريف بالإمام الآلوسي، والقيم التربوية والمعاني الروحية**

**١,١.التعريف بالإمام الآلوسي وتفسره-روح المعاني-**

**أولاً: اسمه ونسبُه**

هو العلَّامة أبو الثَّناءِ شهاب الدِّين، محمود نجل عبدِ الله نجل محمود نجل درويش الحُسَينيُّ البغداديُّ، المُلَقَّب بالآلوسيِّ الكبير[1]، لُقِّبَت هذه الأُسرة نِسبةً إلى "آلوس" وهي بلدةٌ تقع على نهر الفُرات بالقُرب من عَانة[2]، التَّابعة لقضاء حديثة[3]، في محافظةِ الأنبار[4]، لَجأ إليها جدُّ هذه الأُسرة؛ فراراً من هولاكو حينما غزا بغداد[5]، فنُسِبوا إليها، ثمَّ عادوا إلى بغداد واستقرُّوا فيها، فكان من سُلالةٍ عِلميَّة، يتَّصل نسبهُ من جانب الأمِّ بالأشراف القادريِّين الحَسَنيِّين، ومن جهة الأب هو السَّيد عبد الله بن محمود الحسنيُّ، من أكبر مدرسي العلوم في بغداد آنذاك ورئيسهم[6].

## ثانيًا: شيوخُه وتلاميذُه

### أ. شيوخه

(1) ينظر: الذَّهَبِيُّ، *التَّفسير والمفسرون*، 251/1؛ ابن غيهب، أبو زيد بكر بن عبد الله بن محمد (ت: 1429هـ)، *طبقات النَّسَّابين*، (الرياض: دار الرشد، ط1، 1407ه)، 186/1.

(2) عنة: مدينة مشرفة على نهر الفرات، تقع بالقرب من مدينة حديثة، وبها قلعة حصينة. ينظر: ياقوت، شهاب الدين، أبى عبد الله ياقوت الحموى بن عبد الله (626ه)، *معجم البلدان*، (بيروت: دار صادر، د.ط، 1397ه)، 72/4.

(3) حديثة: وهي على فراسخ الانبار، وتعرف بحديثة النورة، فيها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها. ينظر: ياقوت الحموي، *معجم البلدان*، 230/2.

(4) الانبار: مدينة تقع على نهر الفرات غربي بغداد، ، أول من عمرها سابور ذو الاكتاف، وجددت في عهد الخليفة العباسي أبو العباس السفاح وأقام بها إلى أن مات. ينظر: "ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت: 739ه)، *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*، تح: وتعليق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار الجيل، ط1، 1992م)"، 120/1.

(5) بغداد: كانت أم الدنيا وسيدة البلاد، سميت بمدينة السلام نسبة لنهر دجلة الذي يقال له وادي السلام. ينظر: ياقوت الحموي، *معجم البلدان*، 456/1.

(6) ينظر: "ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن الواحد (ت: 630هـ)، *اللباب في تهذيب الأنساب*، (بيروت: دار صادر، 1980م)، 1/ 83–84؛ نويهض، عادل، *معجمُ المفسّرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر*، قدم له: مفتي الجمهورية اللبنانيَّة الشيخ حسن خالد، (بيروت: مؤسَّسة نويهض، ط3، 1409هـ)، 665/2؛ الزَّبِيدِيُّ، محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تح: مجموعة من المحققين، (الكويت: دار الهداية، 1965م)، 405/15؛ الآلوسي، خير الدين، نعمان بن محمود بن عبد الله (ت: 1317هـ)، *جلاء العينين في محاكمة الأحمدين*، تح: علي السيد صبح المدني، القاهرة: مطبعة المدني، 1401هـ)، 57/1-58؛ البيطار، عبد الرزاق (ت:1335هـ)"، *حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر*، تح: محمد بيطار، (بيروت: الدار صادر، ط2، 1413هـ)، 1453/1- 1455؛ "ابن عاشور، محمد فاضل: *التفسير ورجاله*، (القاهرة: مجمع البحوث الاسلامية، 1970م)"، 120.

1. "الشَّيخ السُّويدي (ت: 1237ه/1821م): هو علي بن محمد سعيد بن عبد الله بن الحسين البغدادي، الملقَّب (أبو المعالي)، كان محدِّثاً، ومؤرِّخاً، ونسَّابةً، وأدِيباً، ولد بمدينة بغداد، وتوفِّيَ بدمشق[1].
2. خالد النقشبندي (ت:1242ه/1826م): هو خالد بن أحمد بن حسين، والمشهور إنَّه من ذريَّة عثمان بن عفَّان رضي الله عنه ولد عام (1190هـ/1776م)، هاجر إلى مدينة بغداد في صِغره، ورحل إلى الشام في أيَّام داوُد باشا، وتوفِّي في دمشق بمرض الطَّاعون[2].
3. عبدُ الله بهاء الدين بن محمود الآلوسي (ت:1246ه/1830م): وهو والد شهاب الدين الآلوسيُّ، وهو ممَّن عُرِفوا بالزُّهد والوفاءِ في العراق، وهو ينسب إلى الحسين τ ، كان رجلاً صالحاً يحُبه كلُّ من يراه[3]، توفي τ بمرض الطَّاعون، ودفِن في جوار الشَّيخ معروف الكرخي[4].
4. عبد الله العمري (ت:1297ه/1879م): وهو من سُلالة الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب τ، وإليه انتهت رياسة العلماء[5].

**ب. تلاميذه**

1. عبد الفتاح الشوَّاف (ت:1262ه/1845م): عبد الفتاح بن سعيد البغدادي الشَّهيرُ بالشَّوَّاف، كان مؤَرِّخاً، وأديباً وناثر، ومن آثاره "حديقة الورود"، والتي أَلَّفَها في مدح شيخهِ أبو الثناء الآلوسيّ، ولم يبلغ الثلاثين من عمُره[6].

---

(1) ينظر: كحالة، عمر رضا، *معجم المؤلفين*، (بيروت: دار احياء التراث، 1957م)، 200/7.
(2) ينظر: الزَّركليُّ، *الأعلام*، 294/2- 295؛ الآلوسي، *غرائب الاغتراب*، 17.
(3) الآلوسي، السيد محمود شكري: *المسك الاذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر*، تح: عبد الله الجبوري، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط1، 1437)، 12/1.
(4) الشيخ معروف الكرخي: هو ابو محفوظ معروف بن فيروز، سمي بالكرخي نسبة إلى قرية على باب بغداد تُعرف بالكرخ، من عُباد أهل العراق ممن حُكيت له حكايات كثيره في كراماته واستجابة دعائه، روى عن أهل العراق وليس له حديث يرجع اليه، قال عنه احمد ابن حنبل: كان معه رأس العلم خشيه الله، توفي‘ عام (200ه/815م). ينظر: الجندي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت: 732هـ)، *السلوك في طبقات العلماء والملوك*، تح: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، (صنعاء: مكتبة الارشاد، 1995م)، 354/2؛ الزَّركليُّ، *الأعلام*، 269/7.
(5) ابن عاشور، *التفسير ورجاله*، 126.
(6) ينظر: الزَّركليُّ، *الأعلام*، 36/4.

2. عبد الرحمن الآلوسيُّ (ت:1283ه/1866م): هو عبد الرحمن بن عبد الله بن محمود البغداديُّ، الشَّافعيُّ، المشهورُ بالآلوسيّ، وهو أخو الشَّيخ أبو الثناء، أكمل غالبَ عمُرِه في الوعظ والإرشاد[1].
3. "عبد الغفار الأخرس (ت:1290ه/1873م): هو عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب المعروف بالأخرس، كان من الشُّعراء الفحول المُتأَخِّرين، ولد عام (1220ه/1805م) في مدينة الموصل، وسافر إلى بغداد وسكن فيها إلى أن توفِّيτ"[2].
4. نعمان خير الدين الآلوسيُّ (ت:1317ه/1899م): هو نعمان بن محمود بن عبد الله بن محمود الآلوسيُّ، البغدادي، ولد عام (1252هـ/1836م)، تولَّى في شبابه مهام القضاء في عدَّة مواقع، فترك المراتب من أجْلِ طلبةِ العلم[3].

**ثالثًا: وفاته**

وفي أثناء رجوعهِ من إسطنبولَ إلى بغداد، مطَرت السَّماء في منطقةِ الزَّاب[4]، بالقُربِ من مدينة أَرْبيل[5]، حتَّى تبلَّلت ثيابُه، فأصابته الحُمَّى، وشفِيَ منها، ولكنَّها تَرْتادُه بَينَ الحينِ والحين حتَّى هَزَل جسمُه، واشتدَّ المرضُ حتَّى صام رمضان على هذه الحالةِ، فلم يقدِر على القيام والقُعود، والرُّكوع والسُّجود، فحَضَرتْه الوفاةُ بعدَ أنْ صلَّى بإشارة الظُّهر، وكان اسم الله على لسانه يلهجُ به.

توُفِّي- رحمه الله، فـــي يوم (25) من شـــهر ذى القَعدة فـــي سنة (1270هـ/1854م)، في مدينة بغداد، ودُفن في مقبرة الكَرخِ، بعد رحلةٍ دامتْ نحوَ

(1) ينظر: الأثري، محمد بهجت: *أعلام العراق*، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط2، 2002)، 15-17.
(2) ينظر: الزَّركليُّ، *الأعلام*، 31/4.
(3) ينظر: الأثري، *أعلام العراق*، 60-65؛ الآلوسي، *المسك الاذفر*، 51- 65.
(4) الزاب: "يقصد به الزاب الأعلى، يقع بين الموصل واربيل، مابين قطينا والموصل من عين رأس جبل، ينحدر إلى واد وهو شديد الحمرة، ويجري في جبال واودية". ينظر: ياقوت الحموي، معجم *البلدان*، 123/3.
(5) أربيل: مدينة بالعراق كبيرة وحصينة، قام الأمير مظفر الدين، ببنايتها وعمارة أسوارها، ولها قلعة حصينة، وفي هذا الحصن منازل و أسواق وجامع للصلاة، وهي شبيهه بحصن حلب، وتعد من أعمال الموصل وأكثر أهلها أكراد. ينظر: ياقوت الحموي، معجم *البلدان*، 138/1.

(53عام)، قضاها في خِدمة كتاب الله تعالى [1]، وكان يومُ وفاته عظيماً، فصلَّى عليه جماعةٌ من الحنفيَّة والشَّافعيَّة، وفي أغلبِ المُدنِ الإسلاميَّة صَلَّوا عليه صَلاةَ الغائب، وقد اختلفَ الأطِبَّاء في مرَضه، فمنهُم من قال: ازداد الدَّم فاحترَق، ومنهم من قال: أنَّه فالِجٌ، ومنهم من قال: هو استرخاءٌ في العَصَب[2].

**ـتفسير روح المعانيّ الآلوسيّ**

ذكر الامام الآلوسي في مقدمته[3] أنه منذ عهد الصغر لم يزل متطلباً لاستكشاف سر كتاب الله المكتوم، مترقباً لارتشاف رحيقه المختوم، وأنه طالما فرق نومه لجمع شوارده، وفارق قومه لوصال خرائده، لا يرفل في مطارف اللهو كما يرفل أقرانه، ولا يهب نفائس الأَوقات لخسائس الشهوات كما يفعل إخوانه، وبذلك وفقه الله للوقوف على كثير من حقائقه، وحل وفير من دقائقه، وذكر أنه قبل أن يكمل سنه العشرين، شرع يدفع كثيراً من الإشكالات التي ترد على ظاهر النظم الكريم، ويتجاهر معالم يظفر به في كتاب من دقائق التفسير، ويعلق على ما أغلق مما لم تعلق به ظفر كل ذي ذهن خطير، وذكر أنه استفاد من علماء عصره، واقتطف أزهارهم، واقتبس من أنوارهم، وأودع علمهم صدره، وأفنى في كتابه فوائدهم حبره.

ثم ذكر أنه كثيراً ما خطر له أن يحرر كتاباً يجمع فيه ما عنده من ذلك، وأنه كان يتردد في ذلك، إلى أن رأى في بعض ليالي الجمعة من شهر رجب سنة(1252هـ) اثنتين وخمسين ومائتين بعد الألف من الهجرة، أن الله(جل شأنه) أَمره بطي السموات والأَرض، ورتق فتقهما على الطول والعرض، فرفع يداً إلى السماء وخفض الأخرى إلى مستقر الماء، ثم انتبه من نومه وهو مستعظم لرؤيته، فجعل يفتش لها عن تعبير، فرأى في بعض الكتب أنها إشارة إلى تأليف تفسير،

(1) ينظر: "الزَّركليُّ، خير الدِّين بن محمود بن محمد (ت: 1396هـ)، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين ط15، 2002م)"، 210/6.
(2) عبد الحميد، *الآلوسي مفسراً*، 52 -53.
(3) الآلوسي، روح المعاني، 5/1-6، محسن عبدالحميد، الآلوسي مفسراً، 154.

فشرع فيه في الليلة السادسة عشرة من شهر شعبان من السنة المذكورة، وكان عمره إذ ذاك أربعاً وثلاثين سنة[1]، وذلك في عهد السلطان (محمود خان بن السلطان عبدالحميد خال)[2]، وذكر في خاتمته أنه انتهى منه ليلة الثلاثاء لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة(1267هـ) سبع وستين ومائتين بعد الأَلف، ولما انتهى منه جعل يفكر ما اسمه، وبماذا يدعوه؟ فلم يظهر له اسم تهتش له الضمائر، وتبتش من سماعه الخواطر، فعرض الأمر على وزير الوزراء(علي رضا باشا) [3]، فسمَّاه على الفور:(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)[4].

وقد ذكر ان سلوكه في تفسيره: روح المعاني هذا كان أمراً عظيماً، وسراً من الأَسرار غريباً، فإن نهاره كان للإفتاء والتدريس، وأول ليله لمنادمة مستفيد وجليس، فيكتب بأَواخر الليل منه ورقات، فيعطيها صباحاً للكتّاب الذين وظفهم في داره فلا يكملونها تبيضاً إلا في نحو عشر ساعات[5].

**- منهجه في تفسيره روح المعانيّ:**

إنَّ مكانة هذا التفسير من التفاسير التي تقدمته. والحق يقال ان هذا التفسير قد أفرغ فيه مؤلفه وسعه، وبذل مجهوده حتى أخرجه للناس كتاباً جامعاً لآراء السلف رواية ودراية، مشتملاً على أقوال الخلف بكل أمانة وعناية، فهو جامع لخلاصة ما سبقه من التفاسير .

---

[1] الآلوسي، روح المعاني، 7/1، محسن عبدالحميد، الآلوسي مفسراً، 158-159.

[2] السلطان محمود خان الثاني بن عبد الحميد الأول بن أحمد الثالث، كان السلطان الثلاثون للدولة العثمانية، وهو ابن السلطان عبد الحميد الأول شهد عصرة خطوات إصلاح واسعة، وحاول أن يوقظ الدولة العثمانية، وأن يدفعها إلى ما تستحقه من مكانة وتقدير، توفي 1245ه، انظر: محمد عبد اللطيف البحراوي، حركة الإصلاح العثماني، (دار التراث: القاهرة، 1398 ه)، 96.

[3] علي رضا باشا اللاظ قائد عسكري عثماني أنهى حكم المماليك في العراق وأصبح واليا على ولاية بغداد للفترة من (1831 – 1842 م). تولى مناصب عديدة منها كتخدا (اي معاون الوالي) وتولى منصب والي حلب ووالي ديار بكر، انظر: الوردي، لمحات اجتماعيَّة من تاريخ العراق الحديث، 90/2 .

[4] الآلوسي، روح المعاني، 9/1.

[5] المصدر السابق ، 8/1.

ومما يلاحظ على الآلوسي في(تفسيره: روح المعاني) أنه يستطرد في الكلام على الأمور الكونية، ويذكر كلام أهل الهيأة وأهل الحكمة، ويقرَّ منه مايرتضيه، ويفند مالايرتضيه، وإن أردت مثالا جامعاً، فارجع إليه عند تفسيره: روح المعاني [1]، لقوله تعالى: ﴿**والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ* وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ [2].

ويستطرد الآلوسي إلى الكلام في الصناعة النحوية، ويتوسع في ذلك أحياناً إلى حد يكاد يخرج به عن وصف كونه مفسراً، ولا أحيلك على نقطة بعينها فإنه لايكاد يخلو موضع من الكتاب من ذلك[3].

وكذلك نجده إذا تكلم عن آيات الاحكام فإنه لايمر عليها إلَّا إذا استوفى مذاهب الفقهاء وأدلتهم مع عدم تعصب منه لمذهب بعينه، ومما يؤكد عدم تعصب الآلوسي لمذهب بعينه، تفسيره لقوله تعالى:﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ**﴾ [4].

تجده بعد أن يذكر مذهب الشافعية، ومذهب الحنفية، وأدلة كل منهم ومناقشاتهم يقول: "وبالجملة، كلام الشافعية في هذا المقام قوي، كما لا يخفى على من أحاط بأطراف كلامهم، واستقرأ ماقالوه، تأمل مادفعوا به من أدلة مخالفيهم"[5].

ومما لاحظته على الآلوسي أيضاً أنه شديد النقد للإسرائيليات والأخبار والمكذوبة التي حشى بها كثير من المفسرين تفاسيرهم وظنوها صحيحة مع سخرية منه أحياناً، ومثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**ويصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ**

---

[1] المصدر السابق ،23/17-18.
[2] يس، 38/83 - 40.
[3] الآلوسي، روح المعاني، 23/ 66، 377/24، 378، 12/25-13.
[4] البقرة، 228/2.
[5] الآلوسي، روح المعاني، 23/ 72.

**عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾** [1]، نجده يروي أخباراً كثيرة في نوع الخشب الذي صنعت منه السفينة، وفي مقدار طولها وعرضها وارتفاعها، وفي المكان الذي صنعت فيه، ثم يعقب على كل ذلك بقوله: "وسفينة الأَخبار في تحقيق الحال فيما أرى لا تصلح للركوب فيها، إذ هي غير سالمة من عيب فالحري بحال من لا يميل إلى الفضول أن يؤمن بأنه عليه السلام صنع الفلك حسبما قصَّ الله تعالى في كتابه، ولا يخوض في مقدار طولها وعرضها وارتفاعها ومن أي خشب صنفها، وبكم مدة أتم عملها إلى غير ذلك مما لم يشرحه الكتاب ولم تبينه السنة الصحيحة"[2].

ثم أن الآلوسي يعرض لذكر القراءات ولكنه لا يتقيد بالمتواتر منها كما أنه يعنى بإظهار وجه المناسبات بين السور كما يعني بذكر المناسبات بين الآيات، ويذكر أسباب النزول للآيات التي أنزلت على سبب، وهو كثير الاستشهاد بأشعار العرب على ما يذهب إليه من المعاني اللغوية.

ولم يفت الآلوسي أن يتكلم عن التفسير الإشاري، بعد أن يفرغ من الكلام عن كل ما يتعلق بظاهر الآيات، ومن هنا عَدَّ بعض العلماء تفسيره: روح المعاني من ضمن التفسير الإشاري، كما عد(تفسير النيسابوري) في ضمنها كذلك.

وجملة القول فـ(روح المعاني) للعلامة الآلوسي ليس إلا موسوعة تفسيرية قيّمة جمعت جل ماقاله علماء التفسير الذين تقدموا عليه مع النقد الحر، والترجيح الذي يعتمد على قوة الذهن وصفاء القريحة، وهو وإن كان يستطرد إلى نواح علمية مختلفة، مع توسع يكاد يخرجه عن مهمته كمفسر إلا أنه متزن في كل ما يتكلم فيه، مما يشهد له بغزارة العلم على اختلاف نواحيه وشمول الإحاطة بكل ما يتكلم فيه.

---

[1] هود، 38/11.
[2] الآلوسي، روح المعاني ، 23/ 74.

## ٢ , ١.التعريف بالقيم التربوية.

### أولاً:مفهوم القيم في الاصطلاح التربوي والإسلامي

يكثر استخدام مصطلح "القيم، والقيمة، والأحكام القيّمة" في المجال التربوي، ذلك أن التربية الإسلامية ترتبط ارتباطا وثيقا بالقيم. "فالقيم هي الموجه الأساسي لعملية التربية لكونها ترسم الطريق وتنبثق عنها الأهداف، ولذا اهتم علماء التربية بدراسة القيم، ليكون مسار العملية التعليمية على وجه صحيح سليم، فالتربية تسعى لبناء الإنسان الصالح الذي ينفع نفسه ومجتمعه، وينطلق في عملية من قيم راسخة توجهه إلى الطريق السليم لينال خيري الدنيا والآخرة فينهض بمجتمعه."[1]

ويؤكد العلماء "على أن التربية لا تنجح بدون أن تراعي القيم، وتعمل على غرسها في الأجيال الناشئة، ولهذا لا بدّ لأن يراجع المفكرون أمور التربية وخاصة مجال القيم، لأن فقدان التربية للقيم التي تنبني عليها الشخصية يفقدها روحها، بل إن الأهداف التربوية والغايات والاستراتيجيات ما لم تشتق من قيم صحيحة سليمة، تراعي العلاقات الإنسانية في أبعادها المختلفة فإنها تفقد أهميتها وقيمتها فالقيم الأساس السليم لبناء تربوي متميز[2].

لذا قيل إن التربية القيمية رامية إلى غرس غايات وتهذيب عواطف وتنمية إرادات... تربية الإنسان من أسر غرائزه وأهوائه الدنيا ورغباته الجامحة وتربية تحسين كيانه الإنساني في نفسه ولدى الآخرين."[3]

### وهناك تعريفات للقيم التربوية منها:

---

[1]سماهر عمر الأسطل، **القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي**،(القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٩) ص19.

[2]سماهر عمر الأسطل: المرجع السابق، ص 19، نقلا عن: علي خليل مصطفى : القيم الإسلامية والتربية، ص11.

[3]عمر التومي الشيباني وآخرون، الفكر التربوي العربي الإسلامي،(تونس: المنظمة العربية للتربوية والثقافة والعلوم، إدارة البحوث التربوية،1987)ص268.

1 .عرّفها عبد الحميد محمد الهاشمي "القيم مجموعة من التنظيمات النفسية لأحكام فكرية وانفعالية يشترك فيها أشخاص بحيث تعمل تلك التنظيمات في توجيه دوافع الأفراد ورغباتهم في الحياة الاجتماعية الكبرى لخدمة أهداف محدودة تسعى لتحقيقها تلك الفئة[1]."فيشير هذا التعريف إلى أنّ القيم هي مبادئ وآراء منظمة تسعى لخدمة هدف مشترك بين الأشخاص.

2. عرفها سيد أحمد طهطاوي "بأنها مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية"[2] يشير هذا التعريف إلى أنّ القيم مقاييس التي يُحكم بها على الأشياء.

وللقيم التربوية من المنظور الإسلامي مفهوم آخر حدّده له هذا الدين لتنشئة الإنسان الصالح.

**- تعريف القيم في المنظور الإسلامي**

يعتبر الإسلام منبع القيم الفضلى والأخلاق الرفيعة، فقدك كانت شخصية النبي (ﷺ) النموذج الأمثل لتطبيق تلك القيم قولا وعملا ومنه فالقيم التربوية في الشريعة الإسلامية لها فضائل عظيمة وفوائد كثيرة لابد من التعرّف عليها حتى يستطيع المسلم أن يفرق بين القيم التربوية من المنظور الإسلامي، والقيم التربوية من منظور غربي، وفق ما ساقه علماء المسلمين من تعاريف.

- عرفها جابر قميحة: بأنها "مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل مع المجتمع والتوافق مع أعضاءه

---

[1] عبد الحميد محمد الهاشمي: **المرشد في علم النفس الاجتماعي**، ( جدة: دار الشروق، ط1، 1404هـ / 1984م) ص.139.

[2] سيد أحمد طهطاوي: **القيم التربوية في قصص القرآني**،( القاهرة: دار الفكر العربي، ط 1 ، 416 هـ / 1996م) ص 42.

وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة الإسلامية"[1] فعرفها جابر قميحة على أنّ الأخلاق تؤثر في شخصية الإنسان وتكوّنه للتفاعل مع المجتمع.

- وعرفها عبد المجيد بن مسعود: "بأنها تلك المفاهيم والمعاني التي يولد الإنسان بموجبها ولادة ربانية، ويعيش في ظلال طاعة الله مع عمل النفس على تنفيذ مراده في الكون"[2] ففي هذا التعريف نظر للإنسان على أنه مجبول بالفطرة فهي التي تؤهله للأهداف الخيّرة.

-وعرفها ماجد زكي الجلاد: نظام" يقوم على مجموعة من المعتقدات الربانية يؤمن بها الفرد ويتمثلها المجتمع، وينبثق عنها سلوك محكوم بمجموعة من الأحكام المستوحاة من الشريعة الإسلامية، يتمثلها الأفراد مختارين بغية الرقي في حياتهم المادية والروحية، ويتحدد من خلالها مجموعة معايير للحكم على الأشياء والأشخاص والأفكار على أنماط السلوك من حيث كونها مرغوب فيها أو مرغوب عنها،"[3] وماجد زكي جلاد عرّف القيم باعتبارها نظام يقوم على مجموعة من الأسس: الأساس العقدي، الأساس التشريعي والأساس النفسي والأساس الاجتماعي.

وبالنظر إلى التعريفات السابقة يظهر لدى الباحث أن المفهوم المناسب للقيم التربوية الإسلامية هو عبارة عن مجموعة المبادئ والمثل العليا المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي من خصوصيتها موافقة الفطرة والتي يكتسبها المسلم من خلال فهمه لدينه ويضبط بها سلوكه، ويحكم على سلوك الآخرين بناءا عليها ويختار أهدافه فى ضوئها، مما يحقق له ولمجتمعه سعادة الدنيا والآخرة.

---

[1] جابر قميحة، **المدخل إلى القيم الإسلامية فى دراسات الحضارة الإسلامية** (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب، د.ط، 1985م)ص 40.

[2] عبد المجيد بن مسعود، **القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر**،(قطر: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، 1419هـ - سلسلة كتاب الأمة، عدد سبعة وستون)، ص69

[3] ماجد زكي الجلاد، **دراسات في التربية الإسلامية**،(الأردن: دار الرازي، ط 1 ، 1442هـ / 2003م)، ص 83

**ثانيا : أهمية القيم التربوية**

تمثل القيم التربوية الإسلامية أحد الدعامات الإسلامية في تكوين شخصية المسلم في المجتمع، ورغم تعدد الفلسفات والتصورات للقضية القيمية إلا أن موقفها من أهمية القيم وضرورتها للسلوك الإنساني واحد لا يتغير، إذ يتفق الجميع على أثرها البالغ في تشكيل سلوك الإنسان، وبناء شخصيته وتعريف بذاته.[1]

وعليه يتم عرض أهم القضايا التي توضّح أهمية القيم للفرد والمجتمع.

**أ- أهمية القيم على مستوى الأفراد:**

وإذا كان المحور الأساسي للقيم التربوية هو الإنسان وتنميته، وبخاصة في مراحل حياته الأولى:

فإنها تحظى بأهمية ذات صلة وثيقة بالفرد نفسه من خلال قيامها بالآتي:

1. إنّ أول شيء تثمره القيم التربوية الإسلامية في البناء الشخصي للإنسان المسلم هو "تقوية صلته عز وجل إلى الدرجة التي تجعله يراقبه في السر والعلن في كل حركاته وسكناته فهو لا يقدم على شيء إلا هو يراعي حرمة الله ويرجو له وقار."[2]

2. تعيين الفرد على التوافق الاجتماعي والتكييف مع من حوله "وتدفعه للعمل بما يرضي الجماعة ويتفق مع مبادئها ومعتقداتها.

3. أنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته[3]"

---

[1] ماجد زكي الجلاد: **تعلم القيم وتعليمها**، ص 39.

[2] عبد المجيد بن مسعود: **القيم الإسلامية والتربوية والمجتمع المعاصر**، ص126.

[3] خديجة محسن حسين مقيبل: **القيم التربوية في الأمثال القرآنية**،( رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية جامعة أم القرى، 1414هـ ) ص 46.

4. تستخدم القيم بمثابة "معايير وموازين يقاس بها العمل ويقيم كما أنها تساعد على التنبؤ بسلوك صاحبها، فمتى عرفت ما لدى شخص من قيم استطعت أن تنبأ بما سيكون عليه سلوكه في المواقف المختلفة "[1]
5. القيم حماية للفرد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها."[2]
6. أنها تعطي الفرد إمكانية تحقيق ما هو مطلوب منه في إطار الرسالة الإسلامية، وتمنحه القدرة على التكيف مع الجماعة وتحقيق الرضا عن النفس بإرضاء الله تعالى عن طريق التجاوب مع الجماعة في مبادئها وعقائدها وأخلاقها الصحيحة[3].

**ب ـ أهمية القيم على مستوى المجتمع**

بما أنّ الإنسان مدني بطبيعته ولا يمكنه العيش بمعزل عن الآخرين فلابد أن تكون هناك قيم مجتمعية يتعارف المجتمع عليها تحكم سلوكهم وتنظم طريقة حياتهم في إطار تلك المعايير القيمة، ومن هنا تبرز أهمية القيم في المجتمع حيث أنها:

1- حرص الإسلام على بناء مجتمع إسلامي تسوده القيم الفاضلة: "فكلما كان الطابع الغالب على المجتمع طابع هؤلاء الأفراد الأقوياء النفوس ممتلئين بالعزم والقدرة على الثبات، كلما كانت شبكته الاجتماعية شبكة متينة الإحكام وهذه الحقيقة قرّرها القرآن في قضية التغيير الحضاري وهي الإنسان هو الأساس في ذلك التغيير "[4]. مصداقا لقوله تعالى : مصداقا لقوله تعالى : ﴿**إِنَّ اللهَ لَا**

[1] سيد أحمد طهطاوي، **القيم التربوية في القصص القرآني**، ص 45.
[2] ماجد زكي الجلاد، **تعلم القيم وتعليمها**، ص.41
[3] صالح بن عبد الله بن حميد وآخرون، **موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم** ،(جدة: دار الوسيلة، ط1، 1998/1418) 85/1.
[4] عبد المجيد بن مسعود، **القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر**، ص132.

**يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** ﴾[1]. فسنّة البناء والتغيير تمرّ من خلال جهد البشر وتفاعلاتهم.

2- القيم ترقى بالمجتمعات إلى مستوى عال من الوعى والإدراك العميق لبناء حضارة تقوم على أسس متينة من القيم الفاضلة تليق بمخلوق كرّمه الله تعالى واستخلفه في الأرض، قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تفضيلا**﴾[2].

القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة وهذا ما نشهده اليوم حيث تحوّل المجتمع البشري اليوم إلى قرية صغيرة، حيث لا حواجز تحول دون امتزاج الثقافات وتداخلها بكل عناصرها الإيجابية والسلبية، وتعدّد وسائل الاتصال والتكنولوجيا ونقلها للخبيث والطيب والمفيد والضار، الأمر الذي قد يؤدي إلى تسرب قيم سلبية هدامة[3]

وهنا تبرز أهمية البناء القيمي السليم للأفراد حيث يتمكنون من التمييز بين الخير والشر، والنافع والضار وفق معايير الثقافة التي بها يؤمنون.

4- القيم تحفظ للمجتمع بقاؤه واستمراريته وقد وضح القرآن الكريم هذه الحقيقة في العديد من آياته التي جاءت تعقيبا على نهاية أقوام ومجتمعات رفضت معايير القيم الفاضلة، وركنت إلى معايير فاسدة يسودها الظلم، والتكبّر، والانحلال الخلقي والاجتماعي، فاستحقت بسلوكها العقاب والفناء والانحلال".[4] قال تعالى:﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُواْ وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾[5]. وقال تعالى: ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ**

---

[1] سورة الرعد/١١

[2] سورة الإسراء/٧٠

[3] ماجد زكي الجلاد: **تعلم القيم وتعليمها**، ص 39.

[4] ينظر : ماجد زكي الجلاء، **تعلم القيم وتعليمها**، ص 44-46.

[5] سورة الأعراف/٩٦.

**وَامِنَةً مُطْمَهِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾**[1], [2].

**ثالثاً: مصادر القيم التربوية**

تستمد مصادر القيم في التربية الإسلامية من مصادر الدين الإسلامي وسنرى ذلك من خلال القرآن الكريم في سورة يوسف إذ كانت مليئة بالقيم والمعاني التربوية والروحية، حيث تعتمد التربية الإسلامية على تلك المصادر للحصول على القيم التي يحتاج إليها المجتمع المسلم، قال تعالى: ﴿**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَبَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[3]. فبعث الله تعالى الرسول ﷺ هاديا ومربّيا ومنزلا معه الكتاب والحكمة، وانطلاقا من ذلك حدّدت الدراسة خمسة مصادر رئيسية للقيم التربوية الإسلامية تمثلت بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والإجماع، والمصلحة المرسلة والعرف وفيما يلي توضيح لكل منها:

القرآن، والسنة النبوية، والإجماع والقياس، والمصالح المرسلة، والعرف وغيرها والذي يهمنا هنا هو مصدرها الأول القرآن الكريم إذ أن دراستنا هي حول القيم التربوية والمعاني الروحية في القرآن وخاصة سورة يوسف عليه السلام

**-القرآن الكريم:**

يدعو القرآن الكريم إلى تربية الأفراد والأمم على القيم، وما الأحكام والتشريعات الواردة فيه إلاّ وسائل لتحقيقها، فلا قيمة لتمثلها وممارستها إن لم تُفضى إلى تربية إيمانية قال تعالى: ﴿**قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، لَا يَلِتْكُم مِّنْ**

[1] سورة النحل/١١٢.
[2] ماجد زكي الجلاد: **تعلم القيم وتعليمها**، ص 39.
[3] سورة البقرة/١٢٩.

**أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمُ﴾**[1]، ويمكن القول أن القرآن الكريم هو المصدر الأساسي للقيم إذ تنتظم فيه كالآتي:

**قيم اعتقاديه** تتعلّق بما يجب على المكلف، اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهذه تجسدت في سورة يوسف عليه السلام في قصة السحرة

**قيم خلقية**: تتعلّق بما يجب على المكلف أن يتخلّى عن الرذائل، وهي متجسدة في قصة يوسف عليه السلام في مراودة امرأة العزيز له وعفته عليه السلام

**قيم عملية:** تتعلق بما يصدر عن المكلّف من أعمال وأقوال وتصرفات وهي على نوعين: عبادات ومعاملات"[2]. وتجد هذه القيمة تمثل بها يوسف عليه السلام في قضية أمانته وعدم خيانة العزيز في توليته على خزائن مصر

**رابعاً: تصنيف القيم التربوية**

صنف كل من الهاشمي وعبد السلام حسب ما ورد في ندوة خبراء التربية الإسلامية، القيم الإسلامية على أساس النظرة الإسلامية للإنسان وقسموها على أقسام ثلاثة هي قيم متصلة بعلاقة الإنسان بربّه، وقيم متصلة بعلاقة الإنسان بنفسه، وقيم متصلة بعلاقة الإنسان مع الآخرين وقد تم تحديدها في ست أبعاد هي:

1- البعد الروحي: ويشمل التوحيد الصلاة، التقوى، الخشية، الرجاء.
2- البعد البيولوجي: ويشمل رعاية الجسم، قوّة الجسم الإشباع عمران الحياة، السعي لكسب الرزق.
3- البعد العقلي المعرفي: ويشمل النشاط الحاسي المسؤولية الحسية، التفكير والتدبّر، التعلم والتعليم.

[1] سورة الحجرات/ 14-15
[2] قاسم محمد محمود خزعلي : **القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف**، ص 81.

4- البعد السلوكي الأخلاقي ويضمّ الإحسان الأمانة، الكرم، الحلم، الصدق.

5- البعد الانفعالي العاطفي: ويضمّ المحبّة، الرضا، الأمل، الاعتدال.

6- البعد الاجتماعي العام والخاص ويشمل الأخوة، الدعوة إلى الخير، المعاملة الحسنة، المسؤولية الاجتماعية، التعاون[1].

ومن هنا يظهر للباحث أنّ تصنيفات علماء التربية للقيم قد تعددت وكل صنفها حسب العلم الذي يعالجه وطبيعة دراسته فمنهم من صنفها حسب طبيعة القيمة ومنهم من صنفها حسب المقصد أو تحقيق المصلحة ومنهم من صنفها حسب الإطلاق والنسبية ومنهم من صنفها حسب أبعاد شخصية الإنسان وجوانبها.

**يمكن تصنيف القيم التربوية على حسب ما يترتب عليها من مصالح**

وهذه القيم أغلبها ستجدها في سورة يوسف عليه السلام من حيث الضرورة والحاجة ووالتحسبن

**أ- القيم الضرورية:**

وهي القيم التي جاء بها الإسلام وحثّ عليها لتزكية النفس ،وتهذيبها وهي قيم لازمة للفرض والمجتمع بدونها ينهار المجتمع تماما، ويكون مهدّدا في أمنه إذا غابت إحداهما أو ضعفت، كما أنّ هذا النوع من القيم لا يمكن إقامة أمور الدين ولا أمور الدنيا بدونه، فغيابه يحدث الفساد والتهارج وضياع المصالح في الدنيا والخسران المبين في الآخرة، وهي قيم جامعة للعقيدة والشريعة والأخلاق والعبادات والمعاملات أهمها: الإيمان العلم العمل العدل، الشورى الجهاد ،الصلاة الزكاة، الصوم، الحج، تكريم بني ادم وحدة الأمة، النّهى عن الشرك..[2]. وتجد العلم

---

[1] عبد الحميد الهاشمي وفاروق عبد السلام، **البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم**، (مكة المكرمة: بحوث ندوة خبراء أسس التربية الإسلامية المنعقدة المدة -11-16/06/1400 ) ص13.

[2] ينظر: فؤاد محمد طايل، **كيف نفكر إستراتيجيا**، ص 31. والشاطبي أبو إسحاق: **الموافقات في أصول الشريعة**، تح: أبو الفضل الدمياطي،( القاهرة: دار الغد الجديد، ط 1، 1432هـ/2011م)، 6/2.

والعدل ومكارم الأخلاق كلها متجسدة في قصة يوسف عليه السلامو، ويحب المحافظة عليها من جهتين الأولى إيجابية، والثانية سلبية.فشرط المحافظة من الناحية الإيجابية على أنها قواعد أساسية تعمل على قيامها وثباتها وترسيخ أركانها. أمّا المحافظة عليها من الناحية السلبية فهي ترك ما به تنعدم وفعل ما يدرأ عنها اختلال سواء الواقع أو المتوقع.وبهذا تصبح القيم من الناحية الإيجابية تحديد لما ينبغي أن يكون ومن الناحية السلبية تحديد لما

لا يجب فعله فعله.[1]

**ب- القيم الحاجية:**

فهي تلك القيم التي جاء بها الإسلام وشجّع على ممارستها ويصعب التمسك بالقيم العليا بدونها، صعوبة تؤدّي إلى حرج شديد ويهدّد غيابها بفساد الحياة الاجتماعية ويكون الضيق والمشقة، وفوت المصالح غالبا، وأهمها الأمر بالمعروف الصدق الأمانة الوفاء بالعهد، وإتقان العمل، والنظام، والنظافة والتعاون واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن النصيحة، وبرّ الوالدين.

**ج- القيم التحسينية (الفضائل الخُلقية):**

فهي التي تتجمّل بها الحياة ،وتتزيّن وتقل المشقة وتحصل السعادة والرضا، ويزداد قدر ولاء الفرد للمجتمع، وتزداد قدرة المجتمع على إعمار الأرض وأهمها : الرحمة والأخوّة والتسامح والتواضع، والتكافل الاجتماعي في ما وراء الفريضة ،والعزيمة والشجاعة والصبر والشكر والحلم والأناة، والرفق، والحياء، والورع والتوكل على الله والمحبّة ،والكرم والإيثار واجتناب سوء الظنّ وترك الغيبة

[1] ينظر: فهمي محمد علوان، **القيم الضرورية ومقاصد التشريع الإسلامي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1989م،110-100 / الشاطبي: **الموافقات في أصول الشريعة**،6/2.

والنميمة والحسد، وعدم الغفلة أو الإكثار من اللهو والالتزام بآداب السلوك العفو، وحفظ اللسان، والذكر..[1]

هذه التحسينيات ليس المقصود بها الأمور المستحبّة أو المندوبة فقط، بل فيها الواجب والمندوب، وإنما قصد التحسينيات كونها لو افتقدت لما حصل تأثير كبير على مجموع المسلمين.

وفي هذا التصنيف المختار التزمت بما وجدته في مصنّفات علمائنا.

وبعد التعرّف على هذا التصنيف للقيم التربوية، وضعنا مخطّطا في نهاية هذا المبحث يبيّن ويوضح لنا التصنيف المختار.

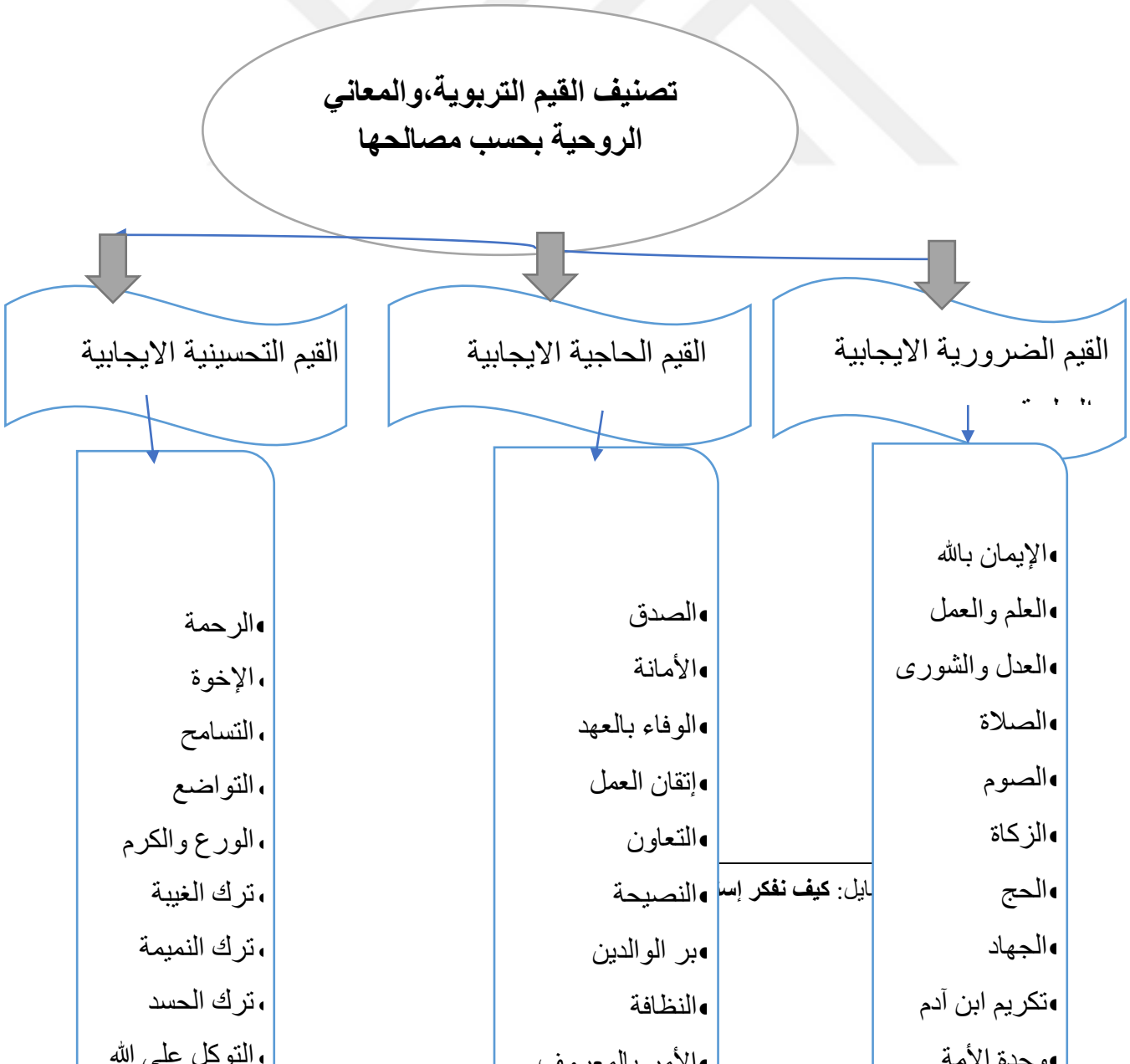

**خامساً: أثر القيم التربوية في القصص القرآنية**

للقصة القرآنية أثر فعّال في غرس القيم التربوية والمعاني الروحية وإعداد الفرد والجماعة إعدادا صالحاً فهي وسيلة هامة ترتي الإنسان تربية عقدية وتشريعية وأخلاقية وعقلية وجسمية... فهي منهج تربوي تربية روحية متكامل مع منهج القرآن الذي رعى مختلف المصالح بمختلف أنواعها.

**١ـالقيم الضرورية**

تعدّدت موضوعات القصص القرآني بحسب موضوعات القرآن الكريم، وأهمها الموضوعات العقائدية، فجل القصص القرآني ينزل ليؤصل العقيدة الصحيحة في نفوس المؤمنين، ويثبت الأخلاق الحسنة، ويُطهّر النّفوس من المعتقدات والأخلاق والقيم الجاهلية الفاسدة فمن القيم الضرورية القضايا العقدية، من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، كما عالج القصص القرآني قضايا أخرى اجتماعية وأخلاقية وعقلية... تهدف لغرس القيم الضرورية في الفرد والمجتمع.

ومن تلك القيم التي تحمل في طياتها الضرورة وتجسد المعاني والقيم النافعة العدل وهو من القيم الضرورية التي جاء بها الإسلام ودعا إليها، فإذا فقدت انهار المجتمع.

**-العدل:**

والعدل له قيمة عليا، فهو نظام الكون الذي لا صلاح لشيء بدونه وهو من أسماء الله تعالى وصفته التي شهد على أنه قائما بها وأمرنا أن نأتي بها قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾[1].

وهو مجرّد دقيق خالص لا يميل ميزانه بالود أو الشنآن ولا يؤثر في نصاعته ميل إلى قرابة أو نسب"[2]، ولقد عبّر القرآن بالعدل بكلمتين "العدل" و"القسط."

ومن القصص التي بينت لنا قيمة العدل ما جاء في قصة يوسف عندما تحقق الملك مع النسوة في أمر يوسف عليه السلام قال تعالى على لسان هذا الملك: ﴿ **وَقَالَ الْمَلِكُ أَنْتُونِي جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْئَلَهُ مَا بَالُ النِسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (٥٠) قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُهُ عَن نَّفْسِهِ، وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّدِقِينَ (٥١) ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ الْخَابِنِينَ ٥٢** ﴾ [3].

---

[1] سورة النحل/٩٠

[2] محمد علي الهاشمي : **القيم الكبرى التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي والحضارة الإسلامية**، محاضرة ضمن الندوة العالمية الإسلام والحضارة - المنعقد بالرياض 20-27 ربيع الثاني 1399هـ/1979م، 156/1.

[3] سورة يوسف/٥٠_٥٢

هذه الآيات الكريمة توضح أنّ الملك طلب من رسوله أن يأتي بيوسف إليه ليخرجه من السجن، لكن يوسف عليه السلام "امتنع عن المبادرة إلى الخروج حتى تتبيّن براءته التامة، وهذا من صبره وعقله ورأيه"[1]

"وبعد أن رجع رسول الملك إليه وأخبره بما قاله يوسف: استجاب الملك لما طلبه يوسف منه، فأحظر النسوة وقال لهنّ : ﴿ **قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَفْسِهِ**﴾[2].أي: قال الملك لهنّ ما الأمر الهام الذي حملكنّ في الماضي على أن تراودن يوسف عن نفسه؟ وأمام هذه المواجهة التي واجهنّ بها الملك، لم يملكن الإنكار، بل قلنّ بلسان واحد و (حَاشَ لِلَّهِ)[3].

ومن عدل الملك في هذا المقام أنه حقق في الأمر واستدعى النسوة وسألهن عن ذلك، وسلوك الملك يؤكد أنه حريص على تحقيق العدل.

ومنه نجد القصص القرآني يغرس فينا قيم أخلاقية تربوية منها العدل وهي من القيم الضرورية، كما نجد أنّه اهتم بالقيم الحاجية، وغيرها لغرس معاني روحية وقيم تربوية لدى الإنسان.

### ١,٣. التعريف بالقيم الروحية

تُنسب القيم الروحية إلى الروح، أي إنّ محلها عالم الروح ومكنوناته لا الجسد، ويمكننا القول إنها مجموعة العقائد والتراث والمفاهيم المجتمعية والآداب، التي تظهر في سلوك الأفراد والجماعات وعلاقاتهم ببعضهم، غير القائمة على النفعية أو المصالح المباشرة.[4]

---

[1]. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان**، ص 400.

[2]سورة يوسف/٥٠

[3]محمد سيد طنطاوي: **القصة في القرآن الكريم**، ص 247.

[4]محمد حلمي عبد الوهاب القيم الروحية في الإسلام - الناشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- الطبعة الأولى،2012 الكويت -ص.23

وتجد هذا كله متجسداً في سورة يوسف عليه السلام من حيث القيم التربوية والروحية منها المتمثلة بتزكية النفس وتهذيبها

**-أصول القيم الروحية:**

ترجع القيم الروحية إلى أساس مرجعي يتمثل في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة اللذين يعدان أساساً لمصدر التشريع وأساساً للدين حيث ينظمان حياة الناس في شؤون حياتهم كافة، وتعد السنة النبوية تطبيقاً عملياً للقرآن الكريم.[1]

ومحل القيم الروحية من الإنسان هو باطنه المعبر عنه بالقلب والنفس، كما في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾[2]

وقوله ﷺ: (**ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب**).[3]

والنفس كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾[4] ، وقوله ﷺ: (**إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تتكلم**).[5]

**خصائص القيم الروحية:**

---

[1] المرجع السابق نفسه - ص 25.

[2] سورة الرعد/ ٢٨

[3] سورة ق/٢٦

[4] البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه28/1 [52]، ومسلم في كتاب البيوع، باب أخذ الحلال وترك الشبهات 3/ 1219 [1599].

[5] رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه /1/28 (52)، ومسلم في كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات (3/ 1219(1599)

- الاستمرار حيث يلتزم الفرد بالقيم الروحية في كافة مواقف الحياة، إذ لا يصح أن يكون صادقاً في بعض المواقف وفي بعضها كاذب.
- الثبات: فالقيم الروحية ثابتة لا تتغير بفعل الزمان أو المكان، ولا تتغير بتبدل الأحوال والظروف، إذ إن الإنسان هو عامل المتغير في بعده أو قربه.
- الشمول: إذ إن القيم الروحية تعمل على توجيه سلوك الإنسان في كافة مجالات الحياة، حيث يشمل ذلك علاقة الإنسان بنفسه، وعلاقته بربه وعلاقته بأسرته ومجتمعه وأصدقائه والبيئة المحيطة به[1].

**-تقوية القيم الروحية:**

تنمى القيم الروحية وتقوى وترسخ بواسطة العبادات المختلفة الفرائض منها والنوافل الدعاء، وذكر الله عز وجل، والتمرن على فعل الخير بكافة أنواعه، وتطبيق أوامر الله سبحانه وتعالى، والعمل بتوجيهات الرسول محمد -عليه الصلاة والسلام - ومن هذه

القيم: العطف، والمودة، والوفاء، والإخلاص، والصدق، والإحساس بالمسؤولية، ومساعدة المحتاج، والعفة، والأمانة...الخ، وهذه كلها تجدها متجسدةً في سورة يوسف عليه السلام، وسيبينها الباحث فيما يأتي.

[1] محمد القاسم أبو بكر حمدان - كيف تتحقق كرامة الإنسان من مقتضى الإيمان بالله - ورقة بحثية - مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان 2009ص5.

## 2.الفصل الأول: الرُّؤى وتعبيرها في سورة يوسف-عليه السَّلام-

### 2.1.المبحث الأوَّل: بين يدي السُّورة -التعريف بسورة الفاتحة –

-اسمها،وترتيبها.

-سبب نزولها

- مكان نزولها

- الوحدة الموضوعية فيها

### 2.2.المبحث الثَّاني: مفهوم الرُّؤى، وتعبيرها

-معنى الرُّؤى وحقيقتها

-أقسام الرُّؤيا

-سِنُّ الرؤيا والصدق فيها

-علاقة الرُّؤيا بالإلهام

-تعبير الرُّؤى، وشرط من تُقصَّ عليه

-تعبير الرُّؤيا لغير المسلمين.

## 2.الفصل الأول: الرُّؤى وتعبيرها في سورة يوسف-عليه السَّلام-

### 2.1.المبحث الأوَّل: بين يدي السُّورة -التعريف بسورة يوسف -

#### 2.1.1.المطلب الأوَّل: اسمها وترتيبها

الاسم الوحيد لهذه السُّورة هو "سورة يوسف" ووجه تسميتها بهذا الاسم؛ لأنَّها اشتملت على قصَّة النَّبي يوسف وقصَّت خبره، ولم تُذكر هذه القصة في غيرها من السُّور، ولم يرد ذكر لاسم النَّبي يوسف في غيرها من السُّور، ماعدا سورتي "الأنعام"، و"غافر"، نزلت "سورة يوسف" بعد "سورة هود"، وهي السُّورة الثَّانية عشر في ترتيب سوَر القرآن الكريم، وعدد آياتها مائة وإحدى عشر آية ليس فيها خلاف، وعدد حروفها سبعة الآف وثلاث وأربعون، وعدد كلماتها ألف وستة وسبعون كلمة[1]، وهى السُّورة الثـالثة والخمسين في ترتيـب النُّزول علي قول الجـمهور، ولـم تذكر قـصَّة نـبيٍّ كاملة فى سورة معـيَّنة، كما فى "سورة يوسـف"، بهذا التَّفـصيل والتَّوسُّع[2].

## 2.1.2.المطلب الثاني: الحكمة من عدم تكرار قصة يوسف عليه السلام

هناك الكثير من الأسباب التي ذكرها المفسِّرون؛ لعدم تكرار قصَّة النَّبي يوسف ، وسوقها مساق واحد، في مكانٍ واحدٍ، دون ما سواها من القَصص، منها ما ذكره القُرطُبي، فقال: ((وذكر الله أقاصيص الأنبياء في القرآن وكرَّرها بمعنى واحد في وجوهٍ مختلفةٍ، بألفاظ متباينةٍ على درجاتِ البلاغة، وقد ذكر قصَّة يوسف ولم يكرِّرها، فلم يقدر مخالف على معارضة ما تكرَّر، ولا على معارضة غير المتكرِّر، والإعجاز لمن تأمَّل))[3].

وقيل: سبب ذلك أنَّ ((اختصاص قصَّة سيدنا يوسف بحصول الفرجِ بعد الشِّدَّة، أما قصص الأنبياء الأخرى، فالمقصود بها إفادة إهلاك من كذَّبوا رُسلهم))[4]، وقيل: في عدم تكرارها كغيرها من القَصص ذلك بسبب افتتان امرأةِ

(1) ينظر: "الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت: 444هـ)، *البيان في عدد اي القرآن*، تح: غانم قدوري الحمد، (الكويت: مركز المخطوطات والتراث، 1994)، 167/1؛ ابن عاشور، محمد طاهر (ت: 1393هـ)، *التحرير والتنوير*، (تونس: دار النشر التونسية، 1984م)"، 197/12.
(2) ينظر: القُرطُبيُّ، "أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الانصاري (ت: 671ه)، *الجامع لأحكام القرآن*، تح: هشام سمير البخاري، (الرياض: دار عالم الكتب، 2003م)، 118/9؛ الزحيلي، وهبة بن مصطفى: *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط2، 1418هـ)، 18/12.
(3) القُرطُبيُّ، *الجامع لأحكام القرآن*، 118/9.
(4) الزَّرْكَشِيُّ، *البرهان في علوم القرآن*، 1391، 30/3.

العزيز والنِّسوة بأكثر وأبدع النَّاس جمالاً، وهذا يناسب عدم التَّكرار؛ لما فيه من الإغطاء والسَّتر [1].

### 2.1.3.المطلب الثالث: سبب نزولها

لقد نزلت "سورة يوسف" في فترة عصيبةٍ مرَّت على رسول الله صلّى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم فتوالت عليه النَّكبات، والشَّدائدُ وعلى المسلمينَ معه، وبالأخصِّ بعد فقدهِ مَن ناصرَتْه زوجتُه الطَّاهرة أمُّ المؤمنين "خديجة" وعمه "أبو طالب" اللَّذان كانا له خيرَ ناصر ومعينٍ، وبوفاتهما- رحمهم اللهُ- اشتد الأذى على رسول الله صلّى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم وعلى المؤمنين فعُرِف ذاك العام بعام الحُزن، ففي تلك الفترة عانى الرَّسول صلّى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم والمؤمنون معه من الغُربة، والوَحشة في وسطِ قريشٍ، فكان الله تعالى يُنزل على الرَّسولِ صلّى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم والمسلمين معه في تلك الفترة قَصَص الأنبياء السَّابقين تسلية وتطميناً، وتخفيفاً لآلامهِ، فكأنَّه يقول له: لا تحزن يا محمد من تكذيب قومك، ولا تنفجِع من إيذائهم لك، فإنَّ بعد كل شدَّةٍ فرج، وبعد كلِّ ضيقٍ مخرج، فتمعَّن في ما ناله يوسف υ، من أنواع المحن بدأت بحسدِ إخوته له ورميِهم إيَّاه في الجبِّ، وبعده محنته مع زوجة العزيز والسِّجن، فانظر يا محمد كيف إنَّه بصبره على الأذى في سبيل العقيدة، فكانت عاقبته أن جعله عزيز مصرٍ، ومالكاً لخزائنها، فكان العزيزَ المطاع المُحترم، فهذه نتيجة الصَّبر على البلاء، فلابد من توطيد النفس على تحمُّل البلاء والأعباء، اقتداءً بمن سبقك من المرسلين[2]، وقيل: إنَّ كفَّار مكَّة أمرتهم اليهود بأن يسألوا النَّبيَّ محمداً صلّى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم عن سبب نزول بني إسرائيل بمصر، فنزلت[3]، وقيل: سبب نزولها ما ورد في المســـــتدرك: عن سعد بن أبي وقاصٍ،

(1) ينظر: الآلوسي، *روح المعاني*، 368/6.
(2) ينظر: "الصابوني، محمد علي: *صفوه التفاسير*، (القاهرة: دار الصابوني، ط1، 1997م)"، 39-40.
(3) الآلوسي، *روح المعاني*، 362/6.

قال: "((**أنــزل القرآن علي النَّبـى صلى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم، فتـلاه عليهم زمــاناً، فقــالوا: يارسول الله، لـو حــدثتنا، فَنَزَلَتْ**))"[1].

وقبل أن يشرع الآلوسيُّ بتفسيره "سورة يوسف"، فإنَّه عدَّد عدة أقوال في سبب نزول السُّورة، فقال: وسبب نزولها[2]: "ما روي عن سعد بن أبي وقاصτ إنَّه قال: أنزل القرآن على رسوله صلّى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم فتلاه على أصحابه زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا، فنزلت"[3]، وقيل:"هو تسلية للرَّسولِ صلّى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم ، لِما كان يفعله به قومه، فذكر له ما فعله إخوة يوسف به، وقيل: نزلت؛ لأنَّ اليهود سألوا الرَّسول صلّى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم أن يُحدثهم بأمر يعقوب وولده، وبماذا انتهى شأنُ يوسف ، وقيل: إنَّها نزلت في كفَّار مكة فأمرتهم اليهود أن يسألوا الرَّسول صلّى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم عن سبب أحلال بني إسرائيل في مصر، فسألوه فنزلت، بيَّن هنا أن في سبب نزول السُّورة أكثر من سبب إلا إنَّه رجح أقوال وأبعد أقوال، فقال: "ويبعد القولين الأخيرين فيما زعموا ما أخرجه صاحب الدلائل عن الكَلبي، عن ابن عبَّاس رضي اللَّه عنهما أنَّ حبراً من اليهود دخل على رسول الله صلى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم فوافق وهو يقرأ سورة يوسف -عليه السلام- فقال: يا محمد من علَّمك إيَّاها؟ قال: "الله علمنيها"، فعجب الحبر لمَّا سمع منه، فرجع إلى اليهود، فقال لهم: والله إنَّ محمداً يقرأ القرآن، كما أنزل في التوراة؛ فانطلق بنفر منهم حتَّى دخلوا عليه فعرفوه بالصِّفة، ونظروا إلى خاتم

---

(1) ينظر: "النَّيسابُوري، محمد بن عبد الله (ت: 405هـ): *المستدرك على الصحيحين*، تح: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م)، 376/2؛ السُّيوطِيُّ، جلال الدين: *لباب النقول في أسباب النزول*، تح: ياسر صلاح عزب، (القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت)"، 186.

(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 363/6.

(3) "ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت: 354ه)، *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*، تح: شعيب الارناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414ه)، رقم الحديث (6209)، 92/14؛ النَّيسابُوري، *المستدرك*، رقم الحديث، (3319)، 376/2؛ الحنبلي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت:643ه)، *الأحاديث المختارة*، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، (مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة،1410ه)، رقم الحديث (1069)، 266/3؛ الهَيْثَمِيُّ، علي بن ابي بكر (ت: 807ه)، *موارد الظمآن*، تح: محمد عبد الرزاق حمزة، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)"، 432/1.

النُّبوة بين كتفيه، فجعلوا يستمعون إلى قراءة سورة يوسف υ، فتعجَّبوا وأسلموا عند ذلك، وفي القلب من صحَّة الخبر ما فيه[1].

### 2.1.4.المطلب الرابع: مكان نزولها

سورة يوسف -عليه السلام- مكيَّة كلها، وقد استثنى بعض العلماء الآيات الثلاثة الأولى والآية السَّابعة، وهي قوله تعالى: "﴿**الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾"[2].

وقوله تعالى: "﴿**لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ**﴾"[3]، فقال أبو حيَّان: "هذه السُّورة مكيَّة كلها، وقال ابن عبَّاس[4]، وقتادة: إلا ثلاث آيات من أولها" [5].

ذكر الإمام الآلوسيُّ بداية تفسيره للسورة، بأنَّها مكيَّة، وذكر أقوالاً ورجَّح منها على أنَّها مكيَّة وليست مدنيَّة، قال: ((سورة يوسف مكيَّة كلُّها على المعتمد))[6]، وروي عن قتادة وابن عبَّاس أنَّهما قالا: إلا ثلاث آيات من أوَّلها واستثنى بعضهم رابعة، وهي قوله تعالى:" ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ**﴾، وأعقب بعد ذلك بأنَّ هذا القول واهٍ، لا يُلتفت إليه، وإنَّما اعتمدنا على أنَّ السُّورة مكيَّة، ما ذكره ابن عبَّاس من حديثٍ طويلٍ أخرجه الحاكمُ

(1) ينظر: البَيْهَقيُّ، أحمد بن الحسين بن علي (ت: 485ه)، *دلائل النبوة*، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد المعطى قلعجى، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ)، 276/6؛ الآلوسي، *روح المعاني*، 362/6.
(2) سورة يوسف: 1-3.
(3) سورة يوسف: 7.
(4) ابن عباس: هو عبد الله ابن العباس ابن عبد المطلب ابن عم رسول الله ρ، حبر الامه وترجمان القرآن وفقيه العصر، وأمام التفسير، دعا له النَّبي ρ بقوله: ((اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل))، توفي سنة (68ه/687م). ينظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت: 463ه)، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*، تح: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار الجيل، 1412ه)، 3/ 933-935.
(5) أبو حيان الأندلسي، *البحر المحيط*، 234/6.
(6) الآلوسي، *روح المعاني*، 362/6.

وصحَّحه، يحكى فيه عن قدوم رفاعة بن رافع، إلى مكة وتعليم الرَّسول صلى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم إليه "سورة يوسف"[1].

وأمَّا الرَّأي الرَّاجح عند أغلب العلماء، هو أنَّ السُّورة الكريمة كلُّها مكيَّة، ولا عبرة فيمن قال: إنَّ أوَّل آياتها الثَّلاثة والآية السَّابعة مدنيَّة؛ لعدم قيام دليل على صحَّة هذا القول؛ لأنَّ الآيات الأوائل من السُّورة هيه بطبيعة حالها مقدمة لما سيأتي بعدها مباشرة بقصة يوسف، أمَّا الآية السَّابعة فلا يستقيم المعنى إلا بها، ولا يُعقل أن السُّورة تكون قد انزلت في مكَّة، وهي لا تكون من سياقـــها، ثمَّ أضيـــفت إليها بعد ذلك فى المدينة، ذلك؛ لأنَّه تعالى استـــهل الآية التى تليها بقـــوله تعالى: "﴿**إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾"[2].

(1) الحديث: "عَن مُعَاذ بْن رِفَاعَة بن رافع الزُّرَقِيّ، عن أَبيه رِفاعة بْن رافع ، وَكَان قَدْ شَهِد بَدرًا مَع رَسُولِ اللهِ صلى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم إنه خَرَج وَابْنُ خَالَتِهِ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ حتَّى قَدِمَا مَكَّةَ فَلَمَّا هَبطَا مِنَ الثَّنِيَّةِ رَأَيَا رَجُلاً تَحْتَ شَجَرَةٍ - قَالَ : وَهَذَا قَبْلَ خُرُوجِ السِّتَّةِ الأَنْصَارِيِّينَ - قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ كَلَّمْنَاهُ فَقُلْنَا: نَأْتِي هَذَا الرَّجُلَ نَسْتَوْدِعُهُ حتَّى نَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ تَسْلِيمَ الْجَاهِلِيَّةِ فَرَدَّ عَلَيْنَا بِسَلاَمِ أَهْلِ الإِسْلاَمِ، وَقَدْ سَمِعْنَا بِالنَّبِي صلى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم فَأَنْكَرْنَا فَقُلْنَا: مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ: انْزِلُوا فَنَزَلْنَا فَقُلْنَا: أَيْنَ الرَّجُلُ الَّذِي يَدَّعِي وَيَقُولُ مَا يَقُولُ؟ فَقَالَ: أَنَا فَقُلْتُ: فَاعْرِضْ عَلَيَّ فَعَرَضَ عَلَيْنَا الإِسْلاَمَ وَقَالَ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَالْجِبَالَ؟ قُلْنَا: خَلَقَهُنَّ اللَّهُ، قَالَ: فَمَنْ خَلَقَكُمْ؟ قُلْنَا: اللَّهُ، قَالَ: فَمَنَ عَمِلَ هَذِهِ الأَصْنَامَ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا؟ قُلْنَا: نَحْنُ، قَالَ: فَالْخَالِقُ أَحَقُّ بِالْعِبَادَةِ أَمِ الْمَخْلُوقِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَعْبُدَكُمْ وَأَنْتُمْ عَمِلْتُمُوهَا وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَعْبُدُوهُ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْتُمُوهُ وَأَنَا أَدْعُو إِلى عِبَادَةِ اللهِ وَشَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَتَرْكِ الْعُدْوَانِ بِغَصْبِ النَّاسِ قُلْنَا: لاَ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ الَّذِي تَدْعُو إِلِيهِ بَاطِلاً لَكَانَ مِنْ مَعَالِي الأَمُورِ وَمَحَاسِنِ الأَخْلاَقِ فَأَمْسِكْ رَاحِلَتَنَا حتَّى نَأْتِيَ بِالْبَيْتِ فَجَلَسَ عِنْدَهُ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ قَالَ: فَجِئْتُ الْبَيْتَ فَطُفْتُ وَأَخْرَجْتُ سَبْعَةَ أَقْدَاحٍ فَجَعَلْتُ لَهُ مِنْهَا قَدَحًا فَاسْتَقْبَلْتُ الْبَيْتَ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَدْعُو إِلِيهِ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَخْرِجْ قَدَحَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَضَرَبْتُ بِهَا فَخَرَجَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَصَحَّتْ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ وَقَالُوا: مَجْنُونٌ رَجُلٌ صَبَأَ. قُلْتُ: بَلْ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ،، ثمَّ جِئْتُ إلى أَعْلَى مَكَّةَ فَلَمَّا رَآنِي مُعَاذٌ قَالَ: لَقَدْ جَاءَ رِفَاعَةُ بِوَجْهٍ مَا ذَهَبَ بِمِثْلِهِ فَجِئْتُ وَآمَنْتُ وَعَلَّمَنَا رَسُولُ اللهِ صلى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم سُورَةَ يُوسُفَ ، وَاقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، ثمَّ خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إلى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا كُنَّا بِالْعَقِيقِ قَالَ مُعَاذُ: إِنِّي لَمْ أَطْرُقْ أَهْلِي لَيْلاً قَطُّ فَبِتْ بِنَا حتَّى نُصْبِحَ فَقُلْتُ: أَبِيتُ وَمَعِي مَا مَعِي مِنَ الْخَبَرِ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ، وَكَانَ رِفَاعَةُ إذا خَرَجَ سَفَرًا، ثمَّ قَدِمَ عَرَضَ قَوْمُهُ". ينظر: النَّيسابُوري، *المستدرك على الصحيحين*، رقم الحديث (7241)، 149/4.

(2) سورة يوسف: 8.

### 2.1.5.المطلب الخامس: الوحدة الموضوعيَّة، ومناسبتها لماقبلها وبعدها.

**-الوحدة الموضوعية**

تُظهِر لنا الوحدة الموضوعيَّة في السُّورة من خلال ترابطها وترابط أحداثها، حيث يرتبط كل حدث بسابقه وتاليه، كالبناء، فذكر تعالى أولا أخوة يوسف -عليه السلام- فلو أنَّهم لم يحسدوه لَمَا القَوه فى الجُبِّ، ولو أنَّهم لم يلقوه فى غيابات الجُبِّ لَمَا وصل إلي مصر وعزيزه؛ ولو إنَّه لم يسجن لم تُعرف حكمته وبراعته في تفسير الرُّؤيا وتعبيرها، ولولا رؤية الملك لَمَا جعل علي خزائن الأرض، ولو لم يتَبوَّأ من السيادة، لَمَا كان بإمكانه أن يُنقذ إخوته وأباه من الجوع والفقر، وأن يأتي بهم إلى مصر، وهكذا سارت السُّورة من قصَّة إلى قصَّة ومن حدثٍ إلى حدثٍ، ومن جزءٍ إلى النِّهاية[1].

**- مناسبة السُّورة لما قبلها وبعدها**

جاءت "سورة يوسف" ، مناسبة "لسورة هود" من حيث بدايتها، حيث أنَّها تشابهت فاتحة السُّورة كفاتحة "هود"، أعني ﴿الر﴾، ومن حيث النِّهاية فقد خُتمت "سورة هود" بقوله تعالى: "**﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ﴾**"[2]، حيث ذكر فيها قصص الأنبياء المختلفة فقد ذُكر فيها أنباء تسع من الرُّسل، وبدأت "سورة يوسف" بقوله تعالى:"﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ**﴾"[3].

أوَّل سورتي "يونس، وهود" وصفت بالحكمة والإتقان والإيجاز، ورد الوصف هنا بأخصَّ من

---

(1) ينظر: "أبو شريخ، شاهر ذيب، *المبادئ التربوية والأسس النفسية في القصص القرآني*، (عمّان: دار جرير، ط1، 1425هـ)، 118؛ الزهراني، مسفر ابن سعيد: *خطب منبريه عن قصص القرآن الكريم والسيرة النبوية*، (مكة المكرمة: دار طيبة الخضرا، ط1،1429هـ)"، 93.

(2) سورة هود: 120.

(3) سورة يوسف: 3.

ذلك، فقد قال تعالى: (الْمُبِينِ) من إبان بمعنى: بان، "أي: ظهر فهو لازم، أي: الظاهر أمره في كونه من عند الله تعالى، وفي إعجازه، أو الواضح معانيه للعرب، بحيث لا تشتبه عليهم حقائقه، ولا تلتبس عليهم دقائقه[1]، وهو جميع المرادات لمن أمعن التدبُّر وأنعم التفكير، فقد ذُكِرت هذه السُّورة بعدها؛ لأنَّها من أنباءِ الرُّسل، وقد ذَكَر أوَّلًا ما لقي الأنبياء من أناسهم، ونبه في هذه ما وجد يوسف υ من إخوته، ليعلم الذي عانوه من سوء الأجانب والأقارب، فالذي بينهما يكون أتمَّ المناسبة"[2]، وقد ذكروا أيضاً من المناسبات بين السُّورتين أنَّهما افتُتِحتا بذكر القرآن واختُتِمتا به[3].

أمَّا مناسبة أوَّل سورتي (هود ويونس) مع بداية سورة يوسف، "لِمَا تقدَّم أوَّل سورتي يونس وهود وصف بالحكمة والإحكام والتَّفصيل، وصف هنا بأخص من ذلك، فقال تعالى:(الْمُبِينِ) أي: البيِّن في نفسه إنَّه جامع معجزٌ لا يشتبه على العرب بوجه والموضِّح لجميع ما حوى"[4].

لمَّا ختم "سورة يوسف، بالدَّليل على حقيقة القرآن، وإنَّه هدي ورحمة لقـ ـومٍ يؤمنون، بعـ ـد أن أومأ إلي وفرةِ ما يلمسونه من آياته فى السَّمـ ـوات، والأرض مـع الإعـ ـراض، ابتدأ بهذه سورة الرعد، "بذلك على طريق اللَّف والنَّشر المُشوَّش؛ لإنَّه أفصح للبداءة في نشره الأقرب فالأقرب، فقال: (تِلْكَ)، أي الأنباء المتلوَّة والقصص المجلوَّة المفصَّلة بدر المعاني، وبديع الحكم، وثابت الأسس، والمرتبات العالية المراتب (آيَاتُ)، والآية: الدَّلالة العجيبة في التأدية إلى المعرفة (الْكِتَابِ) المنزل إليك، (مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ)، أي: الموضوع كلُّ شيءٍ منه في

(1) الآلوسي، *روح المعاني*، 363/6.
(2) ينظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن بن أبي بكر (ت: 885هـ)، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، 5/4؛ الأرمي، محمد الأمين بن عبد الله العلوي: *تفسير حدائق الرُّوح والريحان في روابي علوم القرآن*، إشراف: هاشم محمد علي، (بيروت: دار طوق النجاة، 1421هـ)، 306/13.
(3) ينظر: السُّيوطِيُّ، جلال الدين: *مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع*، قرأه وتممه: عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، (الرياض: دار المنهاج، ط1، 1426هـ)، 52/1.
(4) البقاعي، *نظم الدرر*، 5/4.

موضعه على ما تدعوا إليه الحكمة، الواضح الذي لا يختلف شيء منه عن مطابقة الواقع من بعثٍ ولا غيرِه"[1].

## 2.2.المبحث الثَّاني: مفهوم الرُّؤى، وتعبيرها

### 2.2.1.المطلب الأوَّل:معنى الرُّؤى وحقيقتها

**- معنى الرُّؤيا**

في قوله تعالى: "﴿**قَالَ يَابُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾"[2].

قبل ذكر تفسير الآلوسيِّ للآية، وبيانه لمعنى الرُّؤيا، وأقوال العلماء فيها.. نبيُّن معنى الرُّؤيا ويُراد بها، الحُلُم يقال: حَلَمَ يَحْلُم إذا رآى في المنام الرُّؤيا [3]، الأصل استخدام كلمة (**رؤيا**) للدَّلالة على ما يُرى في النَّوم، و(**رؤية**) لِمَا يُرى في اليقظة، ولكن ذكرت المصادر أنَّ العرب قد استعملت الرُّؤيا في اليقظة كثيراً على سبيل المجاز [4]، والرُّؤيا: مصدر رآى الحُلُمية التي تدل على ما يغدوا في السبات سواء بات مرئياً أو لا، على ما هو مشهور، وأيضاً تُعدُّ الرُّؤية مصدر من رآى البصريَّة الدالَّة على إدراكٍ مخصوص[5].

**-حقيقة الرُّؤيا**

اختلف العلماء في حقيقة ماهيَّة الرُّؤيا كما بيَّن ذلك الآلوسيُّ، فمنهم من قال: أنَّ حقيقتها عند أهل السُّنَّة نقلاً عن المازري: "إنَّ الله سبحانه يخلق في قلب النَّائم اعتقادات، كما يخلقها في قلب اليقظان))، وهو سبحانه يخلق ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة، وقد جعل سبحانه تلك الاعتقادات علماً على أمورٍ أُخَر يخلقها في ثاني الحال، ثمَّ إنَّ ما يكون علماً على ما يسر يخلقه بغير حضرة الشَّيطان، وما يكون

(1) البقاعي، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، 118/4.
(2) سورة يوسف: آية 5.
(3) ينظر: الأزهري، *تهذيب اللغة*، 69/5.
(4) ينظر: "عمر، احمد مختار: *معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي*، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1429هـ)"، 388/1.
(5) ينظر: الآلوسي، *روح المعاني*، 373/6.

علماً على ما يضرُّ يخلقه بحضرته، ويسمَّى الأوَّل رؤيا وتضاف إليه تعالى إضافةَ تشريف، والثَّاني حلما وتضاف إلى الشَّيطان كما هو السائد من إضافة الشَّيء المبغوض إليه، وإن كان الكلُّ منه تعالى، وعلى ذلك جاء، قوله صلى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم **"الرُّؤيا من الله تعالى والحلم من الشَّيطان"**[1]

وذكر أيضاً في الصَّحيح أنَّ رسول الله صلى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم قـال: **"إذا رأى أحـدكم الرُّؤيا يحـبها، فإنَّها مـن الله تعالى، فليحـمد الله تعالى، وليحـدِّث بهـا، وإذا رأى غـير ذلك ممَّا يكـره، فـإنَّما هي مـن الشَّيطان فليسـتعذ بالله تعالى، من الشيـطان الرَّجيم، ومـن شـرِّها، ولا يذكرها لأحـدٍ، فإنَّها لن تَضـرَّه"**[2].

ونرى- والله أعلم- ألا يُبعد هذا الرَّأي؛ لأنَّ الله قد يجعل السَّبب في السَّلامة فيما ذكر، كما جعل تعالى الصَّدقة هي السَّبب في دفع البلاء، فنبَّهنا بالنَّفث على اليسار والتَّحوُّل إلى جانب اليمين عندما قال رسوله الكريم صلى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم: **"الرُّؤيا الصـالحة من الله، والـرُّؤيا السُّـوء من الشَّيـطان، فمن رأى رُؤيا فكـره منها شيئا.... فلينـفث عن يسـاره، وليتعـوَّذ بالله من الشَّيـطان، لا تضرَّه ولا يخـبر بها أحداً، فـإنَّ رأى رؤيا حسنة، فليُبـشِر ولا يُخبر الا من يُحـب"**[3].

وذكر رأي أكابر الصُّوفية[4]: "إن الرُّؤيا من أحكام حضرة المثال المقيد المسمَّى بالخيال، وهو قد يتأثر من العقول السَّماوية والنُّفوس النَّاطقة المدركة

(1) "صحيح البخاري، رقم الحديث (7005)، 35/9؛ المازِريُّ، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر (ت: 536ه)، *المُعْلم بفوائد مسلم*، تح: الشيخ محمد الشاذلي، (الجزائر: الدار التونسية والمؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، 1988م)"، 201/3.

(2) "صحيح البخاري، رقم الحديث (704)"، 43/9.

(3) "صحيح مسلم، رقم الحديث (2261)"، 1772/4.

(4) الصُّوفيَّة: لقد تعددت تعاريفها إلى مئات التعاريف، ومعظم العلماء اشاروا إلى صعوبة وضع تعريف شامل للتصوف، فهي حركة انتشرت في العالم الاسلامي في القرن (3ه/9م)، تدعوا إلى الزهد، وشدة العبادة، ثمَّ تطورت بعد ذلك حتَّى اصبحت طرقاً متنوعة ومميزة تعرف باسم الطرق الصوفية. ينظر: الكلاباذي، محمد أبو بكر (ت: 380هـ)، *التعرف لمذهب أهل التصوف*، (بيروت: دار الكتب

للمعاني الكليَّة والجزئيَّة، فيظهر فيه صور مناسبة لتلك المعاني، وقد يتأثَّر من القوى الوهميَّة المدركة للمعاني الجزئيَّة فقط، فيظهر فيه صورة تناسبها، وهذا قد يكون بسبب سوء مزاج الدِّماغ، وقد يكون بسبب توجُّه النَّفس بالقوَّة الوهميَّة إلى إيجاد صورة من الصُّور، كمن يتخيَّل صورةَ محبوبهِ الغائب عنه تخيُّلاً قوياً، فتظهر صورته في خياله فيشاهده، وهي أوَّل مبادئ الوحي الإلهي في أهل العناية؛ لأنَّ الوحيَ لا يكون إلا بنزولِ الملك، وأول نزوله في الحضرة الخيالية، ثمَّ الحسية"[1].

وقد أعقب الآلوسيُّ مستغرباً من المتكلِّمين بأنَّها خيالات باطلة، قال: "كيف ذلك بعد شهادة الكتاب والسُّنة بصَّحتهما، وجه بعض المُحقِّقين بأنَّ مرادهم أنَّ كون ما يتخيَّله النَّائم إدراكاً بالبصر رؤيةً، وكون ما يتخيَّله إدراكاً بالسَّمع سمعاً باطل، فلا ينافي حقيقة ذلك بمعنى: كونه أمارةً لبعض الأشياء، كذلك الشَّيء نفسه، أو ما يضاهيه ويحاكيهِ، وقد مرَّ الكلام في ذلك، فتيقَّظ"[2].

### 2.2.2.المطلب الثاني: أقسام الرُّؤيا

في بيان أقسام الرُّؤيا، يقول "ابن عبد البرِّ": "وقد قسَّم رسول الله صلّى الله عليه وسلم الرُّؤيا أقساماً تغني عن قول كلِّ قائل، ثمَّ روى بسنده حديث الرُّؤيا ثلاثةٌ منها أهاويل الشَّيطان ليحزن ابن آدم، ومنها ما يهم به في يقضته فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النُّبوة" [3]، وفي صحيحِ مسلم: **"الرُّؤيا ثلاثةٌ، فرؤيا الصَّالحة بشرى من الله، ورؤيا تخزين من الشيطان، ورؤيا ممَّا يحدث المرء ،ـ نفسه"**[4]، قال "القُرطُبي": الرُّؤيا ثلاث: بشري من

---

العلمية،1400ه)، 19/1_ 22؛ فتاح، عرفان عبد الحميد: *نشأه الفلسفة الصوفية وتطورها*، (بيروت: دار الجيل، ط1،1993م)، 131- 140.

(1) الآلوسي، *روح المعاني*، 374/6.

(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 374/6.

(3) ينظر: القُرطُبيُّ، *الجامع لأحكام القرآن*، 125/9؛ القزويني، ابي عبد الله محمد بن يزيد (ت: 275ه)، *سنن ابن ماجه*، تح: محمود محمد محمود حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 1285/2.

(4) صحيح مسلم، 1773/4.

الله، أى: مبشِّرة بخـــير، ومحذِّرة عـــن الشَّرِّ، فـإنَّ التَّحـــذير عـــن الشَّـــرِّ خيرٌ، فتتضـــمنه البُشري[1]؛ أمَّا الثَّانـية: فإنَّها تحـــزينٌ، وتهـويلٌ، وتخـويفٌ، يدخله الشَّيـــطان علي الإنسان؛ ليشوّش يقـظته؛ أمَّا الثالثة: هى التى تكـــون عن أحـــاديث ذات متـــوالية، وشهـــواتٍ غالبة، وهـــمومٍ لازمةٍ ينام علـيها، فيري ذلك فى نومه، فلا التفـــات إلي هـذا[2]، أمَّا "ابن حَجر العسقلاني"، فقد حصر المرائى فى قسمين: الصـادقة: وهى التى تقع فى اليقـظة علي وفـــق ما وقعت فى النَّوم، وهي: رؤيـــةُ الأنبـــياء، ومن تبعـــهم من الصَّالحين،وقـد تقع لغـــيرهم، والأضـــغاث: وكما قال عنها "القُرطُبي: وقد يجتمع القيات الشَّيطان وهموم النفس، في منامٍ واحد، فتكون أضغاث أحلام؛ لاختلاطها، وهي لا تنذر بشيءٍ وهي أنواع[3]، مهما تعددت أقسام الرُّؤى؛ فإن الذي نقصده هنا هو الرُّؤيا الصَّادقة، وهو الذي ينقله ملك الرُّؤيا من اللَّوح المحفوظ، فإنَّ الله عزّ وجل أمره أن ينقل لكلِّ أحدٍ أمور دنياه وأخراه[4]، وقد ورد عن النَّبي محمد صلى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم **"لم يبق من النُّبوَّة إلا المبشِّرات"**[5]، وهناك حديثٌ آخر جاء عن النَّبيِّ صلى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم، قال فيه: **"إذا اقترب الزَّمان لم تكد الرُّؤيا تكذب"**، وقيل في تفسيره: إنَّ المراد: إذا قارب الزمان، أي: أن يتعدل ليله ونهاره، وقيل: إذا قارب القيام[6].

---

(1) ينظر:القُرطُبيُّ، ابي العباس احمد بن عمر بن إبراهيم (ت: 656ه)، *المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم*، حققه وعلق عليه وقدم له: محي الدين وآخرون (دمشق: دار ابن كثير، ط1، 1417ه)، 18/6.

(2) ينظر: القُرطُبيُّ، *المفهم*، 9/6.

(3) ينظر: القُرطُبيُّ، *المفهم*، 9/6؛ العَسْقَلانِيُّ، احمد بن علي (ت:852ه)، *فتح الباري في شرح صحيح البخاري*، تح: محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة، 1379ه)، 354/12.

(4) قال الكَرمانيُّ ونقله عن جمع ونقل ابن حجر عن الحكيم: وكل الله بالرُّؤيا ملكاً اطلع على أحوال ابن آدم من اللوح المحفوظ فينسخ منها ويضرب لكل على قصته مثلاً، فإذا نام مثل له تلك الأشياء على طريق الحكمة لتكون له بشرى أو نذارة أو معاتبة، والشَّيطان يلبس عليه رؤياه أما بتغليظه فيها وأمَّا بغفلته عنها. ينظر: العَسْقَلانِيُّ، *فتح الباري*، 253/12-254؛ ابن الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت:751ه)، *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط 3، 1416ه)، 63/1.

(5) رواه البخاري، 69/8.

(6) النَّوَوِى، "أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، *صحيح مسلم بشرح النَّوَوِيُّ*، (القاهرة: المطبعة المصرية بالازهر، ط1،1347ه)"، 20/15.

### 2.2.3.المطلب الثالث:سِنُّ الرؤيا والصدق فيها

**-سن الرؤيا**

هل للرُّؤيا سِنٌّ معيَّنة حتَّى تعتبر رؤيا صحيحة وجديرة بالتأويل، ثبت في القرآن أنَّ يوسف عليه السلام عندما رأى رؤيا كان سنُّه صغيرٌ، وجاء ذلك في قوله تعالى:"﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾"[1]، وكانت رؤيا يوسف υ لها حكمة؛ لأنَّ سيدنا يعقوب عليه السلام ردَّ بقوله: يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك وجاء ذلك في قوله تعالى:"﴿**قَالَ يَابُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾"[2]، فقد علم يعقوب عليه السلام بأنَّها رؤيا حقٌّ لذلك حذَّره بأنْ يقصَّها على إخوته[3].

قال الآلوسيُّ في هذا: "أي: فيحتالوا لإهلاكك حيلةً عظيمةً لا تقدر على التقضي عنها، أو خفية لا تتصدى لمدافعتها، وإنَّما قال له ذلك لما أنه عرف من رؤياه أنْ سيبلغه الله تعالى مبلَغا جليلاً من الحكمةِ ويصطفيه للنُّبوة، وينعم عليه بشرفِ الدَّارين فخاف عليه حسدَ الإخوة وبغيهم، فقال له ذلك صيانةً لهم من الوقوع فيما لا ينبغي في حقه، وله من معاناة المشاق ومقاسات الأحزان، وإن كان واثقاً بأنَّهم لا يقدرون على تحويل ما دلَّت عليه الرُّؤيا، وأنَّه سبحانه سيحقُّق ذلك لا محالة وطمعاً في حصولهِ بلا مشقَّة، وليس ذلك الغيبة المحظورة في شيءٍ"[4]

**-الصدق في الرؤيا**

أن يكون الذي يحدِّث بالرُّؤيا صادقاً، فيما رأى ولا يدَّعي أنَّه رأى شيئاً لم يره؛ لأنَّ هذا يعتبر كذباً، فقد روى ابن عبَّاس رضي اللَّه عنهما عن النَّبي صلى اللَّـهُ عليه وسلم قال: "**مـن تحـلَّم كاذبا، كلِّـف يوم القيامة- أن يعـقد بين**

(1) سورة يوسف: آية 4.
(2) "سورة يوسف": آية: 5.
(3) "القُرطُبيُّ، *الجامع لأحكام القرآن*" ، 127/9.
(4) الآلوسي، *روح المعاني*، 373/6.

**شعِـــيرتَين ولم يعـــقد بينهـــما"**[1]، وعن علي عن النَّبي صلى اللَّـهُ عليه وآله وسلَّم أنه قـال: **"مـــن كـذب في حلـــمه.. كُلِّـــف يوم القيامة عقـــد شعـيرة"**[2].

## 2.2.٤.المطلب الرابع: علاقة الرُّؤيا بالإلهام

إنَّ الرُّؤيا من أنواع الإلهام، حسب ما ظهر من كلام العلماء، لكن إن أعتق الإلهام، أريدَ به الكشـــفُ فى ظرف اليقظةِ، وإن كـــان الكشفُ فى المنـــامِ يسمَّي رؤيا، أوكلاهما من أفهام الرُّوح التى يستوى عندها النَّوم والتيقظ، والليل والنَّهار، فالإلهـــام يحصل فى وضع النَّوم كالتيقظ؛ لأنَّه يتوقف علي الإلقاء فى القلب، بحـــيثُ يعقلُ ما يتلقَّي فى قلبه، وهـــو ممكن فى وضع النَّوم، كما فى التيقظ؛ لأنَّ الإنسان يعـقل ما يعرض له خلال نومه، وإلا لم تكـن الرُّؤي والأحلام، وهـــذا فإن الرُّؤيا والإلهـــام، هى من أقســـام الوحى، قال النَّووى فى قـــوله تعالى: **"﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾"**[3]، ورأي الجمهور: إن المراد بالوحي في الآية الإلهام، والرُّؤيا في المنام، وكلاهما يسمَّى وحياً[4]، وكان يوسف، في السِّجن وقام بتفسيرِ رؤيا صاحبَي السِّجن؛ وذلك في قوله تعالى: **"﴿يَاصَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾"**[5]، وقال يوسف عليه السلام للساقي: نَّك تُرَدُّ إلى صنعك الذي كنت عليه من سقْيِ الملِك بعد ثلاثِ أيَّام، وقال للآخر فتدعى بعد ثلاثِ أيَّام فتصلب فتأكلُ الطَّيرُ من رأسِك، وعندما سمع بهذا التَّفسير، قال: والله ما رأيت شيئاً أنَّك رؤياه، فقال له يوسفعليه السلام

(1) "التِّرمذِيُّ، محمد ابن عيسى أبو عيسى السُّلَمي (ت: 279هـ)، سنن التِّرمذِيُّ، تح: احمد محمد شاكر وآخرون، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 1424ه)"، 538/4.
(2) أخرجه التِّرمذِيُّ، 538/4.
(3) سورة الشورى: 51.
(4) "النَّوَوِى، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف: *المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392ه)"، 6/3.
(5) سورة يوسف: 39.

رأيتَ أم لم ترَ "﴿**قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ**﴾"[1]، أي: لقد انتهى الأمر ولا سبيل للرَّجعةِ فيه[2].

**٢،٢،٥.المطلب الخامس: تعبير الرُّؤى، وشرط من تُقصَّ عليه**

**-التعبير في القرآن**

وردَت الرُّؤيا في القرآن الكريم في عدَّة آياتٍ، منها قوله تعالى: "﴿ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾"[3]، والسُّجود هو: التَّضامن والانْحناء الذي سبَبه الطَّاعة، والانقياد، والخضوع، والمبالغة في التعظيم، وقد استعمل السُّجود هنا بمعنى: الانقياد والطَّاعة؛ فطاعة الأنبياء والانقياد إليهم واجبةٌ، ومن خلال رُؤيا يوسف عليه السلام علم أبوه أنَّ الرُّؤيا الهام ولا يمكن أن تُعدَّ من أضغاث الأحلام التي تثيرُها الأفكار والخواطِر[4].

**- التعبير بالسنة النبوية**

عن عائشة- رضي الله عنها، "أنها قالت: أوَّل ما بُدِأ به الوحيُ على رسول الله صلى اللَّهُ عليه وآله وسلَّم الرُّؤيا الصَّادقة في النَّوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثلَ فلق الصُّبح، فكان يأتي غار حراء فيتحنَّث فيه، وهو التَّعبُد في اللَّيالي ذات العَدد ويزيدُ لذلك" [5].

والرُّؤيا حالةٌ شريفةٌ ومنزلةٌ رفيعةٌ، قال النَّبي ﷺ "لم يبقَ من المبشِّرات إلا الرُّؤيا الصَّادقة يراها الرُّجل الصَّالح أو تُرى له"[6].

**- كيف تعبر الرُّؤيا**

---

(1) سورة يوسف: 41.
(2) القُرطُبيُّ، *الجامع لأحكام القرآن*، 9/ 199.
(3) سورة يوسف: 4.
(4) رضا، *تفسير القرآن الحكيم*، 216/12.
(5) العَسْقَلانِيُّ، *فتح الباري*، 440/12.
(6) "القُرطُبيُّ، *الجامع لأحكام القرآن*" ، 123/9.

قال الإمام مالك بن أنس τ عن تعبير الرُّؤيا: "لا تعبِّر الرُّؤيا إلا من يحسنها، فإن رأى خيراً

أخبر به، وإن رأى مكروهاً، فليقل خيراً أو ليصمُت". وعندما سئِل الإمام مالك عن الرُّؤيا يعبُّرها المعبِّر على الخير وعنده على الشَّرِّ، فهل يجوز ذلك؛ لأنَّ هناك قول بأنَّ الرِّواية على ما فسرت عليه، قال الإمام مالك: "لا، ثمَّ قال: الرُّؤيا جزءٌ من النُّبوة، فلا يتلاعب بالنُّبوة"[1].

**- شرط من تقص عليه الرُّؤيا**

لا يجوز أن يقصَّ الإنسان رؤياهُ إلى أيِّ إنسانٍ، بل عليه أنْ يختارَ من يقصُّ له، وهناك شروطٌ لمن تقصُّ لهم الرُّؤيا:

الأوَّل: أن تقصَّ على عاقلٍ حتَّى يستطيع فهمها، والثَّاني: أن يكون محباً؛ لأنَّها إذا كانت فيها خيراً لا يحسدك، امَّا الشَّرط الثالث: أن تقصَّ على ناصحٍ؛ لأنَّه يبدي النُّصح لك ويخبرك ما تفعل لما رأيت، وقد نصح يعقوب عليه السلام ولده يوسف عليه السلام، كما نصح الإمام الشَّافعيَّ -رحمه الله- الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ -رحمه الله-؛ لأنَّه رأى له رؤيا، وهو بمصر وحذَّره منها، وكتب إليه ليستعدَّ لذلك[2].

## ٢,٦.2.المطلب السادس: تعبير الرُّؤيا لغير المسلمين

لقد وردت أحاديثُ عن الرُّؤيا الصَّادقة، وهي جزءٌ من النُّبوة، فكيف إذا كانت هذه الرُّؤيا الصادقة قد جاءت لغير المسلمين، فهل تضاف إلى النُّبوة، وقد ذكرت بعض الرُّؤى في القرآن الكريم، ومنها رؤيا صاحبَي السِّجن اللَّذان كانا مع يوسف υ، فقد جاء في قوله تعالى: "﴿**وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ**

(1) المصدر نفسه، 127/9.
(2) "القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*" ، 129/9.

**الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾**"[1]، وكان أحدهما خبَّاز وآخر ساقي، فقال السَّاقي: "رأيت كأنِّي أخذت ثلاثة عناقيد من عنبٍ أبيض فعصرتهُنَّ في ثلاث أواني، ثمَّ صفَّيته فسقيتُ الملك منه كعادتي فيما سبقَ، وقال الخبَّاز: رأيت كأنِّي خبَزت ثلاثَ تنَانير وجعلته في ثلاثِ سلال فوضعته على رأسي فجاءَ الطَّير وأكل منه، وكان أصحاب السِّجن على عِلمٍ بأنَّ يوسف υ يعبِّر الرُّؤى"[2]، فقام يوسف بتعبير الرُّؤى لهم، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: "﴿**يَاصَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾**"[3].

فقال للسَّاقى: إنك تُرَدُّ إلى صنعك الذى كنت عليه من سقيك للملك بعد ثلاثة أيام، وقال للخباز: أمَّا أنت فتُدعي بعد ثلاث أيام، ثمَّ تُصلب فتأكل الطَّير من رأسِك [4].

وقال الآلوسيُّ في هذا: "ولعلَّه إنَّما ناداهما برمز الصُّحبة فى مسار الأشجان، ودار الأحزان التى تروق فيها المحبة، وتتمحَّض المشورة؛ ليُقبلا عليه ويَقبلا مقالته، ويجيز أن يروم بالصحبة: السُّكني، كما يقال:﴿**أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ**﴾[5]، بل أن هناك اتساع أيضاً، وأنَّه قد أتبعهما إلي السِّجن من دونه؛ وذلك لكونهما كافرين، وفيه نظرٌ، ولعلَّ فى ندائهما بذلك علي هذا الوجه، حثَّاً لهما علي الإقرار بالحق، كأنَّه قال لهما: يا ساكنى هذا المكان الشاقِّ والمحلِّ الضَّنكِ إنِّي ذاكر لكم أمراً، فقولوا فيه الحق، ولا تزيغوا عن ذلك، فأنتم في شدَّة، ولا ينبغى لمن كان كذلك، أن يميل عن الحق،

(1) سورة يوسف: 36.
(2) القُرطُبيُّ، *الجامع لأحكام القرآن*، 196/9.
(3) سورة يوسف:41.
(4) القُرطُبيُّ، *الجامع لأحكام القرآن*، 196/9.
(5) سورة الحشر: 20.

وإنَّما حمل الصاحب علي ما قد سمعت؛ لأنَّ صاحب السِّجن في الاستخدام المعروف السَّجان أو الملك، والنِّداء يكون بناءً علي السائد من أنَّها للبعيد للدلالة إلي غفلتهما وهيمانهما في أودية الضَّلال، وقد تلطَّف، بهما في ردِّهما إلي الحقِّ وإرشادِهما إلي الهدي، إذ أبرز لهما ما يدلُّ علي بطلان ما هما عليه بصورة التساؤل، حتَّي لا تنفر طباعُهما من الفجأة؛ بتفنيد ما لقياه دهراً طويلاً، وصارت عليه أسلافهما جيلاً بعد آخر"[1].

(1) الآلوسي، *روح المعاني*، 6/ 434.

## 3.الفصل الثالث: القيم التَّربوية، والرُّوحيَّة ومعانيها في سورة يوسف.

### 3.1.المبحث الأول: الأعمال الجالبة للقيم التربوية والمعاني الروحية

-الصدق
-الإخلاص
-الاستعانة بالله تعالى
-الدُّعاء
-الشُّكر
-التَّقوى
-التوبة

### 3.2.المبحث الثَّاني: التَّربية الرُّوحيَّة

-العفَّة
-الورع
- العاطفة
-الشَّجاعة
-التفاؤل

### 3.3.المبحث الثالث: التَّربية مع النفس

-الخلوة عند المحنة.
-الفرار من بيئة المنكر
- بناء القدوة
-حسن السمعة

### 3.4.المبحث الرَّابع: التَّربية الروحية عند المسلمين

- الأمانة
-العدل
-الكرم
-الصبر

## 3.الفصل الثاني: القيم التَّربوية، والرُّوحيَّة ومعانيها في سورة يوسف.

### 3.1.المبحث الأول: الأعمال الجالبة للقيم التربوية والمعاني الروحية

#### ١.3.1.المطلب الأول: الصدق

الصِّدق هو أساسُ الأخلاق، وعلامة الإحسان، وعلامة الإيمان، والقرب من الرحمَن، والسَّبيل إلى الجِنان، فبزيادته تزداد معالي الأخلاق،

وبنقصانه تنقص، يقول الله تعالى: "﴿**قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ(٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ(٢٧) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ**﴾"[1].

جاء في تفسير الآلوسيّ في قوله تعالى:"﴿**قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي**﴾"، أى: أنها طلبتني للمواتاة، ليس أنَّى أبتغيت بها السوءَ، مثلما ادعت، وإنَّما قاله υ تنزيهاً لذاته عن التُّهمة، ورفع الأذى عنها، ليس لتفضيحها"[2].

"﴿**وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا**﴾"، مضي لفيف من العلماء، إلي أنَّه كان نجل خالها، وكان طفلاً فى المهد، قد انطقه الله تبارك وتعالى ببراءته ، قَالَ ابْنُ عَبَّاس: "**تحدث أَرْبَعَةٌ صِغَارٌ: عِيسَي ابْنُ مَرْيَمَ ؛ وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ؛ وَشَاهِدُ يُوسُفَ؛ وَابْنُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ**"[3].

لم يشعرا به، فنظر بما حصل بينهما، فأغضبه الله تعالى ليوسف، فقال الحقَّ، وصير الله تعالى الشَّاهد من أهلها، قيل: "ليكون أدلَّ على نزاهته ، وأنفى للتهمة وألزم لها، وذكر كونه من أهلها ؛لبيان الواقع، فإنَّ شهادة الصَّبيّ حجَّةٌ قاطعةٌ ولا فرق فيها بين الأقارب وغيرهم، وتعَقَّب بأنَّ كون شهادة القريب مطلقاً أقوى ممَّا لا ينبغي أن يشكَّ فيه، وسمِّي شاهداً؛ لأنَّه أدَّى تأديته في أنْ ثبت بكلامه قول يوسف وبطل

(1) سورة يوسف: 26-28.
(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 410/6.
(3) "الشَّيبانيُّ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال (ت:241هـ)، *مسند الإمام أحمد*، تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ)"، 31/5، رقم 2821.

قولُها، وقيل: سمِّي بذلك من حيث دلَّ على الشَّاهد، وهو تخريق القميص، وفسَّر مجاهدٌ فيما أخرجه عنه ابن جرير الشهادة: بالحكم، أي: وحَكَم حاكِم من أهله "﴿**وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ**﴾، أي: من قدَّام يوسف عليه السلام، أو من قدَّام القميص ﴿**فَكَذَبَتْ**﴾، وكذا هنا المراد: أن يعلم أنَّه كان قميصه قُدَّ، إن يعلم أو يظهر كونه كذلك فقد ظهر الصدق، ثمَّ إنَّ متعلَّق الصِّدق ما دلَّ كلامُها عليه، من أنَّ يوسف أراد بها سوءً وهو متعلَّق الكذب المسند إليها فيما بعد، وهما كما يتعلَّقان بالنِّسبة التي يتضمنها الكلام باعتبار منطوقهِ.. يتعلَّقان بالنسبة التي يتضمنها باعتبار ما يستلزمُه، فكأنَّه قيل: ﴿**إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ**﴾، في دعواها أنَّ يوسف أراد بها سوءً ﴿**وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾،في دعواه أنَّها راودتهُ عن نفسِه، وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ، أي: من خلفِ يوسف ، أو خلف القميص فَكَذَبَتْ في دعواها وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ في دعواه، وجُملَتَا: وهو من الكاذبين، وهو من الصَّادقين، مؤَكَّدتان؛ لأنَّ من قوله: فَصَدَقَتْ يُعلَم كذبُه، ومن قوله: فَكَذَبَتْ يُعلمُ صِدقُه".

ووجه "دلالة قدِّ القميص من دُبُرٍ على كذبها، أنَّها تبعته وجذَبتْ ثوبه فقدَّته، فأقرب وجهٍ في المناسبة: أنَّ قدَّ القميص من دُبُر دليلٌ على إدباره عنها، وقدِّه من قُبُل دليل على إقباله عليها بوجهه، فإذا هو إخبارٌ بكذبها وصدقه.

فَلَمَّا رَأي، أى: السَّيِّد، "وقيل: الشَّاهد، والفعل من الرُّؤية البصرية، أو القلبية، أي: فلمَّا علم قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ، قالَ: إِنَّهُ، أي: هذا القَدَّ والشَّقَّ، كما قال الضَّحَّاك: (مِنْ كَيْدِكُنَّ)، أي: ناشيءٌ من احتيالكنَّ أيتُها النِّساء ومكركنَّ ومسببٌ عنه، وهذا تكذيبٌ لها وتصديقٌ له على ألطف وجه كأنَّه قيل: "أنت التي راودته فلم يفعل وفرَّ فاجتذَبَتْه فشقَّت قميصهُ فهو الصَّادق في إسنادِ المراودة إليك، وأنت الكاذبة في نسبة السُّوء إليه، ولعلَّ المراد:

الطلب على أتمِّ وجهٍ، فيؤول إلى معنى (أَعْرِضْ) (وَاسْتَغْفِرِي) أنت أيتها المرأة، وضعَّفَ (أبو البقاء) هذه القراءة بأنَّ الأشبهَ عليها أن يقال: فاستغفري لِذَنْبِكِ الذي صدر عنك، وثبت عليكِ إنَّكِ كُنْتِ بسبب ذلك (مِنَ الْخَاطِئِينَ)، أي: من جملة القوم المتعمِّدينَ للذنبِ، أو من جنسهم يقال: خَطِىءَ يخْطِىءُ خَطأ" وخطأ إذا أذنب متقصداً، وزل إذا أحطأ من غير قصد"، فلعظيم صدقِ يوسف عليه السلام يسَّر الله تعالى له من ينطق ببراءته، ويشهد بصدقه، ثمَّ أظهر الله تعلى براءته وصدقه بشهادة من اتهمته بالخيانة، جاء في قوله تعالى:"﴿**قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾"[1]، وإذا صار الصِّدق علامة الشَّخص قولاً وفعلاً.. صار صديقاً، قال تعالى: "﴿**يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ**﴾"[2].

بيَّن الآلوسيُّ في هذه الآية، فقال: "يا يوسف، ووصفه بالمبالغة فى الصدق حسبما علمه وجرَّب أحواله فى مدَّة إقامته معه فى السِّجن؛ لكونه بصدد اغتنام آثاره واقتباس أنواره، فهو من بابِ براعةِ الاستهلال، وفيه دلالة، إلا أنَّه ينبغى للمستفتى أن يعظِّم المُفتى، واستدلَّ بذلك علي أنَّهما لم يكذبا على يوسف υ في منامهما، قال أبو حفصٍ:الصَّديق من لا يتحول عليه باطنُ حاله من ظاهره، وقيل: الذى لا يغاير قاله أمره، وقيل: "الذي يبذل الكونَينِ في رضا محبوبِهِ"[3].

(1) سورة يوسف: 51.
(2) سورة يوسف: 46.
(3) الآلوسي، *روح المعاني*، 73/7.

### ٢.3.1.المطلب الثاني: الإخلاص

الإخلاص هو سرُّ العبوديَّة وقلبها النَّابض، وبه تزكو النَّفس وتسعد الرُّوح، ويسير العبدُ إلى الله تعالى بطمأنينة وراحة، ويجد لذَّة وسعادة، وتسمو نفسه للمعالي، وتكسى لباس العبوديَّة لله تعالى وحده، حيث قال تعالى: "﴿**كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾"[1].

جاء تفسير الآلوسيُّ في قوله تعالى: "﴿**إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾، والمخلصون هم الذين أخلَصهم الله تعالى، واجتباهم لطاعته بأن منعهم عمَّا هو قادح فيها، والواضح أنَّ المطلوب: الحكم عليه، بأنَّه مختارٌ لخضوعه سبحانه، ويحتمل علي ما قيل: أن يكون المطلوب أنَّه من نسل إبراهيم عليه السلام[2]، الذين قال فيهم جلَّ وعلا:﴿**إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ**﴾"[3].

### ٣.3.1.المطلب الثالث: الاستعانة بالله تعالى

الاستعانة بالله تعالى هي أساس التَّوكُّل على الله تعالى، فكلَّما قويت استعانة العبد بالله تعالى.. قويَ توكُّله وازداد صبره، فإنَّ صلاح القلب وسعادته وفلاحه في عبادة الله تعالى، والاستعانة به، وهلاكهُ، وشقاؤهُ، وضرره العاجل، والآجل في عبادة المخلوق، والاستعانة به[4]، قال تعالى: "﴿**وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**﴾" [5]، لقد جعل نبي الله يعقوب υ

---

(1) سورة يوسف: 24.
(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 408/6.
(3) سورة ص: 46.
(4) ابن الجوزيَّة، *إغاثة الَّلهفان من مصايد الشَّيطان*، تح: محمد حامد الفقي، (الرياض: مكتبة المعارف، د.ت)، 41-40/1.
(5) سورة يوسف: 18.

مـلاذه، ووجهتـه فـي تفـريج كربـه هـو الله تعـالى، وهـذه قـوَّة الإيمـان القلبيَّـة التـي تظهـر حقيقتهـا عنـد المِحَـن، وجـاء فـي تفسـير الآلوسـيّ: "أى: ذى كـذب، أو صـفة بالمصـدر مبالغـة، كأنَّـه ذات الكـذب وعينـه، كـــما يقـال للكـــذاب: هـو الكـذب بعـــينه والـزور بنفسـه، وبعضـهم: يـــؤوُّل الكـذب بمكـذوب فيـه، فـــإنَّ المصـدر قـد يـؤول بمـثل ذلـك، وقـــرأ زيـد بـن علـى،ψ كـذباً بالنَّصـب، وخـــرج علـي أنَّـه فـى مقـام الحـال مـن فاعـــل جـاؤوا بتأويـل كاذبـــين"[1].

"﴿**قَـالَ بَـلْ سَـوَّلَتْ لَكُـمْ أَنْفُسُـكُمْ**﴾ أى: زيَّنـت وسـهَّلت أَمْـراً مـن الأمـور منكـراً، لا يوصـف، ولا يُعـرف، وأصـلُ التَّسـويل: تقـدير شـيءٍ فـي الـنَّفس مـع الطَّمع في إتمامِه"[2].

"﴿**فَصَـبْرٌ جَمِيـلٌ**﴾" أى: فـأمرى صـبرٌ جميـلٌ، أو فصـبرى صـبرٌ جميـلٌ، وصـبرٌ خـ ـبرُ مبتـدأٍ محـذوفٍ، أو فصـــبرٌ جميـلٌ أمثـلُ وأجمـ ـلُ، علـي أنَّـه مبتـدأٌ خبـرهُ محـــذوفٌ، وهـل الحـــذف فـى مثـل ذلـك؟، وقيل: المقصود من قوله:

"فَصَـبْرٌ جَمِيـلٌ، إنِّـي أتجمَّـل لكـم فـي صـبري فـلا أعاشـرُكُم علـى كآبـةِ الوجـهِ، وعبُـوسِ الجبـين؛ بـل أبقـى علـى مـا كنـتُ عليـه معكُـم، وهـو خـلاف الظَّـاهر جـداً، والصَّـبرُ الجميـلُ، هـو: السُّكون إلـى مـوارد القضـاء سـراً وعلنـاً"[3].

"﴿**وَاللَّهُ الْمُسْـتَعَانُ**﴾ أي: المبتغـى منـهُ المسـاعدة، وهـو تكـوين منـه ؤ؛ للاسـتغاثة المتواصـلة عَلـى مـا تَصِـفُونَ مـرتبط بالمسـتعان، والوصـفُ: هـو أن يـذكر الشَّـيء بنعتـهِ، وهـــو ربمـا يكـون صـــدقاً، أو قـد يكـون كـذباً،

(1) الآلوسي، *روح المعاني*، 391/6.
(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 392/6.
(3) الآلوسي، *روح المعاني*، 71/7.

والمطلوب به هنا: الثَّاني، كما في قوله سبحانه:﴿**سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾[1]، بل يقال: بإنَّ الصِّيغة قد غلبت في ذلك، ومعني استعانَتِهِ بالله تعالى علي كذبهم: طلبهُ منهُ سبحانهُ إظهارَ كونهِ كذباً بسلامة يوسف عليه السلام" [2].

## 3.1.٤.المطلب الرابع: الدُّعاء

الدُّعاء من علامة الموحِّدين والرَّاجين لرحمة الله تعالى، بتفريج كُرَبِهم، وكشف بلائهم، وإزالة همِّهم، فهو ترياقٌ لأوجاعهم، وطمأنينةً لقلوبهم، "وإذا شاء الله تعالى بعبدهِ خيراً.. فتح لهُ من منافذ التَّوبة، والندامة، والانكسارِ، والذُّلِّ، والافتقارِ، والاستعانة به، وصدق اللُّجوء إليه، ودوام التَّضرُّع، والدُّعاء" [3]، ومن فوائد الدُّعاء أنَّه بابُ الاتقياء، ورافعٌ للبلاء، ويزيدُ بالله الرَّجاء، فالدُّعاء في حالة الاضطرار.. تجلِّي في حياة العبد الصالح، فقد لجأ نبيُّ الله يوسف υ، إلى ربِّه تعالى لتفريج كربه، بقوله تعالى: "﴿**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ** ﴾"[4].

وجاء في تفسير الآلوسيِّ، قيل: "لأنَّ السِّجن مقامُ الأُنس، والخلوة، والمناجاة، والمشاهدات، والمواصلات، وفيما يدعونه إليه ما يوجِبُ البُعدَ عن الحضرةِ والحجابَ عن مشاهدةِ القُربَة، وقيل: طلبَ السِّجنَ؛ ليحتجب عن زُلَيخا، فيكون ذلك سبباً لازديادِ عشقِها وانقلابهِ روحانيَّاً قدسيَّاً، كعشق أبيه لهُ، وقال ابن عطاء: ما أراد عليه السلام بطلب ذلك إلا الخلاص من الزِّنا، ولعلَّه لو ترك الاختيار لعُصِم من غير امتحانٍ، كما عُصِمَ في وقت

(1) سورة الصافات: 180.
(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 393/6.
(3) ابن الجوزيَّة، *الوابل الصَّيِّب من الكلِم الطَّيب*، تح: سيد إبراهم، (القاهرة: دار الحديث ط3، 1999م)، 6.
(4) سورة يوسف: 33.

المُـراودَة" [1]، وقولـه تعـالى: "﴿**ذَلِـكَ مِـنْ فَضْـلِ اللَّهِ عَلَيْنَـا وَعَلَـى النَّـاسِ وَلَكِـنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ**﴾"[2].

وفـي أثـرٍ ذكـره القُرطُبـي: "أنَّ يوسـف عليـه السـلام لمَّـا قـال: "﴿**رَبِّ السِّـجْنُ أَحَـبُّ إِلَـيَّ**﴾"، أوحـى الله إليـه يـا يوسـف! أنـت حبَسـتَ نفسـكَ حيـثُ قلـتَ السِّـجن أحـبَّ إلـيَّ، ولـو قلـتَ العافيـةَ أحـبَّ إلـيَّ لعوفِيـتَ" [3]، ولـذلك "ردَّ رسـول الله صـلّى اللَّـهُ عليـه وآلـه وسـلَّم علـى مـن كـان يسـألُ الصَّـبر، عـن معـاذِ بـن جبـل عنـه أنَّـه سـمع رجـلاً وهـو يقـول: اللهُـمَّ إِنِّـي أَسْـأَلُكَ الصَّـبْرَ، فقـال: قَـدْ سَـأَلْتَ الْـبَلَاءَ فَسَـلِ اللهَ الْعَافِيَـةَ" [4]، وحـلاوةُ الـدُّعاء لله تعـالى تسـتمر؛ لأنَّهـا بلْسَـمٌ للقلـب، قـال تعـالى:"﴿**قَـالَ إِنَّمَـا أَشْـكُو بَثِّـي وَحُزْنِـي إِلَـى اللَّهِ وَأَعْلَـمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾"[5].

وجـاء فـي تفسـير الآلوسـيّ: "أي: أنـا لا أشـكي إلـى غيـره، فـإنّي أعلـم غيرتـه سـبحانه وتعـالى علـى أحبابـه، وأنـتم لا تخبـرون ذلـك، وأيضـاً مـن انقطـع إليـه تعـالى.. كفـاه، ومـن أنـاخ ببابـه.. أعطـاه، وعلـى هـذا درج العاشـقون، إذا اشـتد بهـم الحـال.. فزعـوا إلـى الملـك المتعـال، وقـد يقـال: إنَّـه عليـه السـلام إنَّمـا رفـع شـكواه إلـى عـالم سـرّه ونجـواه؛ اسـتراحا ممَّـا يجـدهُ بتلك المناجاة"[6].

قـدم يوسـف عليـه السـلام الثَّنـاء بـنعم الله تعـالى علـى الـدُّعاء، بقولـه تعـالى:"﴿**رَبِّ قَـدْ آتَيْتَنِـي مِـنَ الْمُلْـكِ وَعَلَّمْتَنِـي مِـنْ تَأْوِيـلِ الْأَحَادِيـثِ فَـاطِرَ**

(1) الآلوسي، *روح المعاني*، 73/7.
(2) سورة يوسف: 38.
(3) القُرطُبيُّ، *الجامع لأحكام القرآن*، 184/9.
(4) الشَّيبانيُّ، *مسند الإمام أحمد*، 347/36، رقم: 22017.
(5) سورة يوسف: 86.
(6) الآلوسي، *روح المعاني*، 76/7.

**السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾**"[1].

قال الآلوسيُّ: "في هذه الآية، في قوله تعالى:﴿**رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ**﴾، البعض ملك مصر، ومن الْمُلْكِ ما يعمُّ مصر وغيرها، ويفهم من كلام بعضهم: جواز أن يرادَ من الملك مصر، ومن البعض شيءٌ منها، وزعم أنَّه لا ينافي قوله تعالى:﴿**وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ**﴾[2]، لأنه لم يكن مستقلاً فيه، وإن كان ممكناً فيه وفيه تأمُّلٌ، وقيل: أراد ملك نفسه من إنفاذ شهوته"[3].

"﴿**وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ**﴾"، أي: بعضاً من ذلك كذلك، والذي يراد بتفسير الأحاديث: "إما تعليم تعبير الرُّؤيا، وهو الظَّاهر؛ وإمَّا تفهيم غوامض أسرار الكتُب الإلهيَّة ودقائق سنن الأنبياء، وعلى التقديرَينِ: لم يُؤتَ عليه السلام جميع ذلك، والتَّرتيب على غير الظَّاهر ظاهرٌ، وأمَّا على الظَّاهر: فلعلَّ تقديم إيتاء الملك على ذلك في الذِّكر؛ لأنَّه بمقام تعداد النِّعم الفائضة عليه من الله سبحانه، والمُلكُ أعرَقُ في كونه نعمةً من التَّعليم المذكور، وإنْ كان ذلك أيضاً نعمةً جليلةً في نفسهِ، فتذكَّر وتأمَّل"[4].

"﴿**أَنْتَ وَلِيِّي**﴾ متولِّي أموري، ومتكفلٌ بها، أو موالٍ لي وناصرٌ فِي الدُّنيا وَالْآخِرَةِ، فالوالي إمَّا من الولاية، أو المُوالاة، وجوُّزَ أن يكون بمعنى: المولى كالمعطى لفظا ومعنى، أي: الذي يعطيني نِعَم الدُّنيا والآخرة" [5].

---

(1) سورة يوسف: 101.
(2) سور يوسف: 56.
(3) الآلوسي، *روح المعاني*، 7/58-59.
(4) المصدر نفسه، 7/59.
(5) الآلوسي، *روح المعاني*، 7/59.

"﴿**وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**﴾ أي: من أصلحتهم لحضرتك، وأسقطت عنهم سِمات الخلق، وأزلت عنهم رعونات الطَّبع، ولا يخفى ما في تقديمه υ الثَّناء على الدُّعاء من الأدبِ وهو الذي يقتضيه المَقام"[1].

### 3.1.٥.المطلب الخامس: الشُّكر

الشُّكر ينبُع من قلبٍ يعرف لصاحبِ الإحسان إحسانه، ولصاحب الفضلِ فضلهُ، فيبادرُ لفعلهِ بلا ترددٍ ولا توانٍ، قال تعالى: "﴿**وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾"[2].

وجاء تفسير الآلوسيُّ في قوله تعالى: "﴿**وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ**﴾"، أي: يجتبيك ويختارك للنُّبوة، "كما روي عن الحسن، أو للسُّجود لك، كما روي عن مقاتل، أو لأمورٍ عظامٍ، فيشمل ما تقدَّم، وكذا يشمل إغناء أهله، ودفع القَحْط عنهم ببركته، وغير ذلك، ولعلَّ خير الأقوال وسطها، وأصل الاجتباء: من جَبَيتُ الشَّيء إذا حصَّلته لنفسكَ، وفسَّروه بالاختيار؛ لأنَّه إنَّما يجتبي ما يختار، وذكر بعضهم: أنَّ اجتباء الله تعالى العبد تخصيصهُ إيَّاه بفيضٍ إلهيّ يتحصَّل منه أنواع من المكرمات بلا سعيٍ من العبد، وذلك مختص بالأنبياء- عليهم السلام- ومن يقاربهم من الصِّدِّيقين، والشُّهداء، والصَّالحين"[3].

﴿**وَيُعَلِّمُكَ**﴾، "ذهب جمعٌ إلى أنَّه كلامٌ مبتدأٌ غير داخلٍ تحت التَّشبيه، أراد به υ تأكيد مقالتهِ، وتحقيقها وتوطين نفس يوسف υ بما أخبر به على طريق التَّعبير والتأويل، أي:وهو ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ أي: ذلك

(1) المصدر نفسه، 59/7.
(2) سورة يوسف: 6.
(3) الآلوسي، *روح المعاني*، 377/6.

الجنس من العلوم، أو طرفاً صالحاً فتطلع على حقيقة ما أقول، ولا يخفى ما فيه من تأكيد ما سبق، والبعث على تلقي ما سيأتي بالقبول، وعلَّل عدم دخوله تحت التَّشبيه بأنَّ الظَّاهر أن يشبه الاجتباء بالاجتباء، والتَّعليم غير الاجتباء فلا يُشبه به، ونظر فيه بأنَّ التَّعليم نوع من الاجتباء والنَّوع يشبه بالنَّوع" [1].

"﴿**وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ**﴾ وذلك بأن يوصل نعمةَ الدُّنيا بنعمة الآخرة، أو بأن يضمَّ إلى النَّبوة المنتفعة من الاجتباء الملك، ويكون تكملة لها، أو بأن يضم إلي التلقين، النجاة من المِحَن والمصائب، وتوسيط ذكر التعليم؛ لكونه من لوازمِ النُّبوة والاجتباء، ولعناية ترتيب الوجود الخارجى، ولأنَّ التَّعليم وسيلة إلي إتمام النِّعمة، فإنَّ تعبيره لرؤيا صاحِبَى السِّجن، ورؤيا الملك أصبح ذريعة إلي الخلاص من السِّجن، والاتِّصال بالرئاسة العُظمي"[2].

"﴿**كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ**﴾، طأي: إتماماً كائنا كإتمام نعمته على أبويك من قبل هذا الوقت، أو من قبلك، والاسمان الكريمان عطف بيان لأبويك، والتَّعبير عنهما بالأب مع كونهما أبا جدِّه وأبا أبيه؛ للإشعار بكمال ارتباطه بالأنبياء- عليهم السَّلام، وتذكير معنى الولد سرُّ أبيه ليطمئن قلبه بما أخبر به، وإتمام النِّعمة على إبراهيم إمَّا بالنُّبوة؛ وإمَّا باتِّخاذه خليلاً؛ وإمَّا بإنجائه من نارِ عدوه؛ وإمَّا من نحر ولده؛ وإمَّا بأكثر من واحد من هذه، وعلى إسحاق إمَّا بالنُّبوَّة، أو بإخراج يعقوب عليه السلام من صُلبه، أو بإنجائه من الذِّبح وفدائه بذبحٍ عظيمٍ، على رواية أنَّه الذَّبيح، وذهب إليه غيرُ واحدٍ[3]، وشكرُ العبد يدور على ثلاثةِ أركانٍ لا يكون

(1) الآلوسي، *روح المعاني* ، 377/6.
(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 378/6.
(3) الآلوسي، *روح المعاني*، 380/6.

شـــــــــــــــكوراً إلا بمجموعهـــــــــــــــا: اعترافـــــــــــــــه بنعمة الله عليه، والثناء عليه بها، والاستعانة بها على مرضاته" [1].

### 3.1.٦.المطلب السادس: التَّقوى .

التَّقـوى هـي: فعـل مـا أمـر الله بـه، وتـرك مـا نهـى الله عنـه، عنـد التَّقـوى والأخـلاق تتجلَّـى فيصـبح العبـد متميّـزاً فـي سـلوكه مـع ربِّـه ومـع الآخـرين، قال تعالى: "﴿**وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**﴾"[2].

وقـد بـيَّن الآلوسـيُّ هـذه الآيـة، والمعنـي: "ولأجـرهم فـى القيامـة خيـر، والزيـادة فيـه للمـــــلابَسة، وصـير فـى تعقيـب العبـارة الثَّالـــــثة الأكيـدة بـعد المبعـدة، إخطـار بـأنَّ مسـار الإرادة المـذكورة فضـل مـن تصـييه الرَّحمـة المنصوصـة، وفـي ورود العبـارة الثَّالثـة الأكيـدة بعـد إيفـاء توهُّـــم انحـــصار محصـلات المعـروف فيمـا تـم ذكـره مـــن الثـواب العاجـــل، ويـدرك مـن ذلـــك أنَّ المطلـوب ممَّـن نبتغـي، مـن نريـد أن نصـيبَهُ بالرَّحمـة، مـن عبادنـا الـذين آمنـــوا وتوالـوا علـي التقـوي، وتتبـع بأنَّـه خـلاف الواضـح، وربمـا الظَّـاهر حمـل مَـنْ علـي مـا هـو أعـــمُّ ممَّـا قـد ذكـر، وعندئـذً لا يبعـد أن يـروم بالرَّحمـة: البركـة التـى لا تكـون فـى مقابلـة شـيء مـن الأشـغال، وبالأجر: ما كان فى مقارنة شيءٍ مـن ذلك"[3].

وقولـه تعـالى: "﴿**قَـالُوا أَإِنَّـكَ لَأَنْـتَ يُوسُـفُ قَـالَ أَنَـا يُوسُـفُ وَهَـذَا أَخِـي قَـدْ مَـنَّ اللَّهُ عَلَيْنَـا إِنَّـهُ مَـنْ يَتَّـقِ وَيَصْـبِرْ فَـإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِـيعُ أَجْـرَ الْمُحْسِـنِينَ**﴾[4]،

(1) ابن الجوزيَّة، *مدارج السَّالكين*، 234/2.
(2) سورة يوسف: 57.
(3) الآلوسي، *روح المعاني*، 8/7.
(4) سورة يوسف:90.

خاطبوه بعد الاطلاع بخطاب المحبة ليس بخطاب التكلُّف، وفيه من صحيح الظَّنِّ فيه ما هو فيه"[1].

واختلفوا في توظيف سبب درايتهم إيَّاه ، فقد قيل: "عرفوه بروائه وشمائله، وكان قد أدناهم إليه، ولم يدنهم من قبلُ، وقيل: كان يكلِّمُهُم من وراء حجابٍ، فلمَّا أراد التعرُّف إليهم رفعهُ فعرفوه، وقيل: تبسَّم فعرفوهُ بثناياهُ، وكانت كاللؤلؤ المنظومِ، وكان يضيء ما حواليه من نورِ تبسُّمه"[2].

"﴿**قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي**﴾، جواب لهم، لكن إضافة وَهذا أَخِي، قيل: لتهوين حالِ بديهةِ الخَجَل، وقيل: للإشارة إلى أنَّ إخوتهم لا تعد أخوة؛ لأنَّ الأخوة السَّليمة ما لم يكن فيها جفاء"[3]، "فأنا يوسف، وهذا أخي قد منَّ الله تعالى علينا بالخلاص عمَّا ابتُلِينا به، والاجتماع بعد الفرقة، والعزَّة بعد الذلَّة، والأُنس بعد الوحشة" [4].

"﴿**إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ**﴾،أي: يفعل التَّقوي في جميع أحواله، أو يقِ نفسه عما يوجب سخَطَ الله تعالى وعذابه ﴿**وَيَصْبِرْ**﴾ علي البلايا والمحن، أو علي مشقَّة الطَّاعات، أو عن المعاصي التي تستلذُّها النَّفس﴿**فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾، أى: أجرَهم، وإنَّما وضع المُظهَر موضعَ المُضمَر؛ تنبيهاً علي أنَّ المنعوتِين بالتَّقوي والصَّبر موصفونَ بالإحسانِ، والجملة في محل العلَّة للمَنِّ، وقال مجاهد: المراد: من يتقِّ في ترك المعصيةِ، ويصبر في السِّجن، والنَّخَعيُّ: من يتَّقِ الزِّنا، ويصبر على العزوبَة، وقيل: من يتَّقِ المعاصي، ويصبر على أذى النَّاس، وذِكْرُ الصَّبر

(1) الآلوسي، *روح المعاني*، 77/7.
(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 46/7-47.
(3) الآلوسي، *روح المعاني*، 77/7.
(4) الآلوسي، *روح المعاني*، 47/7.

بعد التقوى من ذكر الخاصِّ بعد العامِّ، ويجوز أن يكون ذلك لإرادة الثبات على التَّقوي، كأنَّه قيل: من يتَّقِ ويثبُت على التَّقوى، انتهى"[1].

### 3.1.٧.المطلب السابع: التوبة

التَّوبة هي طهارةٌ للقلب، ورضى لله تعالى، وسببٌ لتفريج الكرب، وتسهيلُ الصَّعب، فهي الرُّجوع من السَّيئات إلى الحسنات، يقول الله تعالى: "﴿**لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ**﴾"[2] .

فسَّر الآلوسيُّ هذه الآية: "قال عليه السلام ذلك ليعلم العزيز أنِّي لم أَخنهُ في حُرمته بالغيب، أي: بظهر الغيب، وقيل: ضميرٌ يعلم للملك، وضميرُ أَخُنْهُ للعزيز، وقيل: للملك أيضاً؛ لأنَّ خيانةَ وزيره خيانةً له،وَأَنَّ اللَّهَ، أي: وليعلم أنَّ الله تعالى" [3].

وذهب الجُبَّائيّ "واستظهره أبو حيَّان إلى أنَّ ذلِكَ لِيَعْلَمَ إلى هنا من كلامِ امرأة العزيز، والمعنى ذلك الإقرار والاعتراف بالحقِّ؛ ليعلم يوسف عليه السلام أنِّي لم أخنهُ ولم أكذب عليه في حال غيبته، وما أبرِّئُ نفسي مع ذلك من الخيانةِ حيث قلت ما قلت، وفعلت به ما فعلت إن كلَّ نفسٍ أمَّارة بالسُّوء إلا نفساً- رحمها الله تعالى- بالعصمة كنفسِ يوسف عليه السلام إنَّ ربي غفور لمن استغفر لذنبه، واعترف به رحيم له[4]، أى: لا يطبقه ولا يسدُّده، بل يلغيه ويزهقه، فهداية المكيدة مجازٌ عن تطبيقه، ويجيز أن يكون المطلوب لا يهدى الخوانين؛ بسبب مكيدتهم، فأوقع الهداية المنفيَّة علي الكيد، وهى تكون واقعة عليهم تجوُّيزاً للمبالغة؛ ذلك لأنَّه إذا لم يهد السبب، قد علم منه إلى عدم هدي مسبِّبه بالطَّريق الأَولي، وفيه

(1) الآلوسي، روح المعاني، 47/7.
(2) سورة يوسف: 52.
(3) الآلوسي، *روح المعاني*، 450/6.
(4) الآلوسي، *روح المعاني*، 5/7.

تعـريض بـامرأة العـزيز فـى خيانتهـا أمانَتَـه، وبـه فـى خيانتـه أمانـة الله تعـالى حينما ساعدَها علي سجنه بعد ما رأوُا الآيات الدَّالَّة علي استقامتهυ"[1].

## 3.2.المبحث الثَّاني: التَّربية الرُّوحيَّة

### 3.2.1.المطلب الأوَّل: العفَّة

إنَّ العفَّـة خلُـقٌ نبيـلٌ، كمـا هـي بعـد الـنَّفس عـن فعـل مـا يسـيء لشخصـيَّة الإنسان، تصدر عن

الشَّـخص الأصـيل الـذي يترفَّـع عـن الـدَّنايا، وهـا هـي الآيـات الكريمـةُ ترسِـم العفَّـة فـي أَبْهـا حُلَّـة فـي موقـف سـيدنا يوسـف عليـه السـلام، فـي مـراودة امـرأة العزيـز لـهُ، قـال تعـالى:"﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾"[2]، والسُّوء هو السَّبب المؤَدِّي إلـى الفَحشـاء، والفحشـاءُ هـي: السَّـبب المـؤدِّي إلـى سخطِ الله تعالى [3].

وجـاء فـي تفسـير الآلوسـيِّ فـي قولـه تعـالى: "﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ**﴾"، أي: بمخالطتـه؛ إذ الهـمُّ حـال اسـتخدم بمغـزى: العـزم والإرادة مطلقـا؛ أو بمغـزى: العـزم الجـازم والعقـد المسـتتب، كمـا هـو المطلـوب هاهنـا، لا يتعلَّـق بالأعيـان، والمغـزى: أنَّهـا تعمـدت المخالطـة واصـرت عليهـا إصـراراً جازمـاً لا يلويهـا عنـه صـارفٌ بعـد مـا تولـت مباديهـا وعملـت مـا عملـت ممَّـا قـصَّ الله تعـالى، ولعلَّهـا تعرضـت هنالِـك لأعمـال أُخَـر مـن تسـوية يـدها إليـه، وعـزم المعانقـة، وغيـر ذلـك ممَّـا دفعـه عليـه السـلام إلـى الهـرب نحـوَ البـاب، والتَّأكيـد لـدفع مـا عسـى يتـوهَّم مـن احتمـال تخليهـا عمَّـا كانـت عليـه بمـا فـي مقالتـه عليـه السـلام

(1) الآلوسي، روح المعاني ، 5/7.
(2) سورة يوسف: 24.
(3) الأوسيُّ، عمر: *زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام*، تح: كمال الدين علام، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2003م)، 102.

مـن الزَّواجـر وَهَـمَّ بِهـا، أي: مـال إلـى مخالطتهـا بواجـب الماهيـة البشـريَّة، كَمَيلِ الصَّـائم فـي إليوم الحـار إلـى المـاء البـارد، ومثـل ذلـك لا يكـاد يـولج تحـت التَّكليـف لا أنَّـه υ، تعمـدها عمـداً اختياريًّـا؛ لأنَّ ذلـك أمـرٌ مـذمومٌ تنـادي الآيـات علـى عـدم اتصـافه υ بـه، وإنَّمـا يعبَّـر عنـه بـالهمِّ وذلـك لمجـرَّد وقوعـه فـي رفقـة همِّهـا فـي الـذِّكر بسـبيل المشـاكلة لا لتماثلـه بـه، كمـا قيل،وقـد نـوه إلـى تخالفهمـا، كمـا لفـظ غيـرُ واحـد: حيـث لـم يلـزا فـي قـرنٍ واحـد مـن التَّعبيـر، بـأنَّ قيـل: ولقـد همـا بالمخالطـة، أو هـمَّ كـلٌّ منهمـا بـالآخر، وأكَّـد الأوَّل دون الثَّـاني"[1]، "﴿**لَـوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَـانَ رَبِّـهِ**﴾"، "أي: حجتـه البـاهرة الدَّالـة علـى كمـال قُـبح الزِّنـا وسـوء سـبيله، والمـراد برؤيتـه لهـا: كمـال إيقانـه بهـا ومشـاهدته لهـا مشـاهدةً واصـلة إلـى مرتبـة عـينِ اليقـين، وقيـل: المـراد برؤيـة البرهـان حصـول الأخـلاق وتـذكُّر الأحـوال الرَّادعـة مـن الإقـدام علـى المُنكـر، وقيـل: رؤيـة "﴿**وَلَا تَقْرَبُـوا الزِّنَـا إِنَّـهُ كَـانَ فَاحِشَـةً وَسَـاءَ سَـبِيلًا**﴾"[2]، مكتوبـاً فـي السَّـقف، وجـواب لَـوْلا "محـذوفٌ يـدل عليـه الكـلام، أي: لـولا مشـاهدته البرهـان لجـرى علـى موجـب ميلـه الجِبِلِّـي لكنَّـه حيـث كـان مشـاهداً لـه اسـتمرَّ علـى مـا هـو عليـه مـن قضـيَّة البرهـان، هـذا مـا ذهـب إليـه بعـضُ المحقِّقين فـي معنـى الآيـة، وهـو قـولٌ بإثبـاتِ همٍّ لـه عليـه السـلام، إلا أنَّـه همٌّ غيـر مـذمومٍ، وفـي البحـر أنَّـه لـم يقـع منـه عليـه السـلام همٌّ بهـا البتـة، بـل هـو منفـيٌّ لوجـودِ رؤيـةِ البُرهـان، كمـا تقـول: قارفـتَ الـذنْبَ لـولا أنْ عصـمك الله تعـالى، والمتغـى بالبرهـان: مـا عنـده υ، مـن العلـم المشـير إلـى تحـريم مـا همَّـت بـه وأنَّه لا يمكن الهمُّ فضلا عن الوقوع فيه".

أخـرجَ أبـو نُعَـيم فـي الحليـة "عـن علـيٍّ رضـي اللَّه عنـه أنَّهـا قامـت إلـى صـنَمٍ مكلَّـلٍ بالـدُّر والياقوت فـي ناحيـة البيـت، فسـترته بثـوبٍ أبـيض بينهـا وبينـه، فقـال: عليـه السـلام، أي: شـيء تصـنعين؟ فقالـت: أسـتحي مـن إلهـي أن

(1) الآلوسي، *روح المعاني*، 405/6.
(2) سورة الاسراء: 32.

يراني على هذه السَّوأة، فقال υ، تستحين من صنمٍ لا يأكلُ ولا يشربُ ولا أستحي أنا من إلهي الذي هو قائمٌ على كلِّ نفسٍ بما كسبت، ثمَّ قال: لا تنإليها منِّي أبداً وهو البرهان الذي رأى"[1].

وقد ذكر "الطِّيْبِيُّ" عن بعضِ من أهل الحقائق "من أنَّ الهمَّ همَّان: هم ثابت وهو ما كان معه عزمٌ وعقدٌ ورضا مثل همِّ امرأة العزيز، وهمٌّ عارض، وهو: الخطرة، وحديث النَّفس من غير اختيار ولا عزم مثل همِّ يوسف υ، أنَّ هذا التَّفسير هو الذي يجب أن نذهب إليه ونتَّخذه مذهباً، وإن نقل المفسِّرون ما نقلوا؛ لأنَّ متابعة النَّصِّ القاطع وبراءة المعصوم عن تلك الرَّذيلة، وإحالة التقصير على الرواة.. أولى بالمصير إليه، على أنَّ أساطينَ النَّقل المُتقنين لم يرْوُوا في ذلك شيئاً مرفوعاً في كتُبهِم، وجلُّ تلكَ الرِّوايات، بل كلُّها مأخوذٌ من مسألةِ أهل الكتاب، "﴿**كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ**﴾"، قيل: خيانة السَّيِّد "﴿**وَالْفَحْشَاءَ**﴾"، الزِّنا؛ لأنَّه مفرِطُ القبح، وقيل: السُّوء مقدِّمات الفحشاء من القُبلة، والنَّظر بشهوة، وقيل: هو الأمر السَّيُّء مطلقاً، فيدخل فيه الخيانة المذكورة وغيرها " ﴿**إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾"، تعليلٌ لما سبقَ ذكره من مضمونِ الجُملة بنهج التَّحقيق، "والمخلصون همُ الذين أخلصهُم الله تعالى واختارهم لطاعته بأنْ عصمهم عمَّا هو قادح فيها، والظَّاهر أنَّ المراد: الحكمَ عليه بأنَّه مختارٌ لطاعته سبحانه، ويحتمل على ما قيل: أن يكون المرادُ: أنَّه من ذرِّيَّة إبراهيم عليه السلام الذين قال فيهم جلَّ وعلا:﴿**إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ**﴾"[2].

(1) الأَصبَهَانيُّ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى (ت:430هـ)، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، (القاهرة: دار السعادة، 1394هـ)، 181/3.
(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 408/6.

### 3.2.2.المطلب الثاني: الورع

لقد كان يوسف عفيفاً عن الخنا، وبعيداً عن الرَّدى، ورعاً عن الكلام الذي لا يليق، أو يجرح مشاعر الآخرين، وقد تورَّع أن يسمعهم كلمة تؤذي مشاعرهم، فهم الذين سرقُوه من حنان أبيه، وفي مهاوي الرَّدى القوَّة، قال تعالى: "﴿**قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ**﴾"[1].

فسَّر الآلوسيُّ هذه الآية: "قال بعض من السَّادات: عندما كان بنيامين بريئاً مما قذف به من السَّرقةِ، أنطقهم الله تعالى حتَّي قذفوا يوسف عليه السلام، بالسَّرقة، وهو برىء منها، فكان ذلك من قبيل الواحدة بالواحدة؛ حتى يعلم العالمون، بأنَّ الجزاء واجب"[2].

وقوله تعالى: "﴿**فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ**﴾، الضَّمير لما يفهم من الكلام والمقام، أي: أضمر الحزازة التي حصلت له عليه السلام، ممَّا قالوا: وقيل: أضمر مقالتهم، أو نسبة السرقة إليه، فلم يجبهم عنها فِي نَفْسِهِ لا أنَّه أسرَّها لبعضِ أصحابه، ﴿**وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ**﴾، أي: لم يظهرها لا قولاً ولا فعلاً صفحاً لهم وحلماً، وهو تأكيدٌ لما سبق، قالَ- أي في نفسه: وهو استئنافٌ مبنيٌّ على سؤالٍ نشأ من الأخبار بالإسرار المذكور ﴿**وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ**﴾، أي: عالم علماً بالغاً إلى أقصى المراتب، بأنَّ الأمر ليس كما تصفون من صدور السَّرقة منا"[3].

(1) سورة يوسف: 77.
(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 7/ 75.
(3) الآلوسي، *روح المعاني*، 31/7.

### 3.2.3.المطلب الثالث: العاطفة

إنَّ الشَّخصيَّة النَّاضجة المتكاملة يجب أن تكون فيها عاطفة، لأنَّ من العاطفة تنْبِع الرَّحمة والشَّفقة والإحسان، ولذلك نجد قوَّة هذه المشاعر عند يعقوب عليه السلام ، فنرى أنَّه لم يعنف أبناءه، ولم يهجرهم رغم سوء فِعالهم، يقول الله تعالى: "﴿**وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاأَسَفَا عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ** ﴾"[1].

فسَّر الآلوسيُّ قوله تعالى: "﴿**وَتَوَلَّى عَنْهُمْ**﴾، أي: أعَرضَ كراهةُ لِمَا جاؤوا به ﴿**وَقَالَ يَاأَسَفَا عَلَى يُوسُفَ**﴾، الأسفُ أشدُّ الحُزن على ما فات، والظَّاهر أنَّه عليه السلام، أضافهُ إلى نفسهِ، والألف بدل من ياء المتكلم للتَّخفيف، والمعنى: يا أسفي تعال فهذا أوانك، وإنَّما تأسف على يوسف عليه السلام، مع أنَّ الحادث مصيبة أخوية؛ لأنَّ رَزْأَه كان قاعدةَ الإرزاء عنده، وإن تقادَم عهدُه أخذاً بمجامع قلبهِ لا ينساه، ولا يزول عن فكره أبداً، ولا يردُ أنَّ هذا مناف لمنصبِ النُّبوَّة إذ يقتضي ذلك معرفة الله تعالى، ومن عرفَه سبحانه أحبَّه، ومن أحبَّه لم يتفرَّغ قلبُه لحبِّ ما سواه؛ لما قيل: إنَّ هذه محبةٌ طبيعيةٌ ولا تأبَى الاجتماعَ مع حبِّه تعالى، وإنَّ مثل هذه المحبَّة الشَّديدة تُزيلُ عن القلبِ الخواطرَ، ويكون صاحبُها كثيرَ الرُّجوع إليه تعالى، كثير الدُّعاء والتَّضرُّع، فيصير ذلك سبباً لكمال الاستغراق، وقيل: لأنَّه υ، كان واثقاً بحياتهما عالماً بمكانهما طامعاً بإيابهما، وأما يوسف υ، فلم يكن في شأنهِ ما يحرّك سلسلةَ رجائه سوى رحمةِ الله تعالى وفضلِه"[2].

عن ابن عبَّاس رضي اللَّه عنهما قال: قالَ رسول اللَّه صلى اللَّهُ عليه وآله وسلَّم "**أُعْطَيَتْ أُمَّتِى شَيْئًا لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ،**

(1) سورة يوسف: 84.
(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 7/ 38.

**إِنَّــا لِلَّهِ وَإِنَّــا إليــهِ رَاجِعُــونَ**"[1]، أي: لـم يعلمـوه، ولـم يوفِّقـوا لـه عنـد نـزول المصـيبةِ بهـم، ألا يـرى إلـى يعقـوب عليـه السـلام، حـين أصـابه مـا أصـابه لـم يسـترجع، وقـال مـا قـال، وفـي أَسَـفى ويُوسُـفَ تجنـيسٌ نفـيسٌ مـن غيـر تكلُّـفٍ، وهـو ممَّـا يزيـد الكـلام الجليـلَ بهجـةً وَابْيَضَّـتْ عَيْنَـاهُ مِـنَ الْحُـزْنِ، أي: بسـببهِ وهـو فـي الحقيقـةِ سـببٌ للبكـاءِ، والبكـاءُ سـببٌ لابيِضَـاضِ عينِـهِ، فـإنَّ العبـرةَ إذا كثـرت.. محقـت سـواد العـين، وقلبتـه إلـى بيـاض كـدر، فـأقيم سـببَ السَّـبب مقامَـه لظهُـوره، والابيضـاضُ قيـل: إنَّـه كنايـةٌ عـن العمـى، فيكـون قـد ذهـب بصـرهُ عليـه السـلام بالكليَّـة. كمـا قـام أبـي حيـان باسـتظهاره وذلـك لقولـه تعـالى:"﴿**فَارْتَـدَّ بَصِـيرًا**﴾"، وهـو يقابـل بـالأعمى، وقيـل: "ليس كنايـةً عـن ذلـك، والمـراد مـن الآيـة أنـه υ، صـارت فـي عينيـه غشـاوة بيضـتهما، وكـان عليـه السّـلام يـدرك إدراكـاً ضـعيفاً، وقـد تقـدَّم الكـلام فـي حكـم العَمـى بالنِّسـبة إلـى الأنبيـاء- علـيهم السـلام، وكـان الحسـن ممَّـن يـرى جـوازَه، واسـتدلَّ بالآيـة علـى جـوازِ التأسُّـف والبُكـاء عنـد النَّوائـب، ولعـلَّ الكـفَّ عـن أمثـالِ ذلـك لا يـدخلُ تحـتَ التَّكليـف، فإنَّـه قـلَّ مـن يملـكُ نفسـهُ عنـد الشَّـدائد"[2]، وقـد "روى الشَّـيخان مـن حـديثِ أنـسٍ أنَّـه صـلى اللَّـهُ عليـه وآلـه وسـلَّم بكـى علـى ولـدِه إبـراهيم، وقـال:إنَّ العَـيْنَ تَـدْمَعُ، وَالقَلْـبَ يَحْـزَنُ، وَلاَ نَقُـولُ إِلَّا مَـا يَرْضَـى رَبُّنَـا، وَإِنَّـا بِفِرَاقِـكَ يَـا إِبْـرَاهِيمُ لَمَحْزُونُـونَ"[3]، وقولـه تعـالى:**"﴿فَهُـوَ كَظِـيمٌ﴾**، أى: مملـوءٌ مـن الغيـــظِ علـي أولادهِ مُمْسِـــكٌ لـه فـي قلبـهِ لا يُظـــــهره، وقيـل: مملـوءٌ مـن الحُـــــزن ومُمسكٌ لـه، لا يُبديـهِ، وهـــو مـن كظَـمَ السِّقـــاء إذا شدَّه بعـد مَلـــــئهِ، مـن كَظَـــم الغـيظ، إذا جرعـه، أى: صـارم التَّجـرُّع للغـيظِ، أو الحـــزن؛ وذلك لأنَّه لم يشكُهُ إلي أحـــدٍ قطُّ"[4].

---

(1) الطَّبَرَانيُّ، "أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت: 360هـ)، *المعجم الكبير*، تح: حمدي بن عبد المجيد، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط2، د.ت)"، 40/12.
(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 39/7.
(3) البخاريُّ، *صحيح البخاري*، 83/2، رقم: 1303.
(4) الآلوسي، *روح المعاني*، 7/ 39.

### 3.2.4.المطلب الرابع: الشَّجاعة

الشَّجاعة هي: قوَّةُ القلب وثباتُه عند قولِ الحقّ، كما هي صفةٌ نبيلةٌ تحفِّز المرء لقول الحقّ والصَّدع به، وقد تجلَّى ذلك في موقفِ هروبِ يوسف من مُرَاودة امرأة العزيز له، بقول الله تعالى في بيان ذلك الموقف: "﴿**قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾"[1].

بيَّنَ الشَّيخُ الآلوسيُّ في تفسير هذا الموقف:"﴿**قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي**﴾، **أي**: طالبَتْنِى لِلمُواتَاة لا أنِّى ابتغيت بها سوءً، كما ادعت، وإنَّما قاله تنزيهاً لذاته عن التُّهمة، ورفع الأذى عنها، ليس لتفضِيحها" [2].

"﴿**وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا**﴾"،ذهبَ جمعٌ "إلى أنَّه كان ابن خالها، وكان طفلاً في المهدِ أنطقهُ الله تعالى ببراءته عليه السلام لم يشعرا بهِ فبصرَ بما جرَى بينهُما فأغضبهُ الله تعالى ليوسف، فقال الحقَّ، وجعل الله تعالى الشَّاهد من أهلها، قيل: ليكون أدلَّ على نزاهته υ وأَنفى للتُّهمةِ وألزم لها، وذكر كونَه من أهلهَا لبيان الواقعِ، فإنَّ شهادة الصَّبي حجةٌ قاطعةٌ، ولا فرق فيها بين الأقارب وغيرهم، وتعُقِّبَ بأنَّ كون شهادة القريب مطلقاً أقوى ممَّا لا ينبغي أنْ يشكَّ فيه، وسمِّيَ شاهداً لأنَّه أدَّى تأديته في أنْ ثبتَ بكلامهِ قول يوسف وبطل قولُها، وقيل: سمِّي بذلك من حيث دلَّ على الشَّاهد وهو تخريقُ القميص، وفسَّر مجاهدٌ فيما أخرجهُ عنه ابن جريرٍ الشَّهادة: بالحُكم، أي: وحَكَم حَاكِمٌ من أهلها "﴿**إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ**﴾"، أي: من قَّدام يوسف υ، أو مِن قدَّام القميص "﴿**فَصَدَقَتْ**﴾"، وكذا هنا المطلوب: أنْ يعلم أنَّه كان قميصه قُدَّ، إنْ يعلم، أو يظهر كونه كذلك، فقد ظهر الصِّدقُ، ثُمَّ إنَّ متعلَّق الصِّدق ما دلَّ كلامها عليه من أنَّ يوسف أراد

(1) سورة يوسف: 26.
(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 410/6.

بهـا سـوءً، وهـو متعلَّـق الكـذب المسـند إليهـا فيمـا بعـد، وهمـا كمـا يتعلَّقـان بالنِّسـبة التـي يتضـمَّنها الكـلام باعتبـار منطوقـهِ.. يتعلَّقـان بالنِّسـبة التـي يتضـمنُها باعتبـار مـا يسـتلزمُهُ، فكأنَّـه قيـل: "﴿**إِنْ كَـانَ قَمِيصُـهُ قُـدَّ مِـنْ قُبُـلٍ فَصَـدَقَتْ وَهُـوَ مِـنَ الْكَـاذِبِينَ**﴾"،فـى دعواهـا، بـأنَّ يوسـفَ أبتغـى بهـا سـوءً، "﴿**وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾" فى دعواهُ أنَّها راودتهُ عن ذاته.

أمـا "وَإِنْ كـانَ قَمِيصُـهُ قُـدَّ مِـنْ دُبُـرٍ، أي: مـن خَلْـفِ يوسـفَ عليـه السـلام، أو خلـف القمـيص، فَكَـذَبَتْ فـي دعواهـا، وَهُـوَ مِـنَ الصَّـادِقِينَ فـي دعـواه، وجُملَتـا وهـو مـن الكـاذبين، وهـو مـن الصـادقين، مؤكِّـدتان؛ لأنَّ مـن قولـه: فَصَـدَقَتْ يعلـمُ كذبـه، ومـن قولـه: فَكَـذَبَتْ يعلـمُ صـدقه، ووجـهُ دلالـة قُـدَّ القمـيص مـن دُبـرٍ علـى كـذبها أنَّهـا تَبِعتْـه وجـذَبتْ ثوبـهُ فَقَدَّتْـهُ، فـأقرب وجـهٍ فـي المناسـبة أنَّ قـدَّ القمـيصِ مـن دُبُـرٍ دليـلٌ علـى إدبـارهِ عنهـا، وقـدِّه مـن قُبُـلٍ دليـلٌ علـى إقبالـهِ عليهـا بوجهـه، فـإذا هـو إخبـارٌ بكـذبها وصـدقه عليـه السـلام فَلَمَّـا رَأى، أي: السَّـيد، وقيـل: الشَّـاهد، والفعـلُ مـن الرُّؤيـة البصـريَّة، أو القلبيَّـة، أي: فلمَّـا علِـم قَمِيصَـهُ قُـدَّ مِـنْ دُبُـرٍ، قـالَ: إنَّـهُ، أي: هـذا القَـدُّ والشـقُّ، كمـا قـال الضَّـحاكُ: مِـنْ كَيْـدِكُنَّ، أي: ناشـيءٌ مـن احتيـالكنَّ أيتهَـا النِّسـاء ومكـركنَّ ومسـببٌ عنـه، وهـذا تكـذيبٌ لهـا وتصـديق لـه υ، علـى ألطَـفِ وجـهٍ، كأنَّـه قيـل: أنـتِ التـي راودتِّـه، فلـم يفعـل وفـرَّ، فاجتذبتِيـه فشَـقَقْت قميصَـه، فهـو الصَّـادق في إسنادِ المراودةِ إليكِ، وأنت الكاذبةُ في نسبةِ السُّوء إليه"[1].

### 3.2.5.المطلب الخامس: التَّفاؤل

إنَّ التَّفـاؤل يجعـل المـرءَ ينظـرُ للحيـاةِ رغـم صـعوباتها ومِحْنَتهـا، بنظـرةِ الأمـل بـالفَرج، وتوَقُّـع اليُسـر بعـد العُسـر، وهـا هـو يعقـوب، يجَسِّـد ذلـك فـي محنتـهِ العظيمـة أحسـن تجسـيدٍ، فيقـولُ الله تعـالى فـي بيـانِ موقفـهِ مـن عظـيمِ

(1) الآلوسي، *روح المعاني*، 73/7.

مُصَابه وألمِهِ:"﴿**قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**﴾"[1].

وجاء تفسيرُ الآلوسيُّ في قوله تعالى:"﴿**قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ**﴾، أي بمعنى: زيَّنت وسهَّلت أَمْراً من الأمورِ منكراً لا يُوصفُ ولا يُعرفُ، وأصلُ التسويل: تقديرُ شيءٍ في النَّفس مع الطَّمع في إتمامِه، وإنَّما حزن عليه السلام، لمَّا خشيَ عليه من المكروهِ والشدائد غيرَ الموت، وقيل: إنَّما حزِن لفراقِهِ، وفراقُ الأحبَّة ممَّا لا يُطاق؛ ولذلك قيل: ولا بأسَ بأنْ يُقال: إنَّه أحزَنه فراقُه وخوف أنْ ينالَه مكروهٌ ﴿**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ**﴾، أي: فأمري صبرٌ جميلٌ، أو فصبري صبرٌ جميلٌ، والتَزَمَ بعضُهم: تقديرَه هنا بأنْ يكون عليه السلام قد رجع إلى مخاطبةِ نفسه، فقال: صبراً جميلاً على معنى فاصبري يا نفسُ صبراً جميلاً، والصَّبرُ الجميلُ على ما رَوى الحَسنُ عنه، ما لا شكْوى فيه، أي: إلى الخلق، ﴿**وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ**﴾، أي: المطلوبُ منه العونُ، وهو: إنشاءٌ منه عليه السلام، للاستعانة المستمرَّة، ﴿**عَلَى مَا تَصِفُونَ**﴾، متعلِّقٌ بالمستعان، والوصف: ذكر الشَّيء بنعتهِ، وهو قد يكون صدقاً وقد يكون كذباً، والمراد به هنا: الثَّاني؛ بل قيل: إنَّ الصِّيغة قد غلبت في ذلك، ومعنى استعانته بالله تعالى على كذِبهم: طلبهُ منهُ سبحانهُ إظهارَ كونهِ كذباً بسلامة يوسف والاجتماع معه، وقيل: المرادُ: أنَّه تعالى المستعانُ على احتمالِ ما تصفونهُ من هلاكِ يوسف، كأنَّه بعد أنْ قال: صبرٌ جميلٌ طلبَ الإعانةَ منه تعالى على الصَّبرِ، وذلك؛ لأنَّ الدواعي النَّفسانيَّة تدعو إلى إظهار الجزعِ، وهي قويَّة والدَّواعي الرُّوحانيَّة الصَّبرُ الجميلُ، فكأنَّه وقعت المحاربةُ بين الصِّفتين، فما لم تحصل المعونةُ منه جلَّ وعلا.لا تحصلُ الغَلبَة" [2].

(1) سورة يوسف: 18.
(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 392/6.

## 3.3.المبحث الثالث: التَّربية مع النفس

### 3.3.1.المطلب الأول: الخلوة عند المحنة

لابـدَّ للشَّـخص لبنـاء شخصـيَّتِهِ مـن بيئـةٍ تربويَّـة يخلُـو بهـا بنفسِـه، يُراجِـع حسـاباتِه مـع الله تعـالى، ومـع نفسـهِ والآخـرين، ويناجي ربَّـه بعيداً عـن أعـيُن النَّـاس، فيـزدادُ بهـا إيمانُـه، ويزكـو بهـا قلبُـه، فقـد طلـب يوسـف عليـه السـلام، السِّـجنَ هروبـاً مـن الفاحشـة، والخَلـوة للـذِّكر والـدُّعاء لربِّـه تعـالى بالمناجـاة، قـال تعـالى:"﴿**قَـالَ رَبِّ السِّـجْنُ أَحَـبُّ إِلَـيَّ مِمَّـا يَـدْعُونَنِي إِلَيْـهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾"[1].

جـاء فـي تفسـير الآلوسـيِّ: "قيـل: لأنَّ السِّـجنَ مقـام الأُنـسِ، والخَلـوة، والمناجـاة، والمشـاهدات، والمواصـلات، وفيمـا يدْعونـه إليـه مـا يوجـب البُعـدَ عـن الحَضـرة، والحجـابَ عـن مشـاهدةِ القُربَـة، وقيـل: طلـبَ السِّـجنَ؛ ليحتجـب عـن زُلَيخـا، فيكـون ذلـك سـبباً لازديـادِ عشـقِها وانقلابـهِ روحانيَّـاً قدسـيَّاً، كعشـق أبيـه لـهُ، وقـال ابـن عطـاء: مـا أراد عليـه السـلام بطلـب ذلـك إلا الخـلاص مـن الزِّنـا، ولعلَّـه لـو تـرك الاختيـار لعُصِـم مـن غيـر امتحـانٍ، كمـا عُصِـمَ فـي وقـت المُراودَة، قال تعالى:﴿**ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ**﴾"[2].

وفـي أثـرٍ ذكـره "القُرطُبـي" أنَّ يوسـف عليـه السـلام لمَّـا قـال: "﴿**رَبِّ السِّـجْنُ أَحَـبُّ إِلَـيَّ**﴾"، أوحـى الله تبـارك وتعـالى إليـه: "يـا يوسـف! أنـت حبَسـتَ نفسـكَ حيـثُ قلـتَ السِّـجن أحـبَّ إلـيَّ، ولـو قلـتَ العافيـةَ أحـبَّ إلـيَّ لعوفِيـتَ" [3]، ولـذلك "**ردَّ رسـول الله صـلّى اللَّـهُ عليـه وآلـه وسـلَّم علـى مـن كـان يسـألُ الصَّـبر، عـن معـاذِ بـن جبـل عنـه رضـي الله عنـه أنَّـه سـمع رجـلاً**

(1) سورة يوسف: 33.
(2) الآلوسى، *روح المعانى*، 73/7.
(3) القُرطُبيُّ، *الجامع لأحكام القرآن*، 184/9.

**وهـو يقـول: اللهُـمَّ إنِّـي أَسْـأَلُكَ الصَّـبْرَ، فقـال: قَـدْ سَـأَلْتَ الْـبَلاءَ فَسَـلِ اللهَ الْعَافِيَةَ"** [1].

### 3.3.2.المطلب الثاني: الفرار من بيئة المنكر

فـرارُ العبـد مـن جـو المنكـر هـو دليـلُ الإيمـان لا الاطمئنـان، ودليـل الاعتصـام بـالله تعـالى، بأخـذ أسـباب النَّجـاة، فيوسـف عليـه السـلام، بـادَر بـالفرارِ بعـد الـرَّفض الصَّـارم والتـذكيرِ بـالله تعـالى، قـال تعـالى:"﴿**وَاسْـتَبَقَا الْبَـابَ وَقَـدَّتْ قَمِيصَـهُ مِـنْ دُبُـرٍ وَأَلْفَيَـا سَـيِّدَهَا لَـدَى الْبَـابِ قَالَـتْ مَـا جَـزَاءُ مَـنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾"[2].

وفـي هـذا جـاء تفسـير الآلوسـيّ: قـال تعـالى: "﴿**وَاسْـتَبَقَا الْبَـابَ**﴾، فـ ـراراً مـن مكـان الخَطـر: قيـل: لـو أنـه فرَّ إلـي الله تعـالى لكـفَاه، ولمَـا قد نالـهُ بعـد الـذي عانـاه[3]،ومـن المحتمـل أنَّـه لـم تكـن تلـك الأبـواب المُغلقـة علـي التنظـيم بابـاً ثـم بابـاً؛ وإنمـا كانـت فـى جهـات مختلفـةٍ، جميعهـا منافـذ للمقـام الـذى كانـا فيـه، فعـاجلا إلـي بـابٍ يخـرج منـه، وقيـل: إنَّـه ضـمن الاسـتباق معنـى الابتدار"[4].

قـال تعـالى: "﴿**وَأَلْفَيَـا سَـيِّدَهَا لَـدَى الْبَـابِ قَالَـتْ مَـا جَـزَاءُ مَـنْ أَرَادَ بِأَهْلِـكَ سُـوءًا إِلَّا أَنْ يُسْـجَنَ أَوْ عَـذَابٌ أَلِـيمٌ**﴾"، نَفَـت عـن ذاتهـا الـذَّنب؛ لأنَّهـا دريـت إذ ذاك أنَّهـا لـ ـو بَرهَنـت الحـقَّ لكانـت قـد قتـلت، وحرمـت مـن حـ ـلاوة محبَّـة يوسـف عليـه السـلام والنَّظـر إلـي وجهـهِ، وقـال ابـن عطـاء: "إنَّهـا إذ ذاك لـم تسـتغرق فـي محبَّتـه بعـد، فلـذا لـم تخبـر بالصِّـدق وآثـرت نفسـها عليـه، ولهـذا لمَّـا اسـتغرقت فـي المحبَّـة آثـرت نفسـه علـى نفسـها، فقالـت: قـال

(1) الشَّيبانيُّ، *مسند الإمام أحمد*، 347/36، رقم: 22017.
(2) سورة يوسف: 25.
(3) الآلوسي، *روح المعاني*، 7/ 73.
(4) الآلوسي، *روح المعاني*، 409/6.

تعالى: "﴿**الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ**﴾"، ثمَّ إنَّه عليه السلام لم يسعه بعد تهمتها له إلا الذَّب عن ساحة النُّبوة التي هي أمانة الله تعالى العُظمى، فقال قال تعالى: "﴿**قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي**﴾"، وإلا فالَّلائق بمقام الكَرمِ السُّكوتُ عن جوابها لئلَّا يفضحَها، قال تعالى:"﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾"، عظم كيدهنَّ؛ وذلك لأنَّهنَّ إذا ابتلينَ بالحبِّ أظهَرنَ ممَّا يحضر القلبَ ما لا يقدر عليه الشيطان، مع مؤازرة الطَّبيعةِ إلي المَيلان إليهنَّ وشدة الملاءمة بين الرِّجال، وبينهنَّ كما يدل عليه قوله، قال تعالى:"﴿**خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾"، فما يوجد في العالم، هو فتنةٌ أضرَّ علي الرِّجال من النِّساء، قال تعالى: "﴿**قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا**﴾"، يقول الجُنيد- قدس سره:

"الشَّغفُ أن لا يرى المحبُّ جفاءً له جفاءً، بل يراه عدلاً منه ووفاءً"[1].

قال تعالى: " ﴿**وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ**﴾"، من المحتمل أنْ يكون معطوفاً علي اسْتَبَقَا، وقال أبو حيَّان: "يحتمل أنْ يكون في موضع الحال، أي: وقد قَدَّت جَذَبَتْه من خلفِه بأعلى القميص من طوقه، فانخرق إلى أسفله، والقَدُّ: القَطعُ والشَّقُّ، وأكثر استعماله فيما كان طولاً" [2].

قال تعالى:"﴿**وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا**﴾"، أي: "وجَدا زَوجها من سَادَ يَسُود، وشاع إطلاقهُ على المالكِ وعلى الرئيس، وكانت المرأةُ إذ ذاك على ما قيل: تقولُ لزوجها سيِّدي، ولذا لم يقلْ سيدهُما، إنَّما لم يضف إليهما؛ لأنَّه لم يكن مالكاً ليوسف حقيقةً لحريَّته، قال تعالى:"﴿**لَدَى الْبَابِ**﴾"، أى: عند الباب الخارجي، يقال: قد وجدوده يروم أنْ يدخلَ مع ابنِ عمٍ لها، قالَتْ استئنافٌ مبنيٌّ علي سؤالِ سائلٍ يقولُ: فماذا كان لما ألفَيا السَّيِّدَ

(1) الآلوسي، *روح المعاني*، 7/ 73.
(2) الأندُلسيُّ، *البحر المحيط في التفسير*، 260/6.

لدى الباب؟، وقيل: فقالت: ما جزاء مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ، سُوءاً من الزِّنا وما نحوه، قال تعالى: "﴿**إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ "، أى: لا يكون عقابه إلا السِّجن، أو العذاب الأليم، والمطلوب به علي ما قيل: الضَّربُ بالسَّوطِ، وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما أنَّه هو القَيدُ، وأجاز أن تكون ما استعلامية فـ جزاء مبتدأٌ، أو خبرٌ، أى: أيُّ شيءٍ عقوبته غير ذلك، أو يكون ذلك".

ذكر الإمام "الرَّازي، في تفسيره ما فيه نوع مخالفةٍ لذلك، حيثُ قال: إنَّ في الآية الكريمة لطائف":

**إحداها:** "أنَّ حبَّها الغزير ليوسف عليه السلام قد حمَلها علي رعايةِ دقيقَتَينِ فى هذا المقام، وذلك لأنَّها بدَأت بذكرِ السِّجنِ، وأخَّرَت ذكر العَذاب؛ ذلك لأنَّ المحبَّ لا يسعي فى إيلامِ المحبوبِ، وأيضاً إنَّها لم تذكرْ أنَّ يوسفَ عليه السلام يحبُّ أن يقابلَ بأحدِ من هذينِ الأمرينِ، إنما ذكرتْ ذلكَ ذكراً كلياً؛ صَوناً للمحبوبٍ عن الذِّكر بالشَّرّ والأَلم، وأيضاً قالت، كما قال تعالى: ﴿**إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ**﴾، والمطلوب منه: أنْ يحبس يوماً، أو أقلَّ علي سبيلِ التَّخفيف، فأمَّا السِّجن الأبدي، فإنَّه لا يعبَّر عنه بهذهِ الصيغة؛ إنما يقال: يلزم أنْ يُجعلَ من السَّجِينِينَ، ألا تري أنَّ فرعونَ كيف قال حينَ هدَّد موسي، عليه السلام قال تعالى: ﴿**لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ**﴾"[1].

**وثانيها:** "أنَّها عندما شهدت من يوسف υ، أنَّه قد استعصمَ منها- مع أنَّه قد كان فى ريعان الشَّباب، وتمام الشدة، ومنتهى الرغبة- عظُم قناعتها فى طهارتهِ وصدقه.. فاستحيت أنْ تقولَ: إنَّ يوسفُ قصدَنى

(1) سورة الشعراء: 29.

بـأذي، ومَـا وجـ ـدَت مـن ذاتهـا أنْ تقذفـه بهـذا الكـ ـذِب، وذلـك علـي سـبيل الإذن؛ بل أنها قد اكتفت بهذا التعـــريض".

**وثالثهـــا**: "أنَّ يوســف عليــه الســلام أرادَ أن يضــربَها ويــدفعَها عــن نفسـهِ، وكـان ذلـك بالنِّسـبة إليهـا جاريـاً مجـرى السُّـوء، فقولُهـا مـا جَـزاءُ، إلـخ، جـارٍ مجـرى التَّعـريضِ فلعلَّهـا بقلبِهـا كانـت تريـدُ إقدامـه علـى دفعهـا ومنعهـا، وفـي ظـاهرِ الأمـرِ كانـت تُـوهمُ أنَّـه قصـدَني بمـا لا ينبغـي، انتهـى المـراد منـه، وفيه من الأنظار ما فيه"[1].

### 3.3.3.المطلب الثالث: بناء القدوة

المُربِّـي النـاجح، هـو: مـن يحـدِّد للمتربِّـي بنـاءَ شخصـيَّته وتطـويرَ ذاتـه، فيكتسـب منهـا معـاني الأخـلاق وثمـراتِ الخيـر والهدايـة، حتَّـى تصـبح أُنموذجـاً ونِبراسـاً للسَّـيرِ علـى طريقهـا فـي ميـادِين الخَيـر والإحسـانِ، فهـيَ تبعـثُ روحَ الأمـل رُغـمَ الصِّـعاب، وتقـوّي عزيمـة القلـب فـي حالـكِ الظُّلمـات، وهـذا مـا غرسـه النَّبـيُّ المربِّـي يعقـوبُ مـع ابنـه "يوسـف- عليهمـا السـلام"، فقـال الله تعـالى: "﴿**وَكَـذَلِكَ يَجْتَبِيـكَ رَبُّـكَ وَيُعَلِّمُـكَ مِـنْ تَأْوِيـلِ الْأَحَادِيـثِ وَيُـتِمُّ نِعْمَتَـهُ عَلَيْـكَ وَعَلَـى آلِ يَعْقُـوبَ كَمَـا أَتَمَّهَـا عَلَـى أَبَوَيْـكَ مِـنْ قَبْـلُ إِبْـرَاهِيمَ وَإِسْـحَاقَ إِنَّ رَبَّـكَ عَلِـيمٌ حَكِـيمٌ**﴾" [2]، قـال الآلوسـيُّ فـي قولـه تعـالى: "﴿**وَكَـذَلِكَ يَجْتَبِيـكَ رَبُّـكَ**﴾"، أي بمعنـى: "يصـطفيكَ ويختـارُك للنُّبـوَّة، كمـا روي عـن الحسـن، أو للسُّـجود لـكَ، كمـا رُويَ عـن مقاتـل، أو لأمـورٍ عظـامٍ، كمـا قـال الزَّمخشـريُّ[3]، ولعـلَّ خيـر الأقـوال وسـطُها، وأصـلُ الاجتبـاء مـن جَبَيـتُ الشـيء إذا حصَّـلته لنفسـك، وفسَّـروه بالاختيـار؛ لأنَّـه إنَّمـا يجتبـي مـا يختـار، وذكـر بعضـهم: أنَّ اجتبـاء الله تعـالى العبـدَ تخصيصُـه إيَّـاه بفـيضٍ إلهـيٍّ

(1) الرَّازيُّ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، (ت: 606هـ)، *التفسير الكبير*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ)، 445/18.
(2) سورة يوسف: 6.
(3) الزَّمَخْشَريُّ، *الكَشَّاف*، 444/2.

يتحصَّل منه أنواعٌ من المَكرماتِ بلا سعيٍّ من العبدِ، وذلك مختصٌّ بالأنبياءِ- عليهم السلام، ومن يقاربهم من الصِّدِّيقين، والشُّهداء، والصَّالحين، وإنَّما لم يصرِّح، بتفاصيل ما تدلُّ عليه الرُّؤيا حذراً من إذاعته على ما قيل"[1].

وعليه "فإنَّ الظَّاهر أنَّه إنَّما قاله عن وحيٍ، وأيضاً إنَّه υ، كان عظيم القدر جليل الشَّأن معظماً في النُّفوس مشهوراً في الآفاق، فلو بالغَ في الطَّلبِ والتَّفحُّصِ لَظَهَر ذلك، واشتهر ولزالَ وجهَ التَّلبيسِ، فما السَّبب في تركه عليه السلام، الفحص مع نهاية رغبته في حضور يوسف وغاية محبَّته له، وهل الصَّبر في هذا المقام إلا مذموم عقلاً وشرعاً؟، ثمَّ قال: والجواب أنْ نقول: لا جواب عن ذلك إلا أن يقال: إنَّه سبحانه وتعالى منعه عن الطَّلب تشديداً للمحنةِ وتغليظاً للأمرِ، وأيضاً لعلَّه عرفَ بقرائن الأحوالِ أنَّ أولادهُ أقوياءَ، وأنَّهم لا يمكِّنونه من الطَّلب والتَّفحُّص، وأنَّه لو بالغ في البحث ربَّما أقدموا على إيذائه وقتله، وأيضاً لعلَّه υ علم أنَّ الله تعالى يصون يوسفَ عن البلاء والمحنة، وأنَّ أمره سيعظم بالآخرة، ثمَّ لم يرد هتك ستر أولاده، وما رضي بإلقائهم في ألسِنَة النَّاس، وذلك؛ لأنَّ أحد الولدين إذا ظلم الآخر وقع الأب في العذاب الشَّديد؛ لأنَّه إن لم ينتقِم يحترق قلبهُ على الولد المظلوم، وإن انتقم يحترق على الولد الذي ينتقم منه، فلمَّا وقع يعقوب υ في هذه البليَّة رأى أنَّ الأَصوَبَ الصَّبرُ، والسُّكوتُ، وتفويض الأمر بالكليَّة إلى الله تعالى لا سيَّما إنْ قلنا: إنَّه عليه السلام كان عالماً بأنَّ ما وقع لا يمكن تلافيه حتَّى يبلغ الكتاب أَجَله"[2].

قال تعالى:"﴿**وَيُعَلِّمُكَ**﴾، ذهبَ جمعٌ إلى أنَّه كلامٌ أراد به عليه السلام تأكيد مقالتهِ، وتحقيقها، وتوطين ذات يوسف عليه السلام، بما أبلغ به

(1) الآلوسي، *روح المعاني*، 377/6.
(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 393/6، 394.

علي طريق التَّعبير والتَّأويل، أى: وهو قال تعالى: ﴿**وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ**﴾، أى: ذلك الجنس من العلوم، أو طرفاً صالحاً فتطلَّع علي حقيقة ما أقول"[1].

قال تعالى:"﴿**وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ**﴾، وذلك: بأن يوصل نعمة الدُّنيا بنعمة الآخرة، أو بأنْ يضمَّ إلي النُّبوَّة المستفيدة من الاجتباء الملك، ويجعله تكملة لها، أو بأنْ يضمَّ إلي التَّعليم النجاة من المِحَنِ والمصائب، وتوسيط ذكر التَّعليم؛ وذلك لكونِه من لوازمِ النُّبوَّة والاجتباء ولعناية ترتيب الوجود الخارجى؛ ولأنَّ التَّعليم وسيلةٌ إلي إكمال النِّعمة، فإنَّ تعبيره لرؤيا صاحبى السِّجنِ، ورؤيا الملك أصبح ذريعةً إلي النجاة من السِّجنِ، والترابط بالرئاسة العُظمي، ويكون فى تعليم التفسير دلالة إلي استنبائه؛ لأنَّ ذلك لا يكون إلا بالوحى، وكون التَّعليم فيه إشارةٌ إلي الاستِنباء فى حَيِّزِ الردع وما قد ذكر من الإشارة لا يُثبِتُه، فإنَّ الظَّاهر أنَّ إخوته أنَّ كانوا يعلمون التَّأويل، وإلا لم ينههه أبوه عليه السلام عن اقتصاص رؤياه عليهم خوفاً من الكيدِ، وإكمال النِّعمة إنقاذه من المكارهِ"[2].

قال تعالى: "﴿**كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاق** ﴾[3]،أي: إتماماً كائناً كإتمام نعمتهِ على أبويك من قبل هذا الوقت، أو من قبلك، والاسمان الكريمانِ عطفُ بيانٍ- لأبويك- والتَّعبير عنهما بالأب مع كونهما أبا جدِّه وأبا أبيه للإشعار بكمالِ ارتباطهِ بالأنبياء- عليهم السَّلام- وتذكير معنى الولد سرُّ أبيه؛ ليطمئنَّ قلبُه بما أخبر به، وإتمامُ النِّعمة على إبراهيم، إمَّا بالنُّبوَّة؛ وإمَّا باتخاذهِ خليلاً؛ وإمَّا بإنجائه من نار عدوه؛ وإمَّا من ذبح ولده؛ وإمَّا بأكثر من واحد من هذه، وعلى إسحاق إمَّا بالنُّبوَّة، أو بإخراج يعقوب من صلبه، أو بإنجائه من الذَّبح

(1) الآلوسي، *روح المعاني*، 377/6.
(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 378/6-379.
(3) سورة يوسف: 6.

وفدائه بذبحٍ عظيم على روايةِ أنَّه الذَّبيحُ، ومعرفته عليه السلام لمَّا أخبر به ممَّا لم تدلَّ عليه الرُّؤيا؛ إمَّا بفراسةٍ، وكثيراً ما تصدقُ فراسة الوالدِ بولدهِ كيفما كان الوالد، فما ظنُّك بفراستهِ إذا كان نبيَّاً أو بوحيٍ؟ وقد يدَّعي أنَّهُ استدل بالرُّؤيا على كل ذلك، قال تعالى: ﴿**إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ**﴾، بكلِّ شيءٍ فيعلم من يستحقُّ المذكورات، قال تعالى: ﴿**حَكِيمٌ**﴾،فاعلٌ لكلِّ شيءٍ حسبمَا تقتضيهِ الحِكمة، فيفعل ما يفعل جرياً على سننِ علمهِ وحكمتِه"[1].

### 3.3.4.المطلب الرابع: حسن السمعة

إنَّ نقاء السِّيرة والحرص على السُّمعة بين النَّاس، وعدم السَّماح بتشويه شخصيَّته بالكذبِ والبُهتان، فالسُّمعةُ السَّيئة تهزُّ كيان الإنسان، وتضعف رصيدَه الأخلاقي، وتقللُ من أمانته في عيونِ النَّاس، فقد كان يوسف υ، يمتلك من الذَّكاء والحصافة، فقد رفض خروجه من السِّجنِ مع فتح الباب له بأمر الملك، لكنَّه أبى حتَّى تظهر براءَته، وعفَّته وطهارتهُ أمام الجميع، فنقاء سمعتهِ أهمُّ من الخروج من السِّجن على مرارته وألمه، قال تعالى:"﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ**﴾" [2].

قال الآلوسيُّ: "قال تعالى:﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ**﴾، وهو الرَّيَّان وكان كافراً، ففي إطلاق ذلك عليه دلالةٌ على ما قيل: على جواز تسمية الكافر ملكاً، ومنعه بعضُهم، وكذا منعَ أنْ يقال: له أمير احتجاجاً بأنَّه عليه السلام، كتب إلى هِرَقْل عظيم الروم ولم يكتب ملكَ الروم، أو أميرَهم؛ لمَا فيه من إيهامِ كونه على الحقِّ، قال تعالى:﴿**ائْتُونِي بِهِ**﴾، لمَّا رأى من علمهِ وفضله وأخباره عمَّا لا يعلمه إلا اللَّطيف الخبير، قال تعالى:﴿**فَلَمَّا جَاءَهُ**﴾، أي:

(1) الآلوسي، *روح المعاني*، 380/6–381.
(2) سورة يوسف: 50.

يوسف عليه السلام الرَّسُولُ، وهو صاحبُه الذي استفتاه، وقال له: إنَّ الملك يريدُ أن تخرج إليه"[1].

قال تعالى: "﴿**قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ**﴾، أي: سيُّدك وهو الملك، قال تعالى:﴿فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾، أي: قد فتِّشه عن شأنهنَّ، وأمرهن، وإنَّما لم يقل فاسأله أنْ ينبش عن ذلك، حثّاً للملك على الجدية في التَّفتيشِ، وذلك لتتبيَّن براءته، وتتجلى نزاهته، فإنَّ الاستفهام عن شيءٍ ممَّا يثير الإنسان ويحرِّكُه للبحث؛ لأنَّه يأنفُ من الجهل، ولو قال: سَلْهُ أن يفتِّشَ.. لكان تهييجاً له عن الفَحص عن ذلك، وفيه جَراءةٌ عليه، فربَّما يكون امتنع منهُ، ولم يلفت إليه، وإنَّما لم يتعرَّض υ لمرأة العزيزِ مع أنَّها الأصلُ الأصيلُ؛ لِمَا لاقاهُ تهذيبا وتكرُّماً، ولذا قد حملها ذلك على الاعتراف بأمانته وبراءةِ ساحته" وقيل: "احترازاً عن مكرهِ حيث اعتقدها باقيةً في ضلالها القديم، وأمَّا النِّسوة فقد كان يطمع في صدْعِهِنَّ بالحقِّ وشهادتهنَّ بإقرارها، بأنَّها راودته عن نفسهِ فاستعصمَ، ولذلك اقتصرَ على وصفهنَّ بتقطيع الأيدي، ولم يصرِّح بمراودتهنَّ له، واكتفَى بالإيماء إلى ذلك بقوله: قال تعالى: ﴿**إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ**﴾، مجاملةً معهنَّ واحترازاً عن سوء مقالتهنَّ وانتصابهنَّ عند رفعهنَّ إلى الملك للخصومة عن أنفسهنَّ متى سمعن بنسبته لهنَّ إلى الفساد، قيل: احمله على التعرُّف يتبيَّن له براءة ساحتي، فإنَّ الله سبحانه يعلم أنَّ ذلك كان كيداً منهنَّ، وإذا كان كيداً يكون لا محالة بريئاً" [2].

(1) الآلوسي، *روح المعاني*، 438/6.
(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 438/6.

## 3.4.المبحث الرَّابع: التَّربية الروحية عند المسلمين

### 3.4.1.المطلب الأوَّل: الأمانة

إنَّ الأمانـــة عنـــوانُ الشَّخصـــيَّة الصَّـــادقة، والمُنسِـــجمة مـــع ذاتهـــا، ومبادئهـا، فترتقـي بصـاحبها للمعـالي، فجمـعَ نبـي الله يوسـف عليـه السـلام كـلَّ هـذه الصِّـفات، فهـو جـديرٌ بـأن يكـون أمينـاً علـى أمـوال النَّـاس، ورعايـة مصـالحهم بأحسـن أسـلوب وأفضـل إدارة، يقـول الله تعـالى: "﴿**قَـالَ اجْعَلْنِـي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**﴾"[1].

قـال الآلوسـيُّ: "يقـال: خزائـــن الأرض رجـــالها، أى: اجعلنـى علـيهم موثوقـاً، فـإنِّى حفيظٌ لمـا يظـهـــرونهُ، وعلـيمٌ بمـا يضـــمرونهُ"[2]، قـال تعـالى: "﴿**قَـالَ اجْعَلْنِـي عَلَـى خَـزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّـي حَفِـيظٌ عَلِـيمٌ**﴾"، أى: أرضُ مصـــــر، وفـى مغـزاه قـول بعضـــــهم: أى أرضـكَ التـى تحـتَ تصـرُّفكَ، وقيـل: أراد بـالأرض: الجِنْـــسُ، وبخزائنهـا: الطَّعـام الـذى يخـرج منهـا، والمعنـى: وَلِّنِـي علـى أمرِهـا مـن الإيـراد والصَّـرف، قـال تعـالى:"﴿**إِنِّـي حَفِـيظٌ**﴾"، لهـا ممَّـن لا يسـتحقُّها، قـال تعـالى:"﴿**عَلِـيمٌ**﴾"، بوجـوهِ التصـرُّف فيهـا، وقيـل: بوقـت الجُـوع، وقيـل: حـافظٌ للحسـابِ وعلـيمٌ بالألسُـن، وفيـه إشـارةٌ علـى جـواز مـدح الإنسـان نفسـه بـالحقِّ إذا جهـل أمـره، وجـواز طلـب الولايـةِ إذا كـان الطَّالـب ممَّـن يقْـدِرُ علـى إقامـة العـدلِ وإجـراء أحكـام الشَّـريعة، وإنْ كـان مـن يـدِ الجـائر، أو الكـافر، وربَّمـا يجـب عليـه الطَّلـب إذا توقَّـف علـى ولايتـهِ إقامـة واجـبٍ مـثلاً، وكـان متعيّنـاً لـذلك، فـي الصَّـحيحينِ مـن حـديث عبـدِ الـرحمن بـن سَـمُرَة قـال: قـال رسـول الله صـلّى اللَّـهُ عليـه وآلـه وسـلَّم"**يَـا عَبْـدَ**

(1) سورة يوسف: 55.
(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 74/7.

**الـرَّحْمَنِ بْـنَ سَـمُرَةَ، لاَ تَسْـأَلِ الإِمَـارَةَ، فَإِنَّـكَ إِنْ أُوتِيتَهَـا عَـنْ مَسْـأَلَةٍ وُكِلْـتَ إليها، وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا"**[1].

وجـاء فـي روايـةٍ "أنَّ المَلِـكَ لمَّـا كلَّمـه ʊ، وقـصَّ رُؤيـاه وعبَّرهـا لـه قـال: مـا تـرى أيُّهـا الصَّـديق؟ قـال: تـزرعُ فـي سِـنِيّ الخَصْـبِ زَرعـاً كثيـراً، فإنَّـك لـو زرعـت فيهـا علـى حَجَـرٍ نَبَـتَ، وتبنـي الخـزائن وتجمـعُ فيهـا الطَّعـام بقَصَـبِه وسُـنبُلِه، فإنَّـه أبقَـى لـه، ويكـون القَصَـبُ علفـاً للـدَّوابّ، فـإذا جـاءت السِّـنون.. بِعْـتَ ذلـك فيحصـل لـك مـالٌ عظـيمٌ، فقـال الملـك: ومـنْ لـي بهـذَا، ومَـن يجمعُـه ويبيعـهُ لـي، ويكفينِـي العمـل فيـه فقـال: قـال تعـالى:﴿**قَـالَ اجْعَلْنِـي عَلَـى خَزَائِنِ الْأَرْضِ**﴾"[2].

### 3.4.2.المطلب الثاني: العدل

العـدلُ هـو صـفةٌ مـن صـفاتِ الله تعـالى، بهـا تصـلحُ الـنَّفس، وتزيـدُ البركـات، يقـول الله تعـالى: "﴿**الْآنَ حَصْـحَصَ الْحَـقُّ**﴾"[3]، وجـاء فـي تفسـير الآلوسـيّ: "أي: قـد ظَهَـر، وتبـيَّن بعـد الخفـاءِ، وهـو مـأخوذٌ مـن الحصَّـة، وهـي: القطعـة مـن الجملـة، أي: تبيَّنـت حصَّـةُ الحـقّ مـن حصَّـة الباطـل، والمـراد: تميَّز هذا عن هذا، والمغزى: الآن قد ثبتَ الحقُّ واستقرَّ" [4].

### 3.4.3.المطلب الثالث: الكرم

الكـرم هـي صـفةُ الأنبيـاءِ والعظمـاءِ، تكشـفُ الكـروبَ، وترضـي عـلَّام الغيـوب، ولقـد تجلَّـى كـرم عزيـزِ مصـرَ حينمـا اشـترى نبـيَّ الله يوسـف عليـه السـلام، وجعلـه مقرَّبـاً مـن نفسـه، واحتفـى بـه فـي بيتـه، فأنزلـه فـي مكانـةٍ

(1) البُخاري، *صحيح البخاري*، 127/8، رقم 6622.
(2) سورة يوسف: 55.
(3) سورة يوسف: 51.
(4) الآلوسي، *روح المعاني*، 448/6.

كبيرة، يقول الله تعالى:"﴿**وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا**﴾"[1].

وجاء في تفسير الآلوسيّ: "قيل: اشتراهُ العزيز الذى كان علي خزائنِ مصرَ عند ملِكها، قال تعالى:﴿**أَكْرِمِي مَثْوَاهُ**﴾، أى: اجعلِى محلَّ ثُوائهِ وإقَامتهِ كريماً، أى: حسناً مرضيَّاً، وهذا كنايةٌ عن إكرامهِ عليه السلام، ذاته علي أبلغ وجه وأتمَّه؛ ذلك لأنَّ من أكرم المحلَّ بتطهيره وفرشهِ وما إلى ذلك، فقد أكرمَ ضيفَه بكافة ما يُكرَم به، وقيل: المَثوي مُقْحَم، يقال: المجلسُ العالى، والمقام السَّامى، والمعني: أحسنى تعهُّده،والنظر فيما يستلزمه إكرام الضَّيف، قال تعالى: ﴿**عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا**﴾، فى قضاء مصالِحِنا، إذا تدرَّب فى الأحوال، وعرف مجاريها، قال تعالى: ﴿**أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا**﴾، أى: نتبنَّاه ونثمنه منزلة الولد، وكان فيما يُروي عقيماً، ولعلَّ الانفصالَ لردع الخُلُوّ، وكان هذا القول من العزيز؛ لمَّا تفرَّس فيه من مخايل الرُّشد والنَّجابة، ومن ذلك قال ابنُ مسعودٍ τ فيما أخرجه سعيد نجل منصورٍ، والحاكم وصحَّحه، وجماعة: أفرسُ النَّاس ثلاثةٌ: العزيز الذى اشتري يوسف عليه السلام، قال: ﴿**عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا**﴾، والمرأة التى قالت لأبيها فى موسي،عليه السلام:﴿**يَاأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**﴾[2]، وأبى بكرٍ حين ولَّي عمرَ أحوال المُسلمين" [3].

### 3.4.4.المطلب الرابع: الصبر

إنَّ صبرَ العبد على إيذاء الخلقِ، من صفات الصَّابرين الصَّادقين الذين يدفعون السَّيِّئة بالحسنة، والإيذاء بالإحسان، وهو أمرٌ لا يقوى عليه

(1) سورة يوسف: 21.
(2) سورة القصص: 26.
(3) الجُوزْجَانيُّ، "سعيد أبي عثمان بن المنصور بن شعبة،(ت: 227هـ)، *التفسير من سنن سعيد بن منصور*، دراسة وتح: سعد عبد الله عبد العزيز، (الرياض: دار الصميعى، ط1، 1417هـ)"، 383/5.

إلا من يريد رضى الله تعالى، فيتحمَّل الإيذاء؛ طلباً لِما عند الله من الجزاء الجَميلِ، وقد تجلَّى الصَّبر بصورةٍ متنوّعةٍ، وهي: صبر يعقوب عليه السلام، قال تعالى:﴿**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**﴾[1]، أي: فأمري صبرٌ جميلٌ، أو فصبري صبرٌ جميلٌ، والتَزَمَ بعضُهم توقيره هنا: بأن يكون عليه السلام قد رجع إلى مخاطبة ذاته، فقال: صبراً جميلاً علي معني: فاصبرى يا نفس صبراً جميلاً، والصَّبرُ الجميلُ علي ما روي الحسن عنه رضي الله عنه، ما لا شكوي فيه، أى: إلي الخلق، وقوله تعالى:﴿**وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ**﴾، أى: المبتغى منهُ العونُ، وهو إنشاءٌ منه عليه السلام للاستعانة المستمرَّة،﴿**عَلَى مَا تَصِفُونَ**﴾، متعلِّقٌ بالمستعان، والوصف: ذكرُ الشَّىء بنعته، وهو قد يكون صدقاً، وقد يكون كذباً، والمراد به هنا الثانى، بل قيل: إنَّ الصِّيغة قد غلبت في ذلك، ومعني استعانته υ بالله تعالى علي كذبهم: طلبه منه سبحانه إظهارَ كونهِ كذباً بسلامة يوسفυ والاجتماع معه، وقيل: المراد: أنَّه تعالى المستعان علي احتمال ما تصفونه من هلاكِ يوسف كأنَّه عليه السلام بعد أن قال: صبرٌ جميلٌ، طلبَ الإعانة منه تعالى علي الصَّبر؛ وذلك لأنَّ الدَّواعى النَّفسانيَّة تدعو إلي إظهار الجزَع وهى قويَّة، والدَّواعى الرُّوحانيَّة الصَّبر الجميل، امَّا صبرُ يوسف عليه السلام، قال تعالى: ﴿**قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ**﴾"[2]، قال الآلوسيُّ: "يقول البعض من السَّادات: عندما كان بنيامين بريئاً ممَّا قذف به من السَّرقة، أنطقهم الله تعالى حتَّي قذفوا يوسف،عليه السلام بالسَّرقة وهو برىء منها، فكان ذلك من قبيل الواحدة بالواحدةٍ؛ حتى يعلم العالمون أنَّ القصاص

(1) سورة يوسف: 18.
(2) سورة يوسف: 77.

واجب"[1]، وقوله تعالى:"﴿**فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ**﴾، الضَّمير لِما يفهم من الكلام والمنزلة، أى: أضْمَرَ الحَزازة التى قد حصلت له عليه السلام، ممَّا قالوا: وقيل: أضمرَ مقالتَهُم، أو ارتباط السَّرقة إليه، فلم يجبهم عنها فِى ذاته، لا أنَّه قد أسرَّها للبعض من أصحابه،﴿**وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ**﴾، أى: لم يُظهرها لا قولاً، ولا فعلاً؛ صفحاً لهم وحلماً، وهو تأكيدٌ لِما قد سبقَ، قالَ، أى: ف ذاته، وهو استئنافٌ مبنيٌّ علي سؤالٍ قد نشأ من الإخبار بالإسرار المذكور، قال أبو الحيان: إنَّ الظَّاهر أنَّه عليه السّلام، خاطبهُم وواجههُم به، وذلك بعد أنْ أسرَّ كراهيةَ مقالتهِم في ذاته، وهدفه توبيخهُم وتكذيبُهم، ويعززه أنَّهم تركوا أنْ يشفعوا بذواتهم، وعدلوا إلي الشَّفاعة له بأبيه، وفيه نَظَرٌ، ﴿**وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ**﴾، أى: عالمٌ، علماً بالغاً إلي أقصي المراتب، بأنَّ الأمر ليس هو كما تصِفونَ من صدور السَّرقة مِنَّا"[2]

## الخاتمة

وفي ختام هذا البحث المعنون بـ. فقد خرج الباحث بنتائج استنتجها من خلال عرضه للبحث كان أهمها:

- ساق الآلوسيُّ الرِّوايات الإسرائيلية، ووقف منها موقف الناقد البصير، وبيَّن عدم الفائدة منها، وتعامل معها بحذرٍ شديدٍ.
- يتَّضح من خلال سورة يوسف أنَّ الرُّؤى مورد للتكهن بالسُّلوك الذي قد يكون في المستقبل الوشيك أو المستقبل طويل الآمد، وذلك في غضون دراسة الرُّؤى الثلاث التي وردت في هذه السُّورة.
- من خلال هذه الدراسة تبين الباحث أن القصص القرآنية أكثرها تحمل في طياتها قسم روحية وتربوية وقد حملت سورة يوسف عليه السلام كونها عبارة عن سرد قصة قيماً روحية وتربوية كالصدق والأمانة والصبر، وتهذيب النفس

(1) الآلوسي، *روح المعاني*، 7/74-75.
(2) الآلوسي، *روح المعاني*، 7/31-32.

وإرغامها على الصبر والتفاؤل؛ وهذا جسد للقارئ أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للقيم التربوية والروحية التي يجب أن يتحلى بها كل إنسان

- تميَّزت هذه السُّورة بأنها شملت أغلب القيم التربوية والمعاني التَّربوية والرُّوحية، فهي تنَمّي الإنسان العابد البار الصالح وذلك عن طريق التعرف على الله وحده، والاتصال به والتقرب منه؛ لتحقيق أهدافه في الأرض عن طريق الاستعانة بالله تعالى.
- ترسم سورة يوسف العفَّة في أبها حُلَّة في موقفه عليه السلام، فالعفَّة خُلُقٌ نبيلٌ، كما هي بعد النَّفس عن فعل ما يسيء لشخصيَّة الإنسان، تصدر عن الشخص الأصيل الذي يترفَّع عن الدَّنايا.
- تبيِّن هذه السُّورة الكريمة أنَّ الأمانة هي عنوان الشَّخصية الصَّادقة والمنسَجِمة مع ذاتها ومبادئها، وقد جمع نبيُّ الله يوسف عليه السلام كلَّ هذه الصِّفات، فهو جديرٌ بأن يكون أميناً على أموال النَّاس ورعايةِ مصالحهم.

# فهرس الآيات

| ت | السورة | الآية | رقم السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| .1 | البقرة | "﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾" | 2 | 21 | 7 |
| .2 | البقرة | "﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾" | 2 | 106 | 8 |
| .3 | البقرة | "﴿وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾" | 2 | 276 | 53 |
| .4 | هود | "﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾" | 11 | 120 | 40 |
| .5 | يوسف | "﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾" | 12 | 25 | 77 |
| .6 | يوسف | "﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾" | 12 | 44 | 23 |
| .7 | يوسف | "﴿وَقَالَ يَابَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾" | 12 | 67 | 24 |
| .8 | يوسف | "﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾" | 12 | 31 | 28 |
| .9 | يوسف | "﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾" | 12 | 3 | 40 |
| 10 | يوسف | "﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾" | 12 | 4 | 46 |
| 11 | يوسف | "﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾" | 12 | 70 | 28 |

| ت | السورة | الآية | رقم السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| 12 | يوسف | "﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾" | 12 | 22 | 29 |
| 13 | يوسف | "﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾" | 12 | 55 | 30 |
| 14 | يوسف | "﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾" | 12 | 72 | 30 |
| 15 | يوسف | "﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاأَسَفَا عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾" | 12 | 84 | 31 |
| 16 | يوسف | "﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾" | 12 | 15 | 32 |
| 17 | يوسف | "﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾" | 12 | 2-1 | 38 |
| 18 | يوسف | "﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾" | 12 | 7 | 38 |
| 19 | يوسف | "﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾" | 12 | 8 | 39 |
| 20 | يوسف | "﴿قَالَ يَابُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾" | 12 | 5 | 42 |
| 21 | يوسف | "﴿يَاصَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾" | 12 | 39 | 47 |
| 22 | يوسف | "﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾" | 12 | 41 | 48 |
| 23 | يوسف | "﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾" | 12 | 43 | 49 |
| 24 | يوسف | "﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ | 12 | 36 | 51 |

| ت | السورة | الآية | رقم السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| | | مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾" | | | |
| 25 | يوسف | "﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾" | 12 | 26 | 54 |
| 26 | يوسف | "﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾" | 12 | 46 | 56 |
| 27 | يوسف | "﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾" | 12 | 24 | 67 |
| 28 | يوسف | "﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾" | 12 | 18 | 58 |
| 29 | يوسف | "﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾" | 12 | 33 | 59 |
| 30 | يوسف | "﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾" | 12 | 86 | 60 |
| 31 | يوسف | "﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ﴾" | 12 | 38 | 76 |
| 32 | يوسف | "﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾" | 12 | 101 | 61 |
| 33 | يوسف | "﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾" | 12 | 56 | 61 |
| 34 | يوسف | "﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾" | 12 | 6 | 62 |

| ت | السورة | الآية | رقم السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| 35 | يوسف | "﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾" | 12 | 57 | 64 |
| 36 | يوسف | "﴿قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾" | 12 | 90 | 64 |
| 37 | يوسف | "﴿لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾" | 12 | 52 | 66 |
| 38 | يوسف | "﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾" | 12 | 77 | 70-69 |
| 39 | يوسف | "﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾" | 12 | 26 | 54 |
| 40 | يوسف | "﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾" | 12 | 50 | 83 |
| 41 | يوسف | "﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾" | 12 | 21 | 87 |
| 42 | يوسف | "﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾" | 12 | 51 | 56 |
| 43 | الأسراء | "﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾" | 17 | 32 | 68 |
| 44 | الاسراء | "﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾" | 17 | 78 | 5 |
| 45 | الحج | "﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾" | 22 | 77 | 7 |
| 46 | الفرقان | "﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾" | 25 | 33 | 1 |
| 47 | الشعراء | "﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ | 26 | 29 | 23 |

| ت | السورة | الآية | رقم السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|---|
| | | الْمَسْجُونِينَ﴾" | | | |
| 48 | الشعراء | "﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾" | 26 | 63 | 34 |
| 49 | العنكبوت | "﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾" | 29 | 69 | 26 |
| 50 | الصافات | "﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾" | 37 | 180 | 59 |
| 51 | ص | "﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾" | 38 | 44 | 23 |
| 52 | ص | "﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾" | 38 | 46 | 57 |
| 53 | الشورى | "﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾" | 42 | 51 | 47 |
| 54 | الحشر | "﴿أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾" | 59 | 20 | 52 |

## فهرس الأحاديث

| ت | الحديث | الصفحة |
|---|---|---|
| .1 | "العين حق" | 25 |
| .2 | "أن العين لتدخل الرجل القبر..." | 25 |
| .3 | "رأيت يوسف ليلة الاعراج كالقمر ليلة البدر" | 25 |
| .4 | "يا عبد الرحمن لا تسأل..." | 30 |
| .5 | "الظوا بهؤلاء الكلمات..." | 33 |
| .6 | "الرؤيا من الله تعالى والحلم من الشيطان" | 43 |
| .7 | "أذا رأى احدكم الرؤيا يحبها..." | 43 |

| | | |
|---|---|---|
| .8 | "الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان..." | 43 |
| .9 | الرؤيا ثلاث منها أهاويل الشيطان..." | 44 |
| .10 | الرؤيا ثلاثة فالرؤيا الصالحة بشرى..." | 44 |
| .11 | لم يبق من النبوة الا المبشرات"" | 45 |
| .12 | إذا اقترب الزمان تكذب الرؤيا..." | 45 |
| .13 | "من تحلم كاذباً يوم القيامة..." | 45 |
| .14 | "من كذب في حلمه خلق يوم القيامة..." | 46 |
| .15 | لم يبقى من المبشرات الا الرؤيا الصالحة..." | 50 |
| .16 | قد سألت البلاء فسل الله العافية" | 60 |
| .17 | أعطيت أمتي شيئاً لم يعطه..." | 71 |
| .18 | أن العين تدمع ..."" | 72 |
| .19 | قد سألت البلاء فيسأل الله العافية"" | 77 |
| .20 | يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة..."" | 86 |


## فهرس الاعلام


| ت | اسم العلم | تاريخ الوفاة | الصفحة |
|---|---|---|---|
| .1 | الشيخ معروف الكرخي | 200ه | 17 |
| .2 | عبد الله بهاء الدين الألوسي | 1246ه | 17 |
| .3 | الشيخ السويدي | 1237ه | 17 |
| .4 | عبد الله العمري | 1297ه | 18 |
| .5 | خالد النقشبندي | 1242ه | 17 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| .6 | عبد الرحمن الآلوسي | 1283ه | 18 |
| .7 | نعمان خير الدين الألوسي | 1317ه | 19 |
| .8 | عبد الغفار الأخرس | 1290ه | 18 |
| .9 | عبد الفتاح الشواف | 1262ه | 18 |
| .10 | ابي حنيفة النعمان | 150ه | 21 |
| .11 | ابن عباس | 68ه | 38 |

## المصادر والمراجع

**اولاً: المصادر الأولية:**


- "ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن الواحد (ت: 630هـ). *اللباب في تهذيب الأنساب*، بيروت: دار صادر، 1980م".
- "الأزديُّ، أبو بكر محمد بن دريد (ت:321هـ). *جمهرة اللغة*. تح: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1987م".
- "الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت: 370هـ). *تهذيب اللغة*. تح: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م".
- "الأَصبَهَانيُّ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى (ت:430هـ). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. القاهرة: دار السعادة، 1394هـ".
- "الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد (ت: 346هـ). *المسالك والممالك*. بيروت: دار صادر، 2004م".
- "ابن البارِزِيُّ، هبة الله بن عبد الرحيم شرف الدين (ت: 738ه). *ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه*. تح: حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط4، 1418هـ".
- "البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله الشِّيرازِيُّ (ت: 685هـ). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418هـ".
- "البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت: 256ه). *صحيح البخاري*. تح: محمد زهير بن ناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ".
- "البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن بن أبي بكر (ت: 885هـ). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ".
- "البَيْهَقيُّ، أحمد بن الحسين بن علي (ت: 485ه). *دلائل النبوة*. وثق أصوله وخرج

أحاديثه وعلق عليه: عبد المعطى قلعجى، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ".

- "التِّرمذِيُّ، محمد ابن عيسى أبو عيسى السُّلَمي (ت: 279هـ). سنن التِّرمذِيُّ. تح: احمد محمد شاكر وآخرون، بيروت: دار احياء التراث العربي، 1424ه".
- "الجُرجانيُّ، علي بن محمد بن علي (ت:816هـ). *التعريفات*. تح: إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، 1405هـ".
- "الجصَّاص، أبو بكر أحمد بن علي الرَّازيُّ (ت: 370ه). *أحكام القرآن*. تح: محمد الصَّادق قمحاوي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1405هـ".
- "الجندي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت: 732هـ). *السلوك في طبقات العلماء والملوك*. تح: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، صنعاء: مكتبة الارشاد، 1995م".
- "ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597ه). *زاد المسير في علم التفسير*. بيروت: المكتب الإسلامي، ط1،، 2002م".

- ابن الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت:751ه).

1. *"مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*. تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط 3، 1416ه".
2. *"إغاثة اَللهفان من مصايد الشَّيطان*. تح: محمد حامد الفقي، الرياض: مكتبة المعارف، د.ت".
3. *"الوابل الصَّيِّب من الكلِم الطَّيب*. تح: سيد إبراهم، القاهرة: دار الحديث ط3، 1999م".

- "الجُوزْجَانيُّ، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة (ت: 227هـ). *التفسير من سنن سعيد بن منصور*. دراسة وتح: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز، الرياض: دار الصميعي، ط1، 1417هـ".

- "ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت: 354ه). *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*. تح: شعيب الارناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414ه".
- "ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الاندلسي (ت: 456هـ). *الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم*. تح: عبد الغفار سليمان البنداري، بيروت: دار الكتب العلمية، 1406هـ".
- "الحنبلي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت:643ه). *الأحاديث المختارة*. تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة،1410ه".
- "أبو حيان الاندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت: 745هـ). *البحر المحيط*. تح: محمد صدقي جميل، بيروت: دار الفكر،1420هـ".
- "الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت: 1069هـ). *حاشية الشّهاب المسمَّاة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي*. بيروت: دار صادر، 1283ه".
- "الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت: 444هـ). *البيان في عدد اي القرآن*. تح: غانم قدوري الحمد، الكويت: مركز المخطوطات والتراث، 1994م".
- "الدَّيلَمِيُّ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله المشهور بالفراء (ت: 207هـ). *معاني القرآن*. تح: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، 1955م".
- "الرَّازيُّ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت: 666ه). *مختار الصِّحاح*. تح: محمد فاخر، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1415ه/1995م".
- "الرَّازيُّ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، (ت: 606هـ). *التفسير الكبير*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3،1420هـ".
- "الزَّجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت: 311ه). *معاني القرآن وإعرابه*. تح: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1408هـ".

- "الزَّرْكَشيُّ، "محمد ابن بهادر (ت: 794ه). *البرهان في علوم القرآن*. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار المعرفة، 1391ه".
- "الزَّمَخشرِيُّ، أبو القاسم محمود بن عمر (ت: 538ه). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل*. تح: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت".
- "الزَّيلَعِيُّ، جمال الدين أبو محمد عبد الله ابن يوسف ابن محمد (ت: 762هـ). *تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزَّمَخْشَريّ*. تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الرياض: دار ابن خزيمة، ط1، 1414هـ".
- "أبو السعود، محمد بن مصطفى (ت: 982ه). *تفسير السعود*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت".
- "سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (ت:180ه). *الكتاب*. تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1408هـ".
- "السِّيواسِيُّ، كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام (ت: 861هـ). *شرح فتح القدير*. يروت: دار الفكر للطِّباعة، 2012م".
- السُّيوطيُّ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت: 911ه):

1. *"الدر المنثور*. بيروت: دار الفكر، 2011م".
2. *"لباب النقول في أسباب النزول*. تح: ياسر صلاح عزب، القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت".
3. *"مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع*. قرأه وتممه: عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، الرياض: دار المنهاج، ط1، 1426هـ".

- "الشَّيبانيُّ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال (ت:241هـ). *مسند الإمام أحمد*. تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ".

- "الطَّبَرَانيُّ، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت: 360هـ). *المعجم الكبير*. تح: حمدي بن عبد المجيد، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط2، د.ت".
- "الطَّبَريُّ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت:310هـ). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. بيروت: دار الفكر، 1405هـ".
- "ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت: 463ه). *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*. تح: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، 1412ه".
- "ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت: 739ه). *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*. تح: وتعليق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، ط1، 1992م".
- "العَسْقَلانِيُّ، احمد بن علي (ت:852ه). *فتح الباري في شرح صحيح البخاري*. تح: محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة، 1379ه".
- "الاندلسي، *أبو محمد عبد الحق بن غالب (ت: 542ه). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تح: عبد السلام عبد الشافي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1913م".
- "الفارابيُّ، إسماعيل أبي نصر الجوهري (ت: 393هـ). *الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تح: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ".
- "الفَراهيدِي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: 170ه). كتاب *العين*. تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت".
- "الفيروز آبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب، أبو طاهر (ت: 817هـ). *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*. تح: محمد علي النجار، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1416هـ".
- "الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي (ت:770ه). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. بيروت: المكتبة العلمية، د.ت".

- القِزْوينيُّ، أحمد ابن فارس بن زكريا (ت: 395هـ)،

1. "*مجمل اللغة*. دراسة وتح: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1406هـ".
2. "*معجم مقاييس اللغة*. تح: عبد السلام محمد هارون، دمشق: دار الفكر، 1979م".

- "القزويني، ابي عبد الله محمد بن يزيد (ت: 275ه). *سنن ابن ماجه*. تح: محمود محمد محمود حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت".
- "القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر(ت:454هـ). *مسند الشهاب*. تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1407ه".
- "القُرطُبيُّ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد الانصاري (ت: 671ه). *الجامع لأحكام القرآن*. تح: هشام سمير البخاري، الرياض: دار عالم الكتب، 2003م".
- "القُرطُبيُّ، ابي العباس احمد بن عمر بن إبراهيم (ت: 656ه). *المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم*. حققه وعلق عليه وقدم له: محي الدين وآخرون، دمشق: دار ابن كثير، ط1، 1417ه".
- "القُرطُبيُّ، محمد بن احمد بن محمد بن أحمد بن رشد (ت: 595ه). بداية المجتهد ونهاية المقتصد. تح: ماجد الحموي، بيروت: دار ابن حزم، 1995م".
- "ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل (ت: 774ه). *تفسير ابن كثير*. تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد أنس مصطفى، دمشق: دار الرسالة العلمية، ط1، 1431ه".
- كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. بيروت: دار احياء التراث، 1957م".
- "الكفوي، أيوب بن موسى أبو البقاء الحنفي (ت: 1094ه). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. تح: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة،د.ت".
- "الكلاباذي، محمد أبو بكر (ت: 380هـ). *التعرف لمذهب أهل التصوف*. بيروت: دار الكتب العلمية،1400ه".

- "المازِرِيُّ، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر (ت: 536ه). *المُعْلم بفوائد مسلم*. تح: الشيخ محمد الشاذلي، الجزائر: الدار التونسية والمؤسسة الوطنية للكتاب، ط،2، 1988م".
- "المرسى، أبو الحسن بن علي بن سيده (ت: 458هـ). *المحكم والمحيط الأعظم*. تح: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية،2000م".
- "المقدسِي، أبو محمد موفق الدين عبد الله الشهير بابن قدامة (ت: 620هـ). *روضة الناظر وجنة المناظر*. بيروت: مؤسسة الريّان، ط2، 2002م".
- "المقري، هبة الله بن سلامة بن نصر (ت:410هـ). *الناسخ والمنسوخ*. تح: زهير الشاويش، ومحمد كنعان، بيروت: المكتب الإسلامي، 1404ه".
- "المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت:1031هـ). *التوقيف على مهمات التعاريف*. تح: محمد رضوان الداية، بيروت: دار الفكر، 1410هـ".
- "ابن منظور، محمد بن مكرم الانصاري (ت: 711ه). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر ط3، 1414هـ".
- النَّوَوِيُّ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676هـ)،

1. *"صحيح مسلم بشرح النَّوَوِيُّ*. القاهرة: المطبعة المصرية بالازهر، ط1،1347ه".
2. *"المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392ه".

- "النَّيسابُوري، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت: 468هـ). *أسباب النزول*. تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الدمام، دار الإصلاح، ط2، 1412هـ".
- "النَّيسابُوري، محمد بن عبد الله (ت: 405هـ). *المستدرك على الصحيحين*. تح: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م".
- "ابن النَّديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق البغدادي (ت: 438هـ). *الفهرست*. تح: إبراهيم رمضان، بيروت: دار المعرفة، ط2، 1417هـ".

- "الهَيْثَمِيُّ، علي بن ابي بكر (ت: 807ه). *موارد الظمآن*. تح: محمد عبد الرزاق حمزة، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت".
- "ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (626ه). معجم *البلدان*. بيروت: دار صادر، د.ط، 1397ه".


**ثانياً: المراجع الثانوية:**


- "إبراهيم حقي، محمد صفا شيخ: .*علوم القرآن من خلال مقدمات التفسير*. بيروت: مؤسسه الرسالة، ط1، 1425هـ".
- "الأثري، محمد بهجت .*اعلام العراق*. بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2002م".
- "الأرمي، محمد الأمين بن عبد الله العلوي. *تفسير حدائق الرُّوح والريحان في روابي علوم القرآن*. إشراف: هاشم محمد علي، بيروت: دار طوق النجاة، 1421هـ".
- "الأَوسيُّ، عمر. *زهر الكمام في قصة يوسف عليه السلام*. تح: كمال الدين علام، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2003م".
- الآلوسي، أبو الثناء شهاب الدِّين السيد محمود بن عبد الله البغدادي (ت: 1270ه)،

1. *"روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. تح: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 2009".
2. *"نشوة الشمول في السفر إلى اسلامبول*. بغداد: مطبعة ولاية، 1239ه".
3. *"نشوة المرام في العودة إلى دار السلام*. بغداد: مطبعة ولاية، 1293هـ".
4. *" غرائب الاغتراب ونزهة الالباب*. بغداد: مطبعة الشابندر، 1327ه".

- "الآلوسي، خير الدين، نعمان بن محمود بن عبد الله (ت: 1317هـ). *جلاء العينين في محاكمة الأحمدين*. تح: علي السيد صبح المدني، القاهرة: مطبعة المدني، 1401هـ".

● "الآلوسي، السيد محمود شكري. *المسك الاذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر*. تح: عبد الله الجبوري، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط1، 1437".

● "أيوب، حسن محمد (ت: 1429ه). *الحديث في علوم القرآن والحديث*. الإسكندرية: دار السلام، ط2، 1425هـ".

● "البغا، مصطفى ديب، مستو ديب، محي الدين. *الواضح في علوم القرآن*. دمشق: دار الكلم الطيب ودار العلوم الإنسانية، ط 2، 1418هـ".

● "البيطار، عبد الرزاق (ت:1335هـ). *حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر*. حققه ونسقه وعلق عليه: محمد بهجة البيطار، بيروت: دار صادر، ط2، 1413هـ".

● "الجُبوري، أبي اليقظان عطية. *دراسات في التفسير ورجاله*. بغداد: دار الحرية، 1977م".

● "الحلبي، نور الدين محمد عتر. *علوم القرآن الكريم*. دمشق، مطبعة الصباح، ط1، 1414هـ".

● "حوية، عمر محمد. *نزول القرآن الكريم وتاريخه وما يتعلق به*. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1421ه".

● "الخانجي، محمد أمين. *منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان*. القاهرة: مطبعة السعادة، ط1، 1325ه".

● "الذَّهَبِيُّ، محمد حسين. *التفسير والمفسّرُون*. القاهرة: مكتبة وهبة، 2000م".

● "خلف الله، أحمد ربيع عبد الحميد. *الفكر التربوي وتطبيقاته*. القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1984م".

● "رضا، حمد رشيد. *تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار"*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،1990م".

● "الرُّومي، فهد بن عبد الرحمن. *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*. المملكة العربية السعودية: طبع بأذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء، ط1، 1986م".

● "الزَّبِيدِيُّ، محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني. *تاج العروس من جواهر القاموس*. تح: مجموعة من المحققين، الكويت: دار الهداية، 1965م".

● "الزحيلي، وهبة بن مصطفى. *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. دمشق: دار الفكر المعاصر، ط2، 1418هـ".

● "زغلول، محمد حمد. *التفسير بالرأي قواعده وضوابطه وأعلامه*. بيروت: دار الفارابي للمعارف، 1999م".

● "الزَّركليُّ، خير الدِّين بن محمود بن محمد (ت: 1396هـ). الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين ط15، 2002م".

● "الزُّرقَانِي، محمد عبد العظيم. *مناهل العرفان في علوم القرآن*. بيروت: دار الفكر، 1996م".

● "الزهراني، مسفر ابن سعيد. *خطب منبريه عن قصص القرآن الكريم والسيرة النبوية*. مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء، ط1،1429هـ".

● "أبو شريخ، شاهر ذيب. *المبادئ التربوية والأسس النفسية في القصص القرآني*. عمّان: دار جرير، ط1، 1425هـ".

● "الشَّوكانيُّ محمد بن علي بن محمد اليمني (ت: 1250هـ). *إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول*. تح: الشيخ احمد عزو، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1999م".

● "الصابوني، محمد علي. *صفوه التفاسير*،.القاهرة: دار الصابوني، ط1، 1997م".

● "الصَّلَّابيُّ، علي محمد. *الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط*. القاهرة:

دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، 1421ه".

- "ابن عاشور، محمد الفاضل. *التفسير ورجاله*. القاهرة: مجمع البحوث الاسلامية، 1970م".
- "ابن عاشور، محمد طاهر (ت:1393هـ). *التحرير والتنوير*. تونس: دار النشر التونسية، 1984م".
- "عباس، فضل حسين. *اتقان البرهان في علوم القرآن*. عمان، دار الفرقان، ط1، 1997م".
- "عبد الحميد، محسن. *الآلوسي مفسراً*. بغداد، مطبعة المعارف، ط1، 1968م".
- "العزاوي، المحامي عباس. *ذكرى أبي الثناء الآلوسي*. بغداد: شركة التجارة والطباعة، 1958م".
- "عمر، احمد مختار. *معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي*. القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1429هـ".
- "أبو العينين، علي خليل. *فلسفة التَّربية الإسلامية في القرآن الكريم*. القاهرة: دار الفكر، ط1، 1980م".
- "ابن غيهب، أبو زيد بكر بن عبد الله بن محمد (ت: 1429هـ). *طبقات النَّسَّابين*. الرياض: دار الرشد، ط1، 1407ه".
- "فتاح، عرفان عبد الحميد. *نشأه الفلسفة الصوفية وتطورها*. بيروت: دار الجيل، ط1،1993م".
- "القطان، مناع خليل. *مباحث في علوم القرآن*.بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 2000م".
- "القِنَّوجيُّ، أبو الطيب محمد صديق حسن (ت: 1307هـ). *التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول*. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،

ط1، 1428هـ".

- "كفافي، محمد عبد السلام والشريف، عبد الله. *في علوم القرآن دراسات ومحاضرات*. بيروت: دار النهضة العربية، د.ت".
- "نوار، عبد العزيز سليمان. *تاريخ العراق الحديث*. القاهرة: دار الكتاب العربي، 1388هـ".
- نويهض، عادل. *معجمُ المفسِّرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر*. قدم له: مفتي الجمهورية اللبنانيَّة الشيخ حسن خالد، بيروت: مؤسَّسة نويهض، ط3، 1409هـ".